كرسي نقادا وقوص للأقباط الأرثوذكس



Πι

Ⲡ̀ⲛⲁⲧⲟⲫⲟⲣⲟⲥ

Πι

Ⲁ̀ⲛⲁⲭⲱⲣⲓⲧⲏⲥ

Πι

Ⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ

ⲛ̀ⲧⲉ ⲕⲉϥⲧ

سيرة حياة القديس

أنبا بيسنتاؤس (بيسنتا - بيسنتي)

تقديم

نيافة الحبر الجليل

أنبا بيمن

مطران نقادا وقوص ورئيس دير الملاك العامر بجبل بنهدب ببرية الأساس المقدسة بنقادا

مراجعة وتقديم

طيب الذكر مثلث الرحمات

أنبا غريغوريوس

أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والدراسات القبطية والبحث العلمي

إعداد

أغنسطس / يوحنا وليم

النقادي



كرسي نقادا وقوص للأقباط
الارثُوذُكس

سيرة حياة

القديس أنبا بِيسنتاؤس

(بيسندا – بيسنتى) السائح اللابس الروح

أســـقف قــفـــط (قنا)

(548م – 631م)

تصدير

نيافة الحبر الجليل

أنبا بيمـــــن

مطران نقادا وقوص ورئيس دير
الملاك العامر بجبل بنهدب ببرية
الأساس المقدسة بنقادا

مراجعة وتقديم

طيب الذكر مثلث الرحمات

أنبا غريغوريوس

أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة
القبطية والبحث العلمي

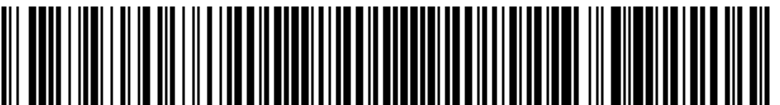
إعداد/ أغنسطس

يوحـــــنا وليـــــــم

النقـــــادي







PISENDA-978-977-94-7579-0

الغــــلاف

صورة القديس: (*The American Research center in Egypt*) أيقونة جدارية (فريسك - قرن 13) للقديس أنبا بيسنتاؤس بكنيسة الرسل بدير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر .

الصورة الأولى للخلفية في الأمام والظهر باللون الأبيض: الورقة (*Fol. 20b*) من المخطوط بالرقم 7026 شرقي بالمتحف البريطاني لسيرة حياة القديس مؤرخة في القرن الـ (11) .

الصورة الثانية للأرضية بالألوان: الورقة الأولى من المخطوط بالرقم 66 قبطي فاتيكان لسيرة حياة القديس باللهجة البُحيرية مؤرخة في القرن الـ (10) أنظر الصفحة بالرقم 122.

الكتاب: القديس الأنبا بيسندا (بسنتاؤس).

المؤلف: أغنسطس يوحنا وليم النقادي.

الناشر: مطرانية نقادا وقوص للأقباط الأرثوذكس.

التنفيذ: الأمير للدعاية والإعلان بالقاهرة.

الطبعة الأولى: سبتمبر 1986م.

الطبعة الثانية: أكتوبر 1990م.

الطبعة الثالثة: أكتوبر 2002م.

الطبعة الرابعة: نوفمبر 2023.

رقم الإيداع بدار الكتب: 23301 / 2023م.

الترقيم الدولي: 0 – 7579 – 94 – 977 – 978.



أيقونة القديس أبا بيسندا تم تكريزها بالميرون المقدس بيد المتنيح القديس الأنبا مكاريوس أسقف قنا من رسم القمص يوسلب السريانى 1988م







العظيم في البطاركة حبيب المسيح معلم المسكونة

مثلث الرحمات

البابا شنودة الثالث (117)








قداسة البابا المعظم الأنبا تاوضروس الثانى

(118)

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر








الحبر الجليل أنبا بيمن

مطران نقادا وقوص وتوابعهما ورئيس دير الملاك ميخائيل العامر

بجبل بنهدب ببرية الأساس المقدسة بنقادا








" هؤلاء الذين شُهد لهم أنه من قبل إيمانهم وصبرهم فلنسرع في طريق جهادهم "

الإبصلمودية المقدسة

أبونا القديس أبا بيسندا

إلى قلبـــــك المفعـــم حبـــــــاً ...

إلى رحلة جهادك المقدسة ...

إلى حياتك الطاهرة ...

التي صارت نبراســـــاً ...

إلى روحــك الخـــالـــــــدة ..

التي جــــــاهدت حسناً ..

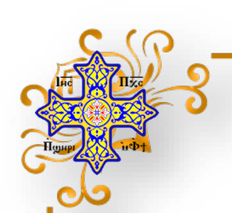
أهـــدى سـيرة حيـــاتك المقدسة ، لتكون

شمعةً وضاءةً للذين على الـــدرب

Iωc Wιλλιαμ

πινεκοτε







القديس الأنبا بيسنتاؤس

أسقف قفـــط

548م - 631م

قديس حقاً من آباء القرن السادس للتجسد الإلهي امتدت حياته من سنه 548م إلى سنة 631م.

هو راهب في أجمل وأنقى وأكمل صورة للراهب العابد المتوحد الناسك السائح ، الذى وصل وهو على الارض إلى مقام الثيئوريا والرؤيا الطوباوية والمكاشفات الإلهية (2 كورنثوس 12:1) وبلغ إلى الإتحاد بالله اتحاد الإرادة والمشيئة ، فقد سقطت عنه مشيئته الخاصة ، وصـارت مشيئة الله هي مشيئته ، وإرادة الله هي إرادتــه وهذا هو (مقام الفناء ، والبقاء بعد الفناء) (وأنا حي ، لا أنا بل إنما المسيح حي فيَّ . وما لي من الحياة في الجسد أنا حيّ به في الإيمان) (غلاطية 2:20) فالراهب الذى من عمق شخوصه في الله ، وصل إلى (الاختطاف العقلي) ، فصار عقله (يُختطف إلى السماء) بينما جسده على الارض حتى أنه يصير بالروح فى حالة معها لا يدرى أكان بالجسد أم خارج الجسد ، هو لا يعلم ، الله وحده هو الذى يعلم (2 كورنثوس 12:1-3) إن القديس بيسنتاؤس يمثل تماماً الرهبنة القبطية في صورتها المُثلى ، الراهب الذى زهد زهداً تاماً في كل شيء ، وارتفع بعقله وقلبه وروحه إلى السمائيات والروحانيات ، وكأنه ليس بشراً . هذا هو بالحقيقة طراز (البشر السمائيين والملائكة الأرضيين) . وهو الراهب الذى انفصل بقلبه وشعوره وإحساسه عن كل ما عدا الله، وصار كله لله. فلم يبق منه شيء لنفسه. عاش في الدنيا حياة تشرح عملياً معنى القول القدسي (من لي غيرك في السماء. ومعك لا أريد شيئا فى الارض) (مزمور72:25) وهو ما عبر عنه بصدق أحد كبار الروحانيين فى تعريف الرهبنة (هي الانحلال عن الكل للاتحاد بالواحد) .



يقول الفيلسوف العظيم أرسطو إن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته ، إنه لابد أن يحيا في مجتمع ، ولا يمكن لبشر أن يحيا بدون مجتمع إلا إذا كان إما فوق الطبيعة البشرية أو دونها ، وكان القديس بسنتاؤس هذا الكائن الروحاني الذى سما بطبيعته ، وبفضل روحانيته ، فبلغ إلى هذا المستوى الرفيع فوق طبيعة البشر ، الذى كانت سعادته في حياة التأمل والشخوص في الله ، والإتحاد به . ومع ذلك فقد دخل بالروح إلى مجتمع الروحانيين والسمائيين . وكان نتيجة طبيعية لهذه الرهبنة الحقيقة وهذه الروحانية الصادقة أن صار هذا الرجل ، وهو من بين الناس كائناً مقدساً كله ، روحانياً كله ، يتقدس به من يلمسه ، ويتبارك به من يمسه ، ولقد صار مستودعاً للمواهب الروحانية ، ومنه صارت تجرى البركات ، وتسرى منه إلى غيره من الناس .

فمعجزات الشفاء التي كانت تجرى على يديه ، هي نتيجة طبيعية للشحنة الروحية القوية التي إنشحن بها فصار كله مشحوناً بكهرباء روحية اكتسبها من شدة انحصاره في الروح والروحانيات (رؤيا 10:1) ، وكان ينتفع بها كل من لمسه أو حتى اقترب منه . فمن القديسين المشحونين بالروحانية تشع كهرباء روحية يتكهرب بها كل من يلمسهم أو يقترب منهم ومن هؤلاء الأطهار الممغنطين بالمغناطيسية السمائية تخرج قوة يتمغنط بها من يقع في مجالهم المغناطيسي .

إن الشافي الحقيقي هو الله ، ولكن شرف القديسين الروحانيين أنهم كائنات ، صاروا بفضل روحانيتهم ، جيدي التوصيل للشحنة الإلهية وعن طريقهم ، ومن خلال صلواتهم ولمسة أيديهم ، تصل نعمة الله وقدرته الي المؤمنين الصادقين .

ولقد تميز الأنبا بسنتاؤس بفضائل المحبة الصادقة والرحمة والشفقة على الإنسان والحيوان وكل الخليقة ، ولكنه كان في الآن نفسه تجسيداً لحياة الأمانة لله ، فلا إفراط ولا تفريط في حقوق الله وفى الالتزام بالشريعة الإلهية ، فلم تكن محبته للناس على حساب الشريعة ، أو على حساب الحق الإلهي ، لم يكن يحابى بالوجوه أحداً ، ولم يكن يخشى الغنى لغناه ، ولكنه كراهب حق و " كأسقف وكيل لله " (تيطس 7:1) لم يكن يسمح لنفسه بتجاوزات في حقوق الله والالتزام بوصاياه ، فكان كراهب وأسقف يحيا ملتزماً بالوصية الإلهية بكل تدقيق ، (فإنظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء ، مفتديين الوقت لأن الأيام شريرة) (أفسس 16 ، 5 : 15) . إنه كراهب صادق الرهبنة لله لم يكن يلوى على شيء ، فلماذا يعوّج طريق الله من أجل الناس وكأسقف (وكيل الله) ملتزم بأن يتصرف حسب إرادة موكله ، وإلا كان خائناً لسيده الذى أقامه على مسئوليته ، وسيحاسبه عنها حساباً دقيقاً (متى 34:45-51) ، (لوقا 3:16) ، (1 كورنثوس 2 ، 4 : 1) .





إن سيرة الأنبا بسنتاؤس نور في طِريق الرهبان ، وسائر المؤمنين السائرين في طريق السماء .

نفعنا الله ببركاته وصلواته وقداسة سيرته .

وبجلاله تعالى يليق السجود والشكر والتسبيح دائماً وإلى الأبد .

الثلاثاء: 22 من يوليو – تموز لسنة 1986م.
15 من أبيب لسنـــة 1702 ش.

غريغوريوس

أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية
والثقافة القبطية والبحث العلمي








تقديم الطبعة الرابعة

أُولئِكَ كُلُّهُمْ نَالُوا مَجْدًا فِي أَجْيَالِهِمْ، وَكَانَتِ أَيَّامُهُمْ أَيَّامَ فَخْرٍ. أَجْسَامُهُمْ دُفِنَتْ بِالسَّلاَمِ، وَأَسْمَاؤُهُمْ تَحْيَا مَدَى الأَجْيَالِ (سيراخ 44 : 7 و 14).

أشرق فجرٌ جديد في إيبارشية نقادا وقوص، وتهللت برية الأساس المقدسة بكل أديرتها ، خصوصاً دير القديس الأنبا بسنتاؤس الأثري ، في يوم الأحد المبارك الأول من الشهر الحادي عشر أبيب عام 1734 للشهداء الأطهار، الموافق 8 يوليو عام 2018م ، عندما كشف لنا قديسنا العظيم وشفيع هذه البرية ، عن المدخل المبارك للمغارة الموضوع فيها رفاته المقدسة .

فَفَرِحَتْ قلوبنا ، وتَهللت السنتنا ، وسَجَدّتْ أجسادنا ، شاكرين إلهنا القدوس الذي سمح لنا بهذه البركة الخاصة ، ألا وهي أخذ بركة تطييب وتكريم رفات القديس العظيم الانبا بسنتاؤس اللابس الروح ، ووضعها في مقصورة خاصة بالدير ، وصارت هذه الأيام أعياد روحية مباركة تُقام بها نهضات ، ويشترك فيها كورالات ، وتُصلى قداسات ، ويأتي شعب غفير من الأبرشية ، والبلاد المجاورة ، لأخذ بركه القديس وهم فرحين ممجدين الله على استجابة صلواتهم ببركته المقدسة .

انها مقدمة لطبعة جديدة لسيرة هذا القديس العظيم ، تحتوي على معلومات قَيِّمَةً جداً ، وتفاصيل لأمور كانت تحتاج لتوضيح بأكثر دقة ، قام بها خدام أمناء محبين لكنيستهم والقديس العظيم الانبا بسنتاؤس وعلى راسهم الابن المبارك يوحنا وليم .

قد اعطاني هذا القديس الانبا بسنتاؤس بركة لا أستحقها ، بالكشف عن رفاته خلال ايام خدمتي ، طالبا صلواته عني وعن شعب الأبرشية ، واطلب بركه وصلوات أبي وسيدي صاحب الغبطة والقداسة البابا الانبا تواضروس الثاني ، ولإلهنا القدوس المجد دائماً الى أبد الآبدين . أمين

تذكار : نياحة القديس العظيم الانبا بسنتاؤس اللابس الروح أسقف قفط

الانبا بيمـــن

خادم كرسي نقادا وقوص

برية الأساس المقدسة بنقادا في يوم الخميس : 13 أبيب 1939ش

20 يوليو 2023 م







قصة هذا الكتاب

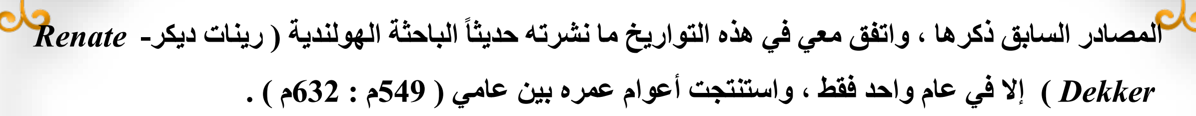
في عام 1979م بدأ بعض الشباب في محاولة الاهتمام والحفاظ على مباني دير القديس أنبا بسنتاؤس صاحب هذه السيرة العطرة المباركة ، وقد عملوا بدأب ومثابرة على الرغم من مواجهة الكثير من الصعاب التي تمنع إكمال مسيرة تعمير الدير سواءً من ناحية التكاليف المادية أو من جهة المحاضر في الجهات القانونية .

وفي عامي الجامعي الأول العام 1984م ، فكر الأستاذ عبده مريم (الشهير عادل) لمعي أبو قسيط وهو أحد خدام الدير آنذاك ، في عمل كتاب يشمل سيرة حياة القديس الأنبا بسنتاؤس، وكان مهتماً بهذا الشأن اهتماما بالغاً ، فعمل على تصوير مخطوط سيرة حياة القديس الموجودة عند المتنيح القمص بيشاى القمص إبراهيم كاهن الدير آنذاك ، على أن يقوم بالكتابة أحد أحبار الكنيسة الأجلاء، وعندما توجهت إلى هذا الحبر الجليل في العام 1984م طلب منى أن أقوم أنا بالكتابة ويقوم نيافته بالمراجعة ، وعند الكتابة ثار في ذهني عدة تساؤلات في قصة حياة هذا الأب والقديس العظيم جعلتني أبحث عن إجاباتها ، وأرشدني الرب بنعمته وتعضيد صاحب هذه السيرة .

وفى عامي الجامعي الثاني العام 1986م ، كنت قد قدمت هذا الكتاب للمتنيح مثلث الرحمات الأنبا غريغوريوس فقام نيافته بمراجعة السيرة بكل تدقيق ، وكتب مقدمته الشيقة في وقت وجيز إذ أفسح وقتاً خاصاً في حينه لمراجعة هذه السيرة العطرة.

وقد اعتمدت في كتابة هذه السيرة المباركة لحيــاة القديس بسنتاؤس على المصدر الهام الوارد في مجموعة " أقوال الآباء الشرقيين - *Patrologia Orientalis* " والتي عرضها الأستاذ " دو لاسى أوليرى - *De Lacy O'Leary* " وهو ما عرف بكتاب أعاجيب الأنبا بسنتاؤس ، .... كانت هذه السيرة قد وردت في مخطوطتين محفوظتين بالمكتبة الوطنية بباريس – فرنسا مكتوبتان باللغة العربية ، كما اطلعت على مخطوطات كان يمتلكها المتنيح القمص بيشاى كاهن الدير السابق ذكره ، واطلعت أيضاً على مخطوطات بالمتحف القبطي ، والبطريركية القديمة ، ودير السريان ، وقد قارنت بينها جميعاً واستخدمت كل ماورد عنها .

وقبل أن أبدأ في عرض هذه السيرة العطرة كان لزاماً علي أن أوضح أمران هامان اختلف فيهما وبينهما جلّ من كتب عن هذا القديس من الأقباط أو الأجانب ، وقد عرضت لهما في الفصل الأول على جزئين ، الجزء الأول وهو بخصوص موضع رهبنة القديس بسنتاؤس ، أما الأمر الثاني الذى أوردته على الجزء الثاني من هذا الفصل فقد عرضت فيه عن تاريخ ميلاد ورهبنة القديس ونياحته أيضاً لوجود أخطاء حسابية تاريخية به لدى جلّ من كتبوا عنه كما أسلفت ، وكان محور حسابي لتاريخ ميلاده ونياحته هو تاريخ سيامته أسقفاً ، وفيه قد اعتمدت على

المصادر السابق ذكرها ، واتفق معي في هذه التواريخ ما نشرته حديثاً الباحثة الهولندية (رينات ديكر- *Renate Dekker*) إلا في عام واحد فقط ، واستنتجت أعوام عمره بين عامي (549م : 632م) .

أما الفصل الثاني نقرأ فيه سيرة حياة القديس والتي عرضت لها من خلال معجزاته ، وهذا القديس الذى صارت له أهمية بالغة كنسياً بعد نياحته ، دعا الكنيسة أن تضع اسمه بين صفوف الآباء القديسين بمجمع القداس الباسيلي ، وقد بلغ صيته أقطار مصر أثناء حياته وبعد نياحته لأزمنة عديدة ، وقد كتب عنه المؤرخون الأجانب بعد أن ذخرت مكتباتهم الأوروبية على قدر كبير من المخطوطات الأصلية لسيرة حياته ولأعماله ، وقد عرضت في هذا الفصل لـ " ***ستة نقاط*** " ، كما هو مذكور في المتن .

وفى هذه الطبعة الرابعة أضفت وأفردت الفصل الثالث لحدث كشف قبر القديس ورفاته المقدسة في نهايات عام 2017م بمساعدة الأب الورع الراهب القمص أنجيلوس النقادي الذى تعب معي في إرسال المستندات والصور، أما الفصل الرابع فقد عرضت فيه عن الدير المسمى باسمه بجبل ديسندا ، وبالفصل الخامس أوردت القراءات الطقسية الخاصة بهذا القديس العظيم .

وقد ساعدني مشكورين في هذا الكتاب في العام 1986م أثناء إصداره الأول كل من : نيافة الحبر الجليل أنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ، ونيافة الحبر الجليل أنبا ديمتريوس أسقف ملوى ، والمتنيح أنبا صموئيل أسقف شبين القناطر، والمتنيح القمص عبد المسيح مرقس لبيب النقادى بالإسكندرية ، والمتنيح د. شاكر باسيليوس ، والمتنيح أرشيدياكون رمسيس نجيب ، والمتنيح الأستاذ نبيل سليم المنقبادى ، والمتنيح الأستاذ جرجس أمين مكتبة معهد الدراسات القبطية ، والأستاذ فريد إبراهيم عبده ، والدكتور وفيق وهبة ، والأستاذ باسم فضل بكنيسة مارمرقس بالجيزة ، والذى لولا مساعدتهم ما خرج الكتاب بهذة الكيفية والصورة.

أدعو الرب إلهى أن يستخدم قصة حياة هذا القديس العظيم لمجد اسمه القدوس ، خلاصاً لكل نفس تشتهى السير في حياة الفضيلة ، ونمواً لمن هم في حياة النعمة ، بصلوات قديسه العظيم أبينا أبا بِسندا السائح اللابس الروح أسقف قفط ، وببركة صلوات آباء برية الأساس المقدسة .

Iωc Wιλλιαμ
πινεκοϯε
κβ παωνε αψλζ
29 يونيو 2021 م

تذكـــار : تكريس بيعة قزمان ودميان وإخوتهما.





الفصـــــل الاول

" قد نكرت لك غيرة صبك محبة خطبتك ذهابك ورائي في البرية في أرض غير مزروعة "

أر 2 : 2

❖ الجزء الأول : موضع رهبنة القديس

❖ الجزء الثانى : تاريخ ميلاده ونياحته



الجزء الأول

" موضع رهبنة القديس أبا بسندا "

قبل أن نسرد قصة وتاريخ حياة القديس العظيم أنبا بسنتاؤس ، لابد أن نوضح نقطةً هامةً ألا وهى موضع رهبنته ، فقد اختلف بعض الكُتّاب حول هذه النقطة ، فقد ذكر كلٌ من الأستاذ أمير نصر في كتابه الصادر عام 1980م على صفحات 8 : 12 ، والأستاذة إيريس حبيب المصري في كتابها قصة الكنيسة القبطية الجزء الثاني صفحة 176 الصادر عام 1968م ، ما مضمونه أن القديس بسنتاؤس ترهبن في برية شيهيت (الإسقيط وادى النطرون) على يد القديس أنبا دانيال قمص البرية في القرن السادس الميلادي ، وقد اعتمدا الأستاذان في قولهما على ما جاء ببعض المخطوطات المكتوبة باللغة العربية حيث قيل فيها : " أخبرنا الأب الطاهر أنبا تاوضروس هذا من برية شيهات بوادي هبيب ...... الخ " .

ولكن في الحقيقة أن القديس أنبا بسنتاؤس ترهبن بالجبل الغربي لمدينة الأقصر حيث مقابر وادى الملوك والملكات بدير القديس فيبامون (الشهيد مار فام (بفام) الجندى الطحاوى) بجبل شامة وهو إسم الجبل الغربي شمال مدينة هابو ، وهذا الدير كان قد بُني فوق معبد الدير البحرى (حتشبسوت) بالقرنة الأقصر.[1]

ونحن هنا نحاول أن نؤكد هذه الحقيقة الثابتة بما يقطع الشك باليقين ، عن مكان رهبنة القديس بجبل شامة وليس بالإسقيط بالآتي :

أولاً : ذكرت المخطوطة سالفة الذكر بمكتبة المتحف القبطي النص الآتي : " أخبرنا الأب تاوضروس هذه من برية شيهاة بوادي هبيب كان هذا الأب قد طلع إلى الصعيد وانتهى إلى جبل شامة وسكن بدير من قبلي ذلك يعرف بدير أبو فام كاجوج[2] عند أباً قديساً كاملاً يدعى أسمه أنبا إيلياس " . وتتفق معها المخطوطة التي بحوزتنا صورتها في هذا النص . ومن ثم يتضح أن أنبا تاوضروس هذا وهو الذى كتب لنا بداية حياة القديس أنه أتى من برية شيهيت وليس انبا بسندا هو الذى ذهب إلي هناك . وهذا واضح في النص دون لُبْس ، والذى جعلنا نؤكد أن الدير هو للشهيد مار فام أن أنبا تاوضروس أتى حيث أنبا إيلياس رئيس دير أبو فام ، وقد أتى ذكر هذا الدير فيما بعد ، وذلك بالمخطوطتين سالفتي الذكر ، كما أيضا لا يوجد أي تشابه بين إسمي إيلياس ودانيال ، وقد نَصَّ بالمخطوطتين أن القديس الذى سام بسنتاؤس راهباً هو أنبا إيلياس

1 - يوحنا وليم النقادى – فيبامون أبو فام ونص مخطوط الحامولى للجندى الطحاوى – إيبارشية أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة – القاهرة نوفمبر 2023.
2 - كاجوج وردت في الأصل دجوج وهى من النص القبطى الصعيدى " ⲉⲧϭⲱⲟⲟϭⲉ " وتلفظ ادجوج (أنظر السابق ص 27) .

وليس دانيال ، كما لم يأتِ ذكر لدير باسم أبو فام ببرية شيهيت على الإطلاق في التاريخ الحديث والقديم لأديرة برية شيهيت (شيهات) .



صورة لدير القديس أبو فام (فيبامون) كاجوج (دجوج) بجبل شامة من النصف الثاني للقرن 19 أعلى معبد حتشبسوت قبل إزالته

ثانيًا : تحدث كتاب " قديسو مصر *The Saints of Egypt* " عن القديس بسنتاؤس على صفحة 234 ، 235 ما نصه :

" Pisentius bishop of Qift . Born about 568 admitted a monk by Elias the head of the monastery of Phoebammon at Jeme probably north-east of medinet Habu above the ruins of Thebes "

وترجمته : (بسنتاؤس أسقف قفط ولد عام 568 ميلادية تقريباً وترهبن على يد القديس إيلياس رئيس دير القديس أبو فام (فيبامون) بجبل شامة والدير يقع شمال شرق مدينة هابو المقامة على أنقاض مدينة طيبة بالبر الغربي)

وأيضاً ما ذُكر في كتاب *PATROLOGIA ORIENTALIS* لكاتبه *DE LACY O'LEARY* عن قصة حياة أنبا بسنتاؤس في مقدمته صفحة 7 (319):

We are told that he was for seven years in the monastery of Anba……etc.

وفيها قضى القديس بسنتاؤس 7 سنوات بدير أبو فام بجبل شامة وأنه في طيبة بالبر الغربي بالأقصر حالياً .

أيضاً ما ذكره ميناردوس في كتابه "*Christian Egypt Ancient and Modern* (1977)" عن الأديرة والكنائس في طيبة (الأقصر) صفحة 427 ، 428 عن مدينة هابو ما ترجمته " إن مركز المجتمع المسيحي في طيبة كانت تمثله مدينة شامة التي امتدت من دير المدينة الى مدينة هابو ".

وقال أيضاً ما ترجمته " دير القديس أبو فام نُقب عنه وأكتشف عام 1948م بواسطة جمعية الآثار القبطية وأنه يقع على بعد حوالى 8 كم غرب وادى الملكات .... وهذا الدير من المحتمل أنه بُنى في القرن الرابع الميلادي ومكون من طابقين ومؤسس على الصخر وترك ثروة من النقوش قبطية "

ثالثاً : أيضا ما كتب في كتاب قديسو مصر السالف الذكر صفحة 235 ما ترجمته : " تروى قصة حياته بالعربية أنه قضى 7 سنوات بدير أبو مقار بجبل شامة ولكن كرام افترض أن اسم مقار خطأ مطبعي لكلمة بفام " إذ قال ما نصه :

His Arabic life says that he was seven years in the monastery of anba Maqar in jeme , but Crum {Z . D . M . G . (1914) , 176 } Suggests that Maqar is a copyists error for Bifam , i.c.Phoebmmon .

وما كتبه *De Lacy O'Leary* في مقدمته السابقة الذكر ما نصه تكملة لما سبق ذكره في بند ثانياً :

….. Maqar south of mount shama (jeme. ef. Fo . 1026) W . E. Crum (in Z . D. De ustsch Marg .Gesell . 1914 , 176) suggests that maqar is an error and thus the reference is to the Phebammon Monastery for بفام

وترجمت ما سبق يحمل كلمات ومعنى ما ذكرناه أعلاه.

وافتراض كرام صحيح ودقيق ذلك أنه لا يوجد دير باسم مقار في جبل شامة هذا ، كما أن تاريخ وادي النطرون ليس بقائمته دير باسم أبو فام وكلمة مقار هذه أحدثت لُبْسًا ولكن أزاله كلمة شامة . ودليل أخر لوجود شامة بالأقصر ما ذكر في كتاب جغرافية مصر في العصر القبطي لأميلينو ، وقد ذكر ذلك الأستاذ نبيل سليم في كتابه من



ديارات الآباء الجزء العاشر لسيرة الأنبا إندراس صفحة 8 (يمكننا أن نقول عنها أنها سلسلة الجبال التي تقع غرب نقادا وممتدة من شمال نقادة "دندرا " حتى الجبل الغربي تجاه الاقصر) وقال عن شامة صفحة 11 موضحاً أن هذا الجبل ليس بعيداً عن تلك السلسلة من الجبال التي وردت في سير القديسين ونذكر أن هناك تشابهاً طفيفاً بين مقار وبفام مما يحتمل معه أي خطأ مطبعي في أي لغة .

رابعاً : والذي يؤكد رهبنة القديس بدير أبو فام على يد القديس إيلياس ما ذكر في قصة حياة أنبا بسنتاؤس بالعربية والمترجمة من الإنجليزية لـ *De Lacy O'Leary* نقلاً عن المخطوطات والمراجع الموجودة بباريس ولندن وهذا تأكيداً آخر لكل من أولًا وثانياً .

خامساً : نص كلا من الأعجوبة 3 , 4 , 5 , 15 , 17 , 21 , 31 , 32 , 33 , 46 المذكورين في كتاب *PATROLOGIA ORIENTALIS* السالف الذكر ، يوضح قرب جبل شامة من جبل الأساس وأنه جزء منه ، ويمكن التنقل بينهما بكل سهولة ويسر كما أن نص الأعجوبة 53 توضح نياحة القديس بجبل الأساس فضلاً عن ما تؤكده تلك الأعاجيب عن معرفة القديس بدروب الصحراء بجبل الأساس ، وأنه انتقل شمالاً من شامة إلى الأساس مما يؤكد وجود شامة جنوب الأساس .

وما يؤكد صحة تلك النصوص بأن القديس قد عاش الشطر الأكبر من حياته بجبل الأساس، هو ما جاء على صفحة 7 (319) من نفس المصدر ما نصه:

" From the life of Andreas , we gather that the Gebel El Asas embraced the Series of Monasteries lying between Danifik and Nakadah"

وترجمته : (تخبرنا سيرة القديس أنبا إندراس أن الإثنين كانا معاً بجبل الأساس في المنطقة التي تحتضن سلسلة الأديرة الممتدة بين نقادة ودنفيق) ولكن هذا القول غير دقيق إذ أن الأساس لا تحده تلك المنطقة فقط ويمكن أن يكون ذلك صحيحاً تماماً إذا كان يقصد الأديرة الموجودة في ذلك الجزء من جبل الأساس .

سادساً: ذخرت منطقة الصعيد وخاصة برية الأساس بالأديرة والقديسين في ذلك الحين في القرن السادس الميلادي كما توضحه المراجع ، وقد ذُكر عن البابا ميخائيل (خائيل) الأول الـ 56 (880م : 907م) أنه عندما أراد أن يتصل بالسواح ترك البرية التي كان بها (شيهاة) ، قاصداً إلى برية الصعيد ليلتقي بهدفه هناك ، وهذا لا يدع تفكيراً للقديس بسنتاؤس أن يذهب إلى برية شيهيت ويكابد مشقة السفر





وعلى مقربة منه برية شيهيت أخرى ، وهذه الكلمة التي تعنى ميزان القلوب يمكن أن تطلق على أي مكان في إشارة إلى نفس المعنى ، وقد انتشرت الأديرة بصورة تثير العجب في ذلك العصر في هذه البرية على وجه التحديد.

مما تقدم يتضح جلياً أن القديس بسنتاؤس ترهبن فى دير القديس الشهيد فيبامون الجندى الطحاوى بجبل شامة أعلى معبد حتشبسوت (الدير البحرى نسبة لدير الشهيد مار فام الجندى) على يد القديس أنبا إيلياس ، ومن ثم فإننا نؤكد على أن رهبنة القديس بسنتاؤس هى بهذا المكان وليس غيره .

مقصورة من الخشب المعشق لأيقونة القديس





الجزء الثاني

تاريخ

ميلاده .. رهبنته .. نياحته

(548م : 631م) أو (549م : 632م)

ذكرت بعض المصادر الأجنبية وبعض المخطوطات التي اطلعنا عليها ، والتي بين أيادينا أيضاً ، أن ميلاد القديس بسنتاؤس كان حوالى العام 568م تقريباً ، وسيامته أسقفاً كان نحو العام 598م تقريباً ، ونياحته بين العام 627م تقريباً عام انتهاء الغزو الفارسي والعام 640م تقريباً عام دخول العرب الى مصر .

وقد ذكرت مخطوطات أخرى وقصة حياته باللغة العربية الواردة في كتاب *PATROLOGIA ORIENTALIS* الجزء الثالث على صفحة (18) 330& (148)460 النص التالى : [*هذا الصبى أبواه من أهل قرية شمير من تخوم أرمنت وهو ابن سبعة سنين تعلّم بنشاط عظيم جميع علم الكتب ...... وأقام على هذا النسك ملازماً بلا فتور وهو إبن أربعة عشر عاماً إلى أن تكاملت له عشرون سنة ، وعندما تكاملت له ثلاثون سنة وهو راهب دعاه الله إلى رتبة الأسقفية على مدينة قفط وأعمالها ، وعندما كُرز أسقفاً أقام في أسقفيته ثلاثاً وثلاثين سنة أخرى معلماً ومرشداً ....*]

وبناءًا على هذا يتضح الآتي :

1- أن رهبنته كانت عندما كَمُل من العمر 20 عامًا.

2- أنه قضى بالرهبنة 30 عاماً.

3 – أنه قضى بالأسقفية 33 عامًا.

وعلى هذا تكون جملة حياته 83 عاماً .

ولكن أرقام السنوات المذكورة أعلى النص المحدد باللون الأحمر ، تجعل جملة حياته 63 عاماً فقط ، ولهذا نجد تناقضاً واضحاً ، ونريد هنا أن نوضح الحقيقة أو الحسابات الصحيحة لتاريخ ميلاده ، ورهبنته ، ونياحته .

أولاً : القريب الى الحقيقة والواقع أن عام رسامة القديس هو عام 598م تقريباً . ذلك لأنه سيم أسقفاً بواسطة البابا دميانوس الـــ 35 والذى كان زمن جلوسه على كرسي مارمرقس ما بين عامي 570م و 603م تقريباً ، ولهذا يكون تاريخ أسقفية الأنبا بسنتاؤس هو العام 598م أقرب إلى الدقة والصواب منه إلى



أي عام آخر ، فأي حساب آخر سوف يُخرجنا عن زمن بابوية البابا داميانوس وبالتالي يكون خطأً تاريخياً مناقضاً لما جاء في نصوص المصادر الأصلية ، ذلك لأن بين زمن رهبنته (20) عاماً وزمن أسقفيتـــه (50) عاماً بقضاء (30) عاماً في الرهبنة سوف يُخرجنا عن عام 598م ، *ومن هنا يتضح أن القديس بيسنتاؤس ترهبن في عام 568م تقريباً وميلاده كان في العام 548م* ، وعلى هذا فإن هذا التاريخ 586م ليس صحيحاً بالنسبة لتوقيت ميلاده ، ولكن يصح لتاريخ رهبنته ، وأيضاً يصح لتوقيت تاريخ نياحته ما بين 627م ، 640م والذى يكون عام 631م بالتحديد لقضاء 33 عاماً اسقفاً ، بعد 30 عاماً في الرهبنة.

ثانياً : لو أخذنا بصحة التواريخ المذكورة سابقاً ، على أساس أن ميلاده 568م تقريباً فلا يكون عام أسقفيته هو عام 598م بل يكون عام 618م تقريباً وهذا يخالف الواقع وما ذكره المؤرخون أن سيامته كانت على يد البابا دميانوس الذي تنيح عام 603م ، وأيضاً لا يكون عام نياحته بين عامي 627م ، 640م تقريباً لأنه سيكون عام 651م أي بعد دخول العرب مصر بأحد عشر عاماً . ومن هنا نؤكد أن عام 598م تقريباً وهو عام سيامته أسقفاً هو الأقرب الى الواقع .

وبالتالى يكون :

- *عام ميلاده 548م تقريباً وذلك بطرح 50 عاماً من عام 598م منها 30 عاماً راهباً و 20 عاماً قبل الرهبنة*
- *عام رهبنته 568م تقريباً وذلك بطرح 30عاماً من 598م .*
- *عام نياحته 631م تقريباً وذلك بإضافة 33 عاماً في الأسقفية على عام 598م*

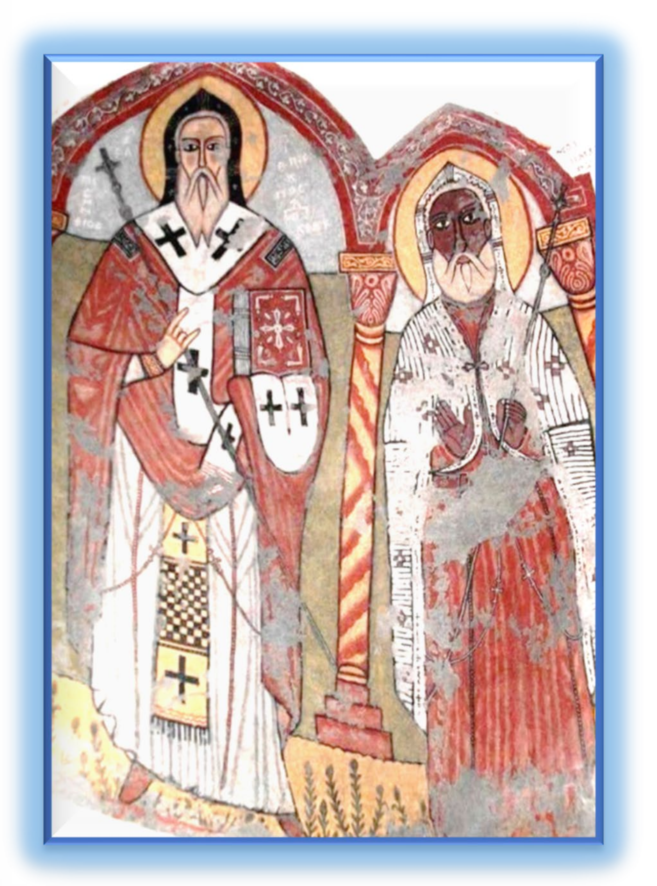
ولعل ما ذكره المؤرخون عن عام ميلاده 568م تقريباً ، نقلاً عن المصادر التي لديهم أو استنتاجهم يكون هو عام ميلاده رهبانياً وليس ميلاده جسدياً ، وهذا يتفق واهتمام القبط ، وعلى وجه الخصوص الرهبان منهم بالروحيات أكثر من أي جانب أخر .

ثالثاً : ذُكر بالمخطوطتين التي اطلعنا عليهما في بداية نبوءه القديس ما نصّهِ:

" نبتدئ بعون الله وحسن توفيقه بشرح رسالة الأب القديس المكرم الكريم والكامل بكل المعاني الإلهية عند الله والناس العظيم في القديسين أبينا أنبا بسنتاؤس أسقف مدينة قفط ونواحيها إلى كل الشعب القاطنين بجميع كرسيه لأجل الأمانة الأرثوذكسية ، وما تنبأ به عندما أخبروه عن تلك الأمة الغريبة أنها ملكت مصر وأعمالها وذلك قبل أن تملك مدينة قفط وتحدث بما يكون من قِبَل تلك الأمة . بركة صلواته فلتكن معنا.... أمين ."

وبناء عن النص السابق فإن هذه النبوءة كان قد قالها قبل نياحته بيوم واحد مما يعنى أنه تنيح عام 640م وهو عام دخول العرب لمصر ، ومن هذا يكون عام رسامته أسقفاً ليس عام 598م بل عام 607م أي بعد نياحة البابا دميانوس الذى كان في العام 603م بأربعة أعوام ، وهذا يقلب جميع التواريخ السابقة لأن البابا دميانوس هو الذي سامه أسقفاً ، وهذا ما يتفق عليه المؤرخون جميعاً بل والمخطوطتان أيضاً الذاكرتان لهذا القول ، بل قيل في قصة الكنيسة القبطية " ولقد وقف أساقفة الكرازة المرقسية في الطليعة مع أبنائهم خلال جميع هذه الثورات كما وقف الأنبا إيلياس وغيره إلى جانب الأنبا بطرس خاتم الشهداء ، هكذا حمل الأنبا بيسنتيؤس أسقف قفط والأنبا يؤنس أسقف البرلس وغيرهما عبء القيادة مع البابا دميانوس "[3] ومن هنا يتضح أن القديس الأنبا بسنتاؤس عاصر البابا دميانوس لفترة من الزمن ، مما يثبت خطأ القول بأنه تنيح العام 640م والأخذ به ليس من الصواب .

وعلى هذا لا يمكن أن نرتكز على هذا القول في حسابنا للتاريخ ويكون استنتاجنا السابق هو الأقرب إلى الحقيقة بل يكون صحيحاً تماماً إن صح تاريخ سيامته. *ومن ثم فسوف نستخدم تلك السنوات أثناء سرد تاريخ حياته .*



جدارية من كنيسة

الرسل بدير الأنبا أنطونيوس (قرن 13) – جبل عربة – البحر الأحمر

3 - إيريس حبيب المصرى – قصة الكنيسة القبطية – الجزء الثانى – الطبعة الأولى - القاهرة 1968م – ص 175 ، 176

الفصل الثــــــاني

" إذ لنا سحابة من الشهود هذه مقدارها محيطة بنا "
عبرانين 1:12

سيرة حياة القديس أبا بسندا (بسنتاؤس) اللابس الروح

السائح بجبل الأساس

- صباه ورهبنته .
- أسقفيته .
- نياحته .
- حدث بعد نياحته.
- رسالته لشعب كرسيه قبل نياحته
- قديسون بإسم بسنتاؤس .





وُجد هذا الاسم عاليه منقوشاً على حجر رملى من منتصف القرن السابع تحت رأس رفات القديس المكتشف قبره العام 2017م ، أنظر صفحة 92

ورد الاسم بِيسندا بالقبطية الصعيدية منقوشاً على الحجر تحت رأسه حيث سُجى جسده المقدس على النحو التالى : " Ⲡⲥⲉⲛϯ " ، كما ورد في المخطوطات بالقبطية البُحيرية : " Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ " و " Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓ " ، أما في المخطوطات بالقبطية الصعيدية فقد ورد على هذا النحو : " Ⲡⲉⲥⲩⲛⲑⲓⲟⲥ " و " Ⲡⲉⲥⲩⲛⲧⲉ " ، وفى المخطوطات المُعربة " بِسنده " .

هذه الكتابة الواردة في الأصل الكيميتى مشتقة من الاسم (Ⲡⲥⲉⲛϯ) باللهجة الصعيدية وتعنى الأساس ، وتُنطق " بِسندا " ذلك لأن حرف الـ " ⲉ " يُنطق باللهجة الصعيدية " أ " كما في البُحيرية ، وحرف " ϯ " يلفظ " دي او دا بألف مكسورة أو الياء الممدودة " ، ومثلها في اللهجة البحيرية تُنطق (بِيساندى أو بيساندا Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓ) .

هذ الاسم مكون من جزئين " سِندا Ⲥⲉⲛϯ " وهو اسم مفرد مؤنث بمعنى أساس أو قاعدة ، يدخل عليها أداة التعريف " بِـي Ⲡⲓ " ، للمفرد المذكر ، وهى أداة قوية تدخل مع الاسم فتُعين المعنى بدقة أكثر وتشير إلى فرد بعينه . ونشير هنا إلى أن أداة التعريف التي تدخل على تلك الكلمة هي " دي - ϯ " وهى أداة تعريف للمفرد المؤنث ولكن وُضعت أداة التعريف " بِـي - Ⲡⲓ " للإشارة إلى شخص مذكر ، وتعنى كما أشرنا " الأساس " .

وتُنطق تلك الكلمة بعد تأثر اللغة القبطية باليونانية في العصور الأولى " بِيسنثيوس – Ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲓⲟⲥ " فقد أُضيفت علامة الرفع اليونانية (ⲟ . ⲥ) وهما حرفا الـ " و ، س " إلى اللغة القبطية وتعنى ذات المعنى ، وتنطق قبطياً بِيسنتاوس ، لأن حرف الـ "ⲑ" في القبطية ينطق " ت وليس ث " ، ولكن هذه الكلمة لو نُطقت باللفظ العرياني الحديث فتكون " بِسين ثيؤس " واللفظ هنا يعنى اسم الله مما يخرجها عن معناها الكيميتي الأصيل لفظاً ومعنى .

وقد سمعنا نُطق آباؤنا في نقادا ونواحيها للاسم " Ⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ - سنتاووس" بتشديد الواو أو تضعيفها ، وفى التعريب كُتبت بهذه الصورة " بسنده " ، اما النطق " بيسنتى " هو نطق حديث بعد إدخال اللفظ اليونانى علي القبطية في القرن التاسع عشر بيد البابا كيرلس الرابع والمعلم عريان أفندي جرجس .







" الطفولة والصبا "

ولد بِسندا الطفل عام 548م تقريباً في قرية تدعى شامير[4] من أعمال مدينة أرمنت من أبوين صالحين محافظين على التعاليم الروحية ، فربياه في مخافة الله ، وأحسنا تأديبه ، وعرفاه الكتب المقدسة ، وعلماه السلوك الروحي القويم ، فنشأ في بيئة صالحة ، وثبتت في قلبه محبة الله مترعرعة في أعماقه ، تلك التي جعلته دائماً يسعى نحو الكمال الروحي ، فزادت إشتياقاته للرب يوماً فيوماً .

شب الطفل بِسندا على حب العلم ، وزاد شغفه به عندما أرسله أبواه إلى مكتبة بمدينة أرمنت للعمل بها ، وكان له من العمر آنذاك نحو سبع سنوات ، وبالتتابع في سنوات عمره ، قرأ الكثير من الكتب ، ودرس بعضاً من أسفار الكتاب المقدس ، وحفظ أسفار الإثنى عشر نبياً الصغار وهم من أسفار أنبياء العهد القديم .

وعندما أكمل بِسندا عامه الرابع عشر عمل برعي الأغنام التي يمتلكونها في الحقول المجاورة لقريتهم ، مؤدياً عمله بكل أمانة ، وكان يقضى وقته مترنماً بالمزامير التي بدأ يحفظها منذ ذلك الحين ، ويمكث صائماً إلى المساء حتى غروب الشمس ، موزعاً طعامه على المعوزين والمحتاجين ، وعند ذهابه إلى المنزل بعد الغروب يأكل مع أسرته وقد حلّ صيامه ، ثم يخرج في المساء إلى المراعي للصلاة ويظل الليل كله ساهراً متحداً بالرب بصلاة غير فاترة ، مترنماً للرب الذى حفظه جميع أيام حياته ، وكان دائم التلاوة في الكتب المقدسة التي حفظها منذ أن كان في المكتبة .

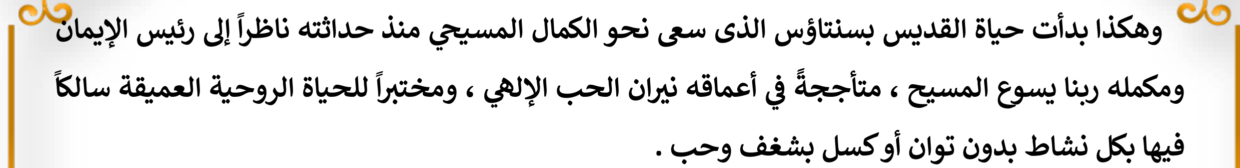
وفى إحدى أيام رعيه للأغنام ، رأى عموداً من النار ماثلاً أمامه فجأة قائماً من الأرض إلى السماء ، فتعجب جداً من هذا المنظر العجيب ، وطفق يسبح الرب ويمجده في نشوة روحية بالغة فرحاً جداً بهذا ، فنادى على إخوته الرعاة لكى يروا ذلك العمود الناري قائلاً لهم : أترون معي ذلك العمود الذى من النار القائم أمامنا ؟ أجابوه : لا نرى شيئاً – *لأن الرب لم يكشف لهم هذا المنظر* – فوجَّه بِسندا نظره إلي الله متضرعاً إليه أن يفتح أعنيهم ، ويكشف لهم كِنْهَ هذه الرؤيا ، وللوقت استجاب الرب إلى صلاته ، فأبصر الصبيان الرعاة ما قد شاهده الراعي بِسندا .

---

4 - وردت بالعربية في المخطوطات بشبرة وفى أخرى وردت بشمره وفى ثالثة وردت بشمير وهى من الأصل القبطى " ⲡⲥⲁⲙⲏⲣ او ⲡϣⲁⲙⲉⲣ "







وهكذا بدأت حياة القديس بسنتاؤس الذى سعى نحو الكمال المسيحي منذ حداثته ناظراً إلى رئيس الإيمان ومكمله ربنا يسوع المسيح ، متأججةً في أعماقه نيران الحب الإلهي ، ومختبراً للحياة الروحية العميقة سالكاً فيها بكل نشاط بدون توان أو كسل بشغف وحب .

" الرهبنـــة "

أحب بسنتاؤس الرب بكل جوارحه ، ورفض كل أفكار العدو الخبيثة كارهاً لها باغضاً لكل عمل وفكر شرير ، وإذ كان في المرعى ذات يوم طرح في قلبه عدو الخير بأفكار شبابية شريرة قاصداً هلاكه ، فصرخ إلى الرب متضرعاً إليه أن يعينه في جهاده ضد هذه الأفكار ، فقام للصلاة لوقته قائلاً : " أيها الرب الإله الحنون إله آبائي القديسين الذين أرضوك بأعمالهم وأفكارهم الطاهرة أعطيني النعمة والقوة لمقاومة الشر الذى يريد أن يغزو حياتي ، فيا من خلصتني على عود الصليب من كل خطية ورفعت أنظارنا إليك ثبت فيّ يا الله كل إشتياقاتى نحوك وتطلعاتي إلى السمائيات فلا تسلمني إلي عدو الخير أنا جبلة يديك ، فيا إلهى وسيدى إن كانت إرادتك أن أترك العالم وأذهب إلى البرية وأسلك في درب الرهبنة فها أنذا فأرشدني وليكن لي كقولك واكشف لي عن إرادتك الصالحة. آمين " وعندما أتى يوم الأحد ذهب بسنتاؤس إلى كنيسة بلدته لحضور القداس الإلهي وأخذ مكانه في صفوف الشعب وكان يصغى لكل كلمة تقرأ ، وعند قراءة البولس سمع الشماس يقول " نعلم أن الذين يحبون الله يعينهم في كل شيء من الأعمال الصالحة "[5] وقول المزمور " من قبل الرب تتثبت خطوات الإنسان وهو يسر بطرقه "[6] ثم قول الإنجيل " من أراد أن يخلص حياته يهلكها ، ومن أهلك حياته من أجلى يخلّصها لأنه ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وأهلك نفسه أو خسرها "[7] ففطن الشاب بسنتاؤس لتلك الكلمات فألفها تدعوه إلى الرهبنة ، وها أن الرب يتكلم ، وبعد تناوله من الأسرار المقدسة ، وعند انتهاء القداس ، شعر بأحاسيس دفينة في أعماقه نحو الرهبنة ، وها هي تنشط بين ضلوعه ، تؤكدها الدعوة من خلال كلمات النعمة التي قُرأت في القداس .

وليست الرهبنة بالطريق الصعب على بسنتاؤس ، تلك الحياة التي عاشها وله من العمر 14 عاماً فليس هناك طريق آخر يكمل به بسنتاؤس جهاده دون معوقات ، فإن أي ارتباط بالعالم يُعد مجازفة بحياته الروحية ، وعلاقته مع الله ، فعلى أقل الاحتمالات أن حياته وعلاقته بالرب ستظل كما هي دون ازدياد أو نمو هذا إن لم تفتر محبته أو

5 - رومية 8 : 28 .
6 - مزمور 37 : 23.
7 - لوقا 9 : 23.

تبرد ، مع ما يصاحب ذلك من مشاق الحياه العالمية ومتطلباتها التي لا تتوافق وميوله ، ومن هنا كانت فكرة الرهبنة داخله أقوى من أي فكر آخر تؤيده الدعوة الإلهية ، فتغلب بذلك علي الأفكار التي تربط الإنسان بهذه الحياة الروحية التي كانت تجول بخلطره متملكة لأحاسيسه جاذبة لعقله وفكره، تلك التي كانت توجهه نحو السماء التي يتوق إليها وإلى حياتها وعشرته مع القديسين والملائكة .

خرج بسنتاؤس دون أن يعلم بذلك أحد ، أبواه أو إخوته ، متوجهاً إلى جبل شامة وله من العمر آنذاك عشرون عاماً ، وبالتحديد في العام 568م تقريباً إلى حيث دير القديس أبو فام الجندي (فيبامون) عند الأب القديس إيلياس ، ذلك الرجل المعروف بروحانيته التي جذبت كثيراً من الشباب إلى البرية ، وصيته بلغ أقصى الشمال حيث برية شيهيت ، فمضى بسنتاؤس إلى البرية تجذبه روحانية الآباء وما يتطرق إلى سمعه عنهم ، وعن ذلك الدير والشيوخ الذين به بل وفى تلك البرية بأسرها ، وبخاصة عن القديس إيلياس ، قاصداً إليهم ليكتسب خبراتهم الروحية والمزيد عن دروب الحياه الرهبانية مقتدياً بهم في كل ما يختص بحياته وعشرته مع الله هدفه .

وصل بسنتاؤس إلى الدير تصحبه أشواقه ، فأخذه الرهبان إلى معلّمهم القديس إيلياس ، وكان حاضراً عنده في ذلك الوقت الراهب تاوضروس القادم من برية شيهيت إلى أنبا إيلياس وكما يقول :(حضرت لأسمع أقواله المملوءة من طيب الفهم والحكمة) ، ودار حديثٌ بين القديس إيلياس وبِسندا الشاب فعرف منه أنه يريد الرهبنة فقبله فرحاً سائلاً إياه : لماذا تركت العالم يا بُنى وأقبلت على تلك الحياه الشاقة بمصاعبها ، أجابه بِسندا : إنني رأيت العالم يا أبى كلا شيء ورأيت أن أي ارتباط بالعالم يعوق عشرتي بالرب ، وكنت حريصاً على نفسى من الأفكار الخبيثة فطرح في قلبي عدو الخير أفكار شريرة ، فصليت للرب ، فأرشدني إلى الطريق الصحيح كحسب مشيئته ، فتهيأ لي من قبل مراحمه أن آتى إليك يا أبى فأنا واثق من الرب أنه يعينني في كل شيء من المصاعب ، فقد ثبت الرب بفكري هذا الطريق الصحيح كحسب مشيئته ، فتهيأ لي من قبل مراحمه أن آتى إليك يا أبى فأنا واثق من الرب أنه يعينني في كل شيء من المصاعب ، فقد ثبت الرب بفكري هذا الطريق الذى من أجله أنا ماثل أمامك الآن يا أبى القديس .

واكتفى أنبا إيلياس مدبر دير أبو فام بهذه الأقوال ولم يفحصه ، ولم يجعله فترة من الزمن اختبارا لحالته الروحية بل ألبسه إسكيم الرهبنة واللـُباس الرهباني في ذات اليوم ، وهذا السلوك غير معتاد في الوسط الرهباني مما دفع أنبا تاوضروس للتساؤل قائلاً : " إنني يا أبى أرى الآباء يجعلون الأخ في الدير فترة اختباراً لحالته الروحية ومدى قوة تحمله حتى يصير راهباً ، وهذا ما تنص عليه قوانين الرهبنة ، وأراك يا أبى تُلبس ذلك الأخ الزى الرهباني بسرعة غير مألوفة " فأجابه قائلاً : " إن الله قد أعلمني بمجيء ذلك الشاب منذ ستة أعوام كاشفاً لي فضائله



وكيف تكون عبادته ، والله قد اختاره أسقفاً لرعاية شعبه ، يعمل بنواميس الرب حسب قوانين آبائنا الرسل التلاميذ " ، ومكث الراهب بسنتاؤس في قلايته متعبداً للرب بلا فتورٍ أو توانٍ أو مللٍ متتبعاً لأبيه ومرشده أنبا إيلياس سالكاً في دروب النعمة والفضيلة تلك التي جعلت أنبا تاوضروس الراهب الإسقيطي يقول :- " عندما رأيت فضائله وحسن عبادته اغتبطت بصحبته جداً متتبعاً لروحانيته باشتياق عظيم " .

صورة من أعلى لدير القديس الأنبا بسنتاؤس بجبل ديسندا (تيسنتى) ببرية الأساس بنقادا




" جهـــاده الروحي "

مضى الراهب بسنتاؤس في طريق الجهاد وحمل الصليب لا يعوقه شيءٌ بالمرة ، ضابطاً نفسه من شهوات الجسد ، صانعاً نسكيات عظيمة ، لا يستطيع أحد الإتيان بمثلها لإماتة حواسه الجسمانية عن العالم حتى يستطيع الغلبة على قوة إبليس القهرية ، وبذا ارتفع بروحه مرفرفاً في سماء الفضيلة والحب الإلهي العجيب .

❖ نسكه وزهـــده :

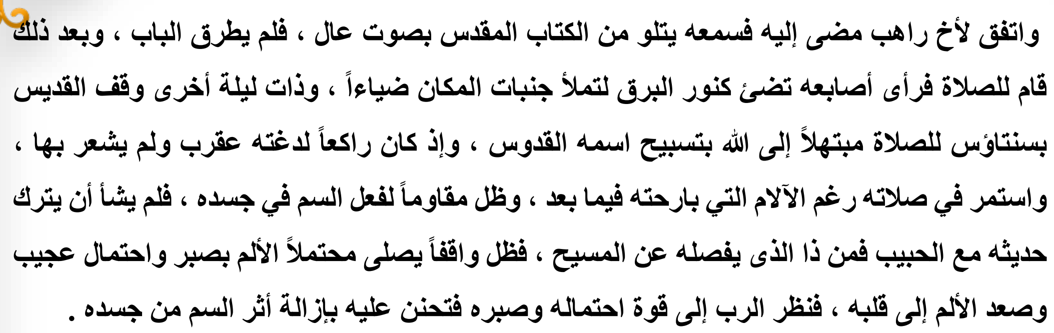
إن النسك والزهد والتجرد من الماديات شيءٌ طبيعيّ لأى راهب ، وهو إحدى سماته المميزة ، ولكن أن يحيا الراهب ذلك منذ أن يخطو أول خطوة له في الدير صعب عليه ولا يستطيع على هذا إلا قليلين ، ونرى بسنتاؤس الراهب بمجرد أن لبس الزى الرهباني كان يصوم يومين ثم ثلاثة أيام دون أن يضع خبزاً فى فمه ، فلا عجب من ذلك لأنه كان يطوى يومه صوماً في حداثته فكان متدرباً على هذا ، وصار فيما بعد يطوى أسبوعه كله صوماً وغذاؤه كان قليلاً من الخبز الجاف والملح ، فأخذ جسده يضمحل شيئاً فشيئاً ووجهه يزداد نوراً ولمعاناً بالرغم من شحوبه .

❖ صـــــلاته :

الصلاة حب ، والحب يقتدر كثيراً في فعله ، فبالحب يتم أسمى الصلات وأوثقها ، والخارج إلى البرية حبه يسبقه إلى هناك ، وحب الإنسان هو الذى يجعله يحتمل كل آلام وأوجاع البرية ، ومن هنا كان مجد الإنسان الذاهب إلى البرية وبالتالي طائفة الرهبان عامة ، مما دعا احد الآباء الشيوخ أن يقول : .... لا توجد مرتبة جليلة كمثل مرتبة الرهبان وقول آخر " إن المسيحيين الحقيقيين هم أفضل الأمم ، والرهبان هم أفضل المسيحيين " تلك المكانة التي يحظى بها الرهبان ، إنما ترجع إلى تلك المحبة السامية في قلوبهم تجاه الرب والمترجمة إلى صلاة ليلاً ونهاراً .

والصلاة في حياة الراهب بسنتاؤس لها عمقها ، وأثرها على شخصيته فقد أهلته للمواهب الإلهية والنعم السمائية ، وذات يوم وقف للصلاة بمغارته باسطاً يديه للسماء فأضاءت أصابعه كمثل عشرة مصابيح بضوء وهاجّ ، واتفق آنذاك أن رأى أحد الرهبان تلك الإضاءة القوية فظن أن بسندا أشعل نيراناً ، فأخذ الرهبان يتساءلون ما الذى ألجأ بِسندا لإيقاد تلك النيران ، فذهب أحدهم وصعد فوق حائطٍ عالٍ يشرف على مغارته ، فتعجب جداً عندما رآه قائماً يصلى وأصبعه مضيئة بنور عجيب ، وأصبح هذا النور مألوفاً لديهم فيما بعد عندما يرونه يعلمون ماذا يصنع بسنتاؤس ؟؟!!! .



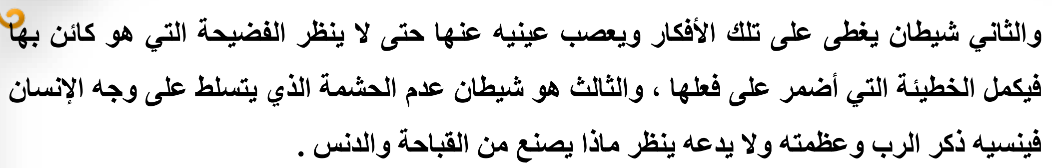


واتفق لأخ راهب مضى إليه فسمعه يتلو من الكتاب المقدس بصوت عال ، فلم يطرق الباب ، وبعد ذلك قام للصلاة فرأى أصابعه تضئ كنور البرق لتملأ جنبات المكان ضياءاً ، وذات ليلة أخرى وقف القديس بسنتاؤس للصلاة مبتهلاً إلى الله بتسبيح اسمه القدوس ، وإذ كان راكعاً لدغته عقرب ولم يشعر بها ، واستمر في صلاته رغم الآلام التي بارحته فيما بعد ، وظل مقاوماً لفعل السم في جسده ، فلم يشأ أن يترك حديثه مع الحبيب فمن ذا الذى يفصله عن المسيح ، فظل واقفاً يصلى محتملاً الألم بصبر واحتمال عجيب وصعد الألم إلى قلبه ، فنظر الرب إلى قوة احتماله وصبره فتحنن عليه بإزالة أثر السم من جسده .

إن محبته للصلاة فاقت كل محبة لديه ، فكان يومه صلاة حتى أوقات القيظ ، فكان يخرج وقت الظهيرة في أيام فيضان النيل ، وفى تلك الأيام يشتد القيظ وترتفع حرارة الرمال وبخاصة في تلك النواحي من جبل الصعيد ، ويقف في أحد الأودية حتى لا يراه أحد من إخوته الرهبان ، ومكان أيضاً لا يتطرق إليه أحد ، وكان يقف بدون حذاء في رجليه رابطاً حجراً في رقبته ، ويمكث واقفاً على هذا الحال إلى أن ينتهى من صلاته ، وكانت صلاته قراءة سفر المزامير كله غير الصلوات الأخرى ، واتفق دفعة أن القديس كان بهذا المكان المعتاد ومضى أخ في طلبه بمغارته فلم يجده ، فاندهش .....! فأين يكون في ذلك الوقت ؟ ، فاقتفى أثره ، ووصل إلى مكانه الصعب الوصول إليه ، فوقف فوق أحد التلال العالية الجانبية المحيطة بالوادي ، فنظر إليه ووجده بدون حذاء والحجر في عنقه ، وتوشك عيناه أن تنخلع من وجهه ، ووقف هذا الأخ يتأمل ذلك الموقف الذى لم يشاهده قبلاً أو يسمع عن شبيهه ، وعندما انتهى الراهب بسنتاؤس من تلاوة مزمور 99 وبدأ في المزمور المائة قائلاً " رحمة وحكماً أسبحك أترنم وأتفهم في طريق بلا عيب متى تأتى إلىّ " فحانت منه التفاتة ، فنظر الأخ على مرمى بصره فأسرع وطرح الحجر من عنقه خاتماً صلاته ، واتجه نحوه وكان هذا الحوار بعدما تلاقيا :

- ❖ صدقني يا أخي إنني تعجبت كثيراً من هذه العبادة العظيمة التي أنت تصنعها وانذهل عقلي كيف تحتمل تلك الآلام ، حجر في عنقك ، ولا حذاء في رجليك ، والأرض حرارتها مرتفعة ، وها هوذا حذائي قد التهب من الحرارة !! تُرى يا أخي ما الذى خطر على قلبك وصيرك محتملاً هذه النيران !؟ .
- ❖ انصت يا أخي لكلامي إذا لم يستطع الإنسان أن يحتمل هذه الأتعاب في أيام شبابه فكيف يكون في شيخوخته عندما يضمحل جسده ، وتذهب قوته فإن الذى تصنعه في شبابك يريحك في كبرك ، ولا تتعجب يا أخي من هذا ، فإن ذلك الذى رأيته هو أقل أتعاب الآباء ولا تعد شيئاً أمام صنائعهم ، وأنني أخشى على ذاتي من السهو فلا أفكر في خطيئتي ويضيع تعبى باطلاً ألم تسمع قول أبينا مار أوغري السائح هناك ثلاثة شياطين يتسلطون على الإنسان عندما يسهو ، شيطان الزنا الذى يضرم نار الشهوة في قلب الإنسان ،





والثاني شيطان يغطى على تلك الأفكار ويعصب عينيه عنها حتى لا ينظر الفضيحة التي هو كائن بها فيكمل الخطيئة التي أضمر على فعلها ، والثالث هو شيطان عدم الحشمة الذي يتسلط على وجه الإنسان فينسيه ذكر الرب وعظمته ولا يدعه ينظر ماذا يصنع من القباحة والدنس .

فهذا الذى رأيته لا يعد شيئاً البته أمام عبادات آبائنا ، أنظر ما قيل عن أبينا أنبا قُلته الإنسان الصالح والأمين في رهبنته ، أنه طول زمانه جميع أيام حياته كنت تجده يصوم يومين وهو جالس على سلم يغزل ووجهه تجاه الشمس عاملاً صنعة يديه وشهدوا عنه أنه كان يصوم أسبوع الاجتماع كله إلى يوم السبت التالي في شهر بؤونا ، وقيل عن أحد الشيوخ أنه أقام أربعين يوماً واقفاً للصلاة في الشمس دون أن يذهب للظل وعندما تغيب الشمس يقف على شوك يصلى الليل كله حتى بزوغ الفجر ، وأقام على هذا دون فتور أو ملل فلا تتعجب من ذلك فإن عبادة بِسندا ليست شيئاً البتة .

فليست حرارة الشمس شيئاً أمام نار جهنم ، صدقني لو وقف الإنسان عمره كله في الشمس وحرارتها فلا تتساوى مع يوم في جهنم ، فالذي يفعله الإنسان من صبر واحتمال على الآلام حتى سفك الدم ، ويجد رحمة أمام الرب أفضل من أن يأتي إلى الدينونة حاملاً خطاياه .

- فأجابه الراهب " إنني أظن أنه ليس من يشبهك في عبادتك ، وأنت لم تُعلم بها أحداً وليس من يعلم بها ، فلا تحزن لأنك رأيتني وعلمتُ ماذا تصنع ، اغفر لي ولن أذكر لأحد ذلك .
- تأمل يا أخي أن الإنسان لو تعبد لقليل فلا ينبغي لأحد من الناس أن يعرف عبادته ، وليحرص الإنسان منا على ذلك لئلا يأخذ مجد العالم ، فلا يفتخر الإنسان بشيء من الأعمال الصالحة التي يصنعها في هذا العالم سوى أن يقف أمام الرب بلا عيب ، فإن أحكام الناس شيءٌ وأحكام الرب شيءٌ آخر ، وقد يظن الإنسان أنه مستقيم ويعمل الصلاح أما الله فلا يسر بعمله ، وعمل آخر يُصْنع يكون لدى الناس رديئاً بينما الرب يراه عملاً عظيماً ، فمن ذا الذى يعرف ضمير الرب ويفحص أحكامه حتى ما يقول أن هذا صالح وذلك ردئ .
- فرد الأخ الراهب : إنني اليوم اغتنمت بركة عظيمة إذ سمعت أقوالك ، إننى رأيت الرب فيك ، فإنى أشكره فقد أتى بي لأمضى منتفعاً .

ومضى ذلك الأخ منتفعاً أما بسنتاؤس فزاد من نسكه وصلواته ودموعه صارخاً إلى الرب أن يحميه من السبح الباطل والمجد العالمي الزائف .



الكتاب المقدس في حياته :

" من يشرب من الماء الذى أنا أعطيه لا يظمأ إلى الأبد " هكذا تكلم الرب . فإن الكتاب في حياة الآباء لهو معين لا ينضب ، أخذوا ينهلون منه إلى آخر نسمة في حياتهم ، فكل يوم هنك جديد يحتويه لم يعلموا به سابقاً ، وتلك هي سر عظمة الآباء ، إذ لم يفترقوا ولو لحظة عن الكتاب ، فكان في فكرهم تأمل وفي قلبهم حسّ وشعور ، وفي فمهم حلاوة ، وفي حياتهم سياج وحياه ، فهو روح وحياه ، فحفظوه عن ظهر قلب دائمي التلاوة به .

ولم يكن الراهب بسنتاؤس إلا واحداً من أولئك فقد حفظ الإثنى عشر نبياً الصغار منذ أن كان صبياً وله من العمر 7 سنوات وشهد عنه الآباء النساك الكاملون السالكون معه أنه حفظ كتاب المزامير عن آخره في قلبه ، وكان دائم التلاوة فيه ، وحفظ إنجيل يوحنا وبعض الأسفار الأخرى التي لم تُذكر إلا ضمنيا ، وله مع الكتاب صحبة وروايات.

وفي ذات يوم كان القديس واقفاً في مغارته يتلو في الكتاب أسفار الإثنى عشر نبياً ، فحضر أنداك أحد إخوته الرهبان إليه ، وقبل أن يطرق الباب سمع تلاوة القديس ، وإذ به يقرأ سفر هوشع النبي ، وكان في مغارته كوة[8] فرأى إنساناً واقفاً أمامه والمغارة مضيئة بنور عجيب فجلس يتأمل ذلك المنظر ، وعندما انتهى من تلاوة سفر هوشع رأى ذلك الإنسان الواقف قبالته يُقَبّلْ فم القديس ، ثم خرج هذا من عنده صاعداً إلى السماء ، ثم بدأ يتلو في يوئيل وعاموس ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجى ثم زكريا فملاخى وكان ذلك الأخ يرى كل نبي من أصحاب الأسفار يأتي ويقف أمامه إلى نهاية التلاوة ، ثم يُقَبّلْ فمه ويصعد للسماء ، فعندما رأى ذلك هذا الراهب قال محدثاً ذاته قارعاً صدره : الويل لي لأنني لست راهباً ، هذا هو بالحق الراهب الكامل والأمين في قانونه ولم يمض إليه ذلك الراهب بل مضى منتفعاً وأخبر الأخوة بما رأى ، أما هم فحفظوا هذا في أنفسهم .

وفي ذات يوم كان القديس منفرداً بذاته في مغارته بجبل الأساس المقدس ، حضر إليه أخوه بالجسد وبصحبته رجل آخر طالبين القديس بسنتاؤس ، فلم يلتقيا به إلا باكر اليوم التالي لمجيئهم إلى البرية ، فاستقبلهم القديس بما يليق ، وبعد أن تباركا من يديه جلسا عنده ، فسألهم عن حياتهم وسبب مجيئهم إليه فأخبراه أنهما أتيا للامتلاء بالبركة حيث أنهما لم يروه منذ زمن لسبب مشاغلهم في الحياه ولقضاء بعض الحاجات في هذه البلاد ، ثم طلبا بركته وصلاته لكى يمضوا في سبيل حالهم حتى يتمكنوا من الرجوع إليه ثانية ، أما هو فقال لهما انطلقا بسلام ، ولكن تحرزا لنفسيكما ، لأن هذا العالم باطل وقبض الريح ونحن غير مخلدين عليه ، فأحفظوا نفسيكما في تلك البلاد ، ولا تتحدثا مع امرأة رديئة ، ولا تأخذا شيئاً ليس لكما ولا تُحزنوا قلب مَدين إلى أن يرزقه الله ، واحفظا قلبكما لكى ما يرحمكما الله ، ثم صرفهما بسلام وللوقت خرجا من عنده مخبئين كلامه في قلبهما ، ومضيا لقضاء

8 - كلمة كانت تطلق على الفتحات الصغيرة في الحوائط التي تطل على خارج المكان " كوة " أو " طاقة "، ولازالت تستخدم في الصعيد .

حوائجهما ، ثم عادا إلى البرية ، وقصدا المغارة ، وعندما همَّ أحدهما لقرع الباب سمع القديس يتلو بالداخل الكتاب المقدس وكان في نهاية سفر أرميا النبي ، فمكثا خارجاً إلى أن يفرغ من القراءة وعندما انتهى من سفر أرميا بدأ في سفر حزقيال ، وكانت تلاوته بهدوء وسكينة عجيبة ، وحل المساء وهو مازال يتلو في أسفار الكتاب ، ورأيا كما رأى الراهب كيف كان صاحب السفر يأتي ليقبله ثم يصعد ثانية ؟ فلزما الصمت ، ولخوفهما قام أحدهما وقرع الباب فنظر إليهما من الكوه وقال لهما من أي وقت أنتما هنا ، فأجاباه من بعد الظهيرة بقليل ، ولم نتجاسر أن نطرق الباب إلى أن تفرغ من تلاوتك ، وعند سماعه هذا قرع صدره ودمعت عيناه وقال أنى اليوم خسرت خسارة عظيمة ولا فائدة من تعبى وصار كله مجاناً .

محبته للإخوة :

أخ راهب بجبل الأساس مرض مرضاً شديداً ، وطال زمنه واضمحل جسده من شدة الإعياء وقد طلب من الإخوة أن يأكل سمكاً ، ولم يكن هناك سمك فلم يُحضر له الأخوة طلبه ، وحضر الأب بسنتاؤس ليفتقده فقال له : يا أبى إننى أشتهى يسيراً من السمك ، ولم أجد شيئاً منه فقال له القديس بسنتاؤس : " الله يعطيك سؤال قلبك " ، ومضى الأب بسنتاؤس إلى مغارته وحمل جرته قائلاً ، إننى ماضٍ إلى النيل لأملأ جرتي ، وسار مسافة طويلة من عمق البرية حتى ضفاف النيل ، وكان يصلى للرب قائلاً : لا تدع قلب هذا الأخ حزيناً لكن إن كانت إرادتك ، فأعطيه حسب شهوة قلبه ، وكان زمن الفيضان آنذاك ، وصعد القديس إلى الجسر فالأرض كلها ملآنة بالمياه ، وملأ جرته فنظر في الماء فرأى سمكة كبيرة عائمة فأراد أن ينزل في الماء ليجتذبها إليه ولكن أتت إلى حيث هو واقفاً ، فمسكها دون أي مشقة ، ولوقته قام إلى البرية حاملاً جرته والسمكة حيث الأخ المريض ، وأعطاها له قائلاً : إن الله أعطاك شهوة قلبك حسبما سألت ، ذلك الذى أرسل الطعام إلى دانيال من غير أن ينظره ، هكذا هيأ لك الرب سؤالك ولم يتركك حزين القلب ، وكما أكمل الرب سؤال إسرائيل وأعطاهم شهوتهم ها هو الرب أكمل سؤالك أيضاً فـــــهو " قريب من كل الذين يطلبونه " .



إفتقاد القديس إيليا النبي وآباء آخرين

اليوم هو الثالث من عيد الفصح المقدس (القيامة) ، والمكان مغارة القديس بسنتاؤس ماكثاً بها منفرداً ، حضر بعض الإخوة متحدثين (لِمَا لم نراك من ثلاثة أيام) ، فقال لهم : صلوا عنى ليرى الرب ما بي ويتحنن علىّ ، أقوم الآن لأذهب إلى دير أبينا القديس إفراهام ، لأفتقد أخبار أبائي هناك .

وكان خلال تلك الأيام يشعر بألم في قلبه ، وزادت تلك الآلام بعدما ذهب من عنده الأخوة فلم يستطع أن يذهب إلى دير القديس إفراهام ، ومكث أسبوعاً كاملاً والآلام تزداد ولم تبارحه ، فظن الأخوة الرهبان بالدير أن بسنتاؤس قد أصابه شيء ما . فَلِما لم يحضر للآن ؟ . فأرسلوا أخاً راهباً إليه طالباً إياه في مغارته ، وعندما وصل إلى المغارة وجد بابها مفتوحاً قليلاً وهناك ضياءً غريباً يتسلل من الداخل عبر الباب الوارب ، وحسب قانون الإخوة نادى ذلك الراهب على القديس بسنتاؤس قائلاً بارك علىّ يا أبى ، فلم يجبه أحد وإذا بحديث يدور داخل المغارة يتطرق إلى أذنيه فصمت الراهب ومكث خارجاً قائلاً : لعلّ أحداً ما لدى أبى القديس ، فمكث الراهب محدثاً ذاته : يقول الوقت يمضى والحديث لا ينقطع ولى زمن هنا ، ألعل أبانا القديس مريض ولثقله يتحدث هكذا ؟ إذن فكيف يطلب من محدثه أن يمكث معه وقتاً أطول كلما أراد أن يمضى أو ما معنى تلك الكلمات " لا أدعك تفارقني حتى أتعزى قليلاً "إنه حديث بين إثنين لا شك ، ومضيت مفكراً وإذا بالصوت ينخفض فناديت على أبى " بارك علىّ يا أبى " فلا مجيب !!؟ ...... ماذا حدث إذن ؟ ... يقول الراهب : فقمت وفتحت الباب وإذا بي أمام أبى القديس وشخص آخر بارع الجمال وهما يتحدثان وكلاهما مضيئان بنور عجيب لم أعهده من قبل ، وذلك الشخص لم أره مطلقاً فعندما رآني أبى القديس قال لي عاتباً هل هذا يا أخي قانون الرهبنة ؟ هل يدخل الإخوة دون استئذان ؟ .... أما أنا : فصنعت مطانيا وقلت سامحني يا أبى أنى أخطأت ، فلى زمن وأنا ماكث خارج المغارة منادياً ولم يجيبني أحد ما فقلت لذاتي لعل أبى به ألم شديد ولا يقوى على الحركة أو الكلام ولذلك تجاسرت على الدخول .

حينئذ فتح ذلك الإنسان الموجود لدى أبينا بِسندا فمه قائلاً له " هذه هي إرادة الله وتدبيره ، هذا الأخ مستحق سلامنا من أجل أعماله الصالحة " وبعد هذا قام ذلك الإنسان البهي وسلم على أبى القديس وأعطاني البركة ومضى ، وأخذ ذلك الأخ الراهب يسأل القديس " من هو هذا الإنسان يا أبى فإني لم أراه في بريتنا من قبل ، شاهدته إنساناً فرحاً مبتهجاً مملوءاً من المجد ، فإنني يا أبى عندما تباركت منه أحسست بقوة عظيمة في داخلي وامتلأ قلبي سلاماً لم أعهده من قبل ، حقاً لم أشاهد مثله في جبلنا هذا فمن يكون ؟. فقال ابونا القديس: إذا أخبرتك فتعهد أن تحفظ

هذا سراً ؟.... قال الأخ الراهب : أبى أنى أتعهد ألا أقول لأحد ما لم تُلجئني الضرورة لذلك وأنت تعلم يا أبى ما قاله رئيس الملائكة روفائيل لطوبيت " أما سر الملك فخير أن يكتم وأما أعمال الله فالاعتراف بها كرامة "[9] وأنا أعلم أنك تُبغض المديح الباطل فثق يا أبى فلن أخبر أحداً .

فقال القديس بسنتاؤس " عندما أردت أن أذهب إلى الدير لكى ما أفتقد آبائي هناك شعرت بألم فخشيت أن أذهب فالألم كان شديداً ومنذ أن تركتكم لم أر إنساناً قط ، غير أن الرب افتقدني برحمته وحنانه ولم يشأ أن يتركني دون عزاء ، فكان يرسل لي بأصفيائه المختارين القديسين ليعزوني ويفتقدوني ، وهذا الذى رأيته هو القديس إيليا الكرملي الذى رُفع بالمركبة النارية أرسله الرب لتعزيتي ، فأرجو منك ألا تظهر هذا الأمر لأحد ما . وعندما سمع ذلك الأخ هذا الكلام فرح فرحاً عظيماً جداً وتعزى كثيراً ، ولم يظهر الأمر لأحد إلى اليوم الذى جاء فيه كهنة وشعب قفط ليأخذوه أسقفاً عليهم ، فاعترف بعمل الله ونال الكرامة .



أيقونة يونانية أرثونكسية عن إختطاف النبى إيليا النارى التشبيتى إلى السماء

9 - طوبيت 12 : 7 وهو من الأسفار القانونية الثانية التي حذفها البروتستانت .



محبته للوحدة وهذيذه :

فرغ الماء ، فحمل جرته ومضى إلى البئر ، وعندما وصل إليها أراد أن يملأ جرته ، فلم يجد الحبل ، فقد سُهى عليه أن يأخذه معه ، فوقف لا يدرى ماذا يصنع فالبئر بعيد جداً عن المغارة والوقت قد أمسى ، فلا حل إلا بالالتجاء إلى الله ، فوقف ووجهه إلى الشرق يصلى قائلاً : " يارب تعلم أنت بضعف جسدي فلا أستطيع العودة ، الطريق طويل ، والليل أقبل ، فيا قادراً على كل شيء أرجو من تدبيرك الإلهي العجيب ، أن تأمر الماء ليرتفع إلى فوق حتى أستطيع أن أتعبد لك جميع أيام حياتي . آمين " ونظر إلى البئر فرأى الماء يصعد إلى فم البئر ، فملأ القديس جرته وخاطب الماء فرجع كما كان قائلاً : " الرب إلهى يأمرك أن تنحدر إلى مستقرك " وقفل عائداً إلى مغارته ، وفمه لم يصمت عن التسبيح والشكر ، وقد كان بالقرب من البئر راعٍ للأغنام ، شاهد القديس وسمع صلاته ، ورأى الماء يصعد ثم ينخفض ، فمضى وأبلغ الآباء الرهبان بما حدث ، فحفظوا هذا في أنفسهم .

مرة ثانية : *فرغ الماء ، فحمل جرته ماضياً إلى البئر قاطعاً طريقه بأصوات وألحان ومزامير بنغمات شجية ، فقد غادر مغارته ولم يغادر أو يترك صلته بالسماء ، فهوذا الحبيب أمامه فكيف يحول نظره بعيداً ، كان فكره يقوده إلى السماء ، والسماء تقوده حيثما يشاء ، وهو لا يدرى أين وكيف يسير والسماء تدرى كيف توجهه حارسة له ، أما هو فكل ما يدريه صورة الحبيب ماثلة أمام عينيه رافعاً عقله وقلبه للسماء ، فكيف يشيح بوجهه عنها والساكن فيها .*

ملأ جرته وحملها عائداً منشداً مزاميره وعلى مرمى البصر وقعت عيناه على صورة امرأتين على بعد منه ، وكان هذا القديس لم ير وجه امرأة مطلقاً منذ مجيئه إلى البرية وكان يهرب دائماً منهن بمجرد رؤيتهن فأنزل قلنسوته على وجهه ومضى في طريقه بسرعة أكثر وعندما قرب من الطريق رآهما تأتيان نحوه .... وإذ هما على الدرب المؤدى إلى مغارته فاتخذ طريقاً أخر، ولكن الامرأتين صرختا نحوه وركضتا إليه مسرعتين أما هو فطرح الجرة على الأرض وركض هارباً منهن ، واستمرا في الركض وراءه ، وكانت الامرأتان مريضتين الأولى بها صداع مزمن غير محتمل ، والثانية بها مرض يسمى الاستسقاء ، وهذه لم تحتمل العَدْو خلفه فسقطت على الأرض مجهدة والأخرى مضت قليلاً وراءه ولم تستطع أن تصل إليه ، ولكنه خاطبهما قائلاً : مالي ولكما أيتها المرأتان ؟ . فأجابته إحداهما إني مريضة وأرجو الصلاة فقال : " إذهبى للآباء فما هي قدرتي فأنا مسكين وشقى بخطاياي فإني لن أفيدك شيئاً " ، وبعد ذلك دخل مغارته وأغلق الباب ، أما المرأة فأخذت قليلاً من الرمل وهى تبكى فقد خاب أملها في الشفاء ، وقالت لنفسها لأجل عدم استحقاقي لم أحصل على بركتك يا أبى القديس ، ولكنى آخذ قليلاً من الرمل التي داستهما قدماك لعل الرب يتحنن علىّ ، فأخذت الرمل ووضعته على جبهتها بكل إيمان وثقة قائلة : باسم الآب

والابن والروح القدس وبصلوات أبى القديس رجل الله الصالح ، أنعم يارب علىّ بالشفاء " ولوقتها نالت ما أرادت وأخذت تصيح ممجدة الله في قديسيه ، وذهبت إلى المرأة الأخرى ، وكانت لا تزال مطروحة على الأرض فقالت لها : أرى وجهك متهللاً لابد أنك قد تباركتِ من القديس ولمستِ يديه ، أما تلك المرأة فقد أخبرتها أنها لم تدركه ، وحكت لها ما حدث ، فطلبت المرأة الثانية منها ذلك الرمل التي مازالت محتفظة به صاحبتها قائلة لها : " أعطينى بسرعة من هذا الرمل فإنى أومن بأن الله الحىّ وصلوات قديسه تشفيني ، فأخذت من الرمل ووضعته في فمها وبلعته ، ولإيمانها الراسخ انفجر كيس الأوساخ من بطنها وشعرت بتجديد في جميع جسدها وشُفيت من مرضها ، وقامت كلتاهما عائدتين إلى بيتهن ، وأخذتا يسبحن الله ، وكان للمرأة الأولى طفل أصابه الشلل والخرس فأخذت من الرمل المحتفظة به ، ووضعته في ماء وسخنته ، وحممت به طفلها فشفى الطفل بعد استحمامه بالماء ، وسار على قدميه وتكلم بلسانه ، فذهب أبواه إلى البرية مخبرين بفضل الله ، وذاع خبر تلك الأعجوبة في جميع البلدان المجاورة .

وحـــــــدته:

الوحدة هي انفراد الإنسان بمعزل عن العالم ، لإتاحة الوقت الكافي الذى به يندمج الإنسان تماماً بالسمائيات ، وإن لم يتوافر روح الحب والاتصال الوثيق بالسماء فلن تدوم تلك الحياة لممارستها ، وهى مرتبة أسمى يصارع فيها الإنسان الشيطان وجهاً لوجه ومن هنا كانت أهمية الاختبارات الحية للآباء ، وأهمية جدية وقوة الإنسان المتجه للسلوك فيها إذ يعيشها بداية بين الأخوة في حياة الشركة ، فهي بداية ونهاية حب فائق يسمو بالإنسان ويحلق به في سماء الروح .

ولا عجب أن يتجه بسنتاؤس إلى حياة الوحدة ، فإننا نرى القرائن واضحة فيما سبق عرضه ، ونضيف أن الراهب بسنتاؤس بمجرد ارتدائه للزي الرهباني انفرد بقلاية منفردة في "لاورا - λαυρα " الدير ، وحياته الديرية 7 سنوات فقط ، وبعد قضاء تلك الفترة خرج من بين أسوار الدير إلى مغارة منفردة ، ويقال أنها بجوار الدير البحري أي انتقل إلى الجنوب قليلاً .

ولانتقاله إلى هذا المكان قصة : فقد حضر مجموعة من الناس من البلاد المجاورة ومعهم صبىّ به شيطان طالبين القديس أنبا إيلياس لردع هذا الروح النجس ، وعندما التقوا به وعرف رغبتهم دعي بسنتاؤس وقال له صلى على الطفل وارشمه بعلامة الصليب لكى يستريح من اتعابه ، وفعل هكذا كما أمره معلمه ومرشده ، وللوقت صرخ



الشيطان الذى في ذلك الصبى بصـــــــوت عظيم : " يا بسنتاؤس الصغير أتطردني من مسكني الذى دُفع لي " وخرج من ذلك الصبى هذا المارد العنيد .

ولهذا السبب ذاع خبره بين الآباء الرهبان وأهل البلاد المجاورة فرأى أنه لا ربح له ، فقام حيث تلك المغارة بجبل شامة وأقام هناك ستة عشر عاماً متعبداً لله بكل قوة في ذلك المكان .

وفى أحد الأيام أتى إنسان من الفلاسفة بمدينة أرمنت ، كان صديقا للقديس بسنتاؤس منذ أن كان معه في المكتبة إلى البرية ، سائلاً عن القديس بسنتاؤس فأرشده الآباء الرهبان إلى مغارة القديس ، وعندما رآه ذلك الإنسان صنع له مطانيه قائلاً للقديس بلهفة ودموع : [لي بنت وحيدة ومتزوجة وهى الآن في أيام ولادتها ، ولها ثلاثة أيام معذبة ولم تلد ، وتوشك أن تفارق الحياة فأرجو يا أبى أن تترأف على تلك المسكينة ، وتصلى للرب إلهنا لكى يتحنن عليها ويرحم وحيدتي فعما قليل تفنى حياتي] وعندما سمع القديس هذا دخل مخدعه وصلى إلى الله بابتهال عظيم ولجاجة من أجل تلك الإنسانة ، ثم أخذ قليل من الماء وصلى عليه ورشمه بعلامة الصليب المقدسة وأعطاها للرجل قائلاً له " امضى الآن بسرعة حيث الصبية واعطيها هذا لتشربه ، فإن شربته بإيمان فسوف يهبها الله الشفاء وتلد ويعطيها الرب راحة " وللوقت مضى الرجل من عند أبينا القديس وعندما وصل إلى منزله سأل هل هي بالحياة إلى الآن ؟ فقالوا : نعم فدخل إليها وأعطاها الماء فشربته ولوقتها ولدت ابنا ذكراً دعوه بسنتاؤس وشاع خبر تلك المعجزة في كل النواحي .

وعندما رأى القديس أنه لا ربح له في حديث الناس من أجل المديح والمجد الباطل تخوف أن يضيع تعبه باطلاً فتحدث إلى تلميذه قائلاً له : ***إمضي بنا إلى جبل الأساس حيث نجد هناك برية شيهيت أخرى فرهبانها نساك متعبدون لله عبادة ملائكية لطهارتهم وليس هناك من يستطيع أن يصف نسكهم وأعمالهم التي ليس لها حد أو مقياس إذ هم شيوخ قديسون وملائكة أرضيون .***

عندئذ قام القديس وتلميذه وانطلقا معاً إلى جبل الأساس[10] المقدس وسكن في الحارة البحرية التي على الطريق وأقام هناك ثلاث سنين وكان القديس يقتدى بحسن سيرتهم متشبهاً بأعمالهم.

دفعة مضى رجل إلى البرية ليأخذ بركة الآباء فذهب أولاً إلى القديس بسنتاؤس وتبارك من يديه وبعد ذلك مضى إلى القديس أنبا إفراهام ليتبارك منه أيضاً فساله القديس هل تباركت من الراهب بسنتاؤس ؟ فأجابه الرجل : نعم

10 - كان القديس يسكن جبل شامة في البر الغربي بالأقصر حول الدير البحري وفيه أيضاً ، ثم سكن جبل ديسندا وهي المنطقة التي بها ديره حالياً.

يا أبى ولكن أنت الأب الكبير والقديس العظيم فقال القديس دعك من هذا الكلام ، فإذا كنت قد تباركت من يديه ، فقد اغتنمت بركة عظيمة، وحظيت بنعمة تامة .

وقد عاش قديسنا وأبونا أنبا بسنتاؤس 23 عاماً من رهبنته التي امتدت نحو 30 عاماً متوحداً خارج أسوار أي دير وصار سائحاً ، دافعاً ذاته إلى أصوام وصلوات ونسكيات عظيمة ، وارتفع وسما بروحه إلى أعلى المراتب ، ولم يكن يخرج من مغارته إلا لملئ جرته وللصلاة مع الأخوة ، وأنعم عليه الرب بمواهب روحه القدوس ، فعلم الأمور قبل كونها ، وكان يكشف أعماق الإنسان الذى أمامه ، فعلّم العلمانيين بالإرشاد والأمثال والرهبان بالتفاسير الروحانية والتعاليم الإلهية ، وكان الرب يطلعه على معرفة الأسرار الغامضة الخفية والإعلانات المقدسة وكان يظاهرهم بالقليل منها والحق دائماً كان على فمه ، وكغيره من الآباء الروحيين العمالقة صار له تلاميذ كثيرون كأب روحي له اختباراته الفعالة الحية ، ويذكر المؤرخون انه كان نموذجاً للشفقة والرحمة ونُسبت إليه كثير من المعجزات ، وكان له تلاميذ كثيرون قد علمهم ودربهم على طريق الحياة .

وقد عاش القديس 7 سنوات راهباً متتلمذاً في الدير بجبل شامة ، ثم 9 سنوات منعزلاً بالدير البحري ، ثم 14 عاما معلماً وأباً بجبل الأساس وهى أزهى فترات حياته بجبل الأساس المقدس ، وتلك الفترة مدتها ثلاثون عاماً ، أي أنه منذ دخوله الرهبنة وحتى دعوته للأسقفية ، إذ كان عمره آنذاك 50 عاماً منها 20 عاماً قبل الرهبنة و30 عاماً بعد الرهبنة ، وكان دائم التجول بين الأديرة وأيضاً بين أودية الجبل ومغائره ، وتخبرنا قصة أنبا إنـــدراس (أبو الليف) أنه كان سائحاً ، وذات يوم مضيا معاً إلى مغارة بالبرية الجوانية ومكثا معاً فترة غير قليلة .


صورة توضح مدخل الدير من الناحية الغربية





دعوتـه للأسقفيـة

" ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم أقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم "
(يو 15 : 16)

الإنسان الأمين في حياته المدقق في كل الأمور المختصة بعلاقته مع الرب يكون حريصاً في كل شيء تمتد إليه يديه ، والعجيب في هذا أن ربنا بذاته يدفع إلى هذا الإنسان ما يقتضى الأمانة . والأمانة جهاد ، فإذا وُجدت عند إنسان فإنه يعمل على المحافظة عليها وإن استطاع تنميتها فإنه يفعل ، فالإنسان أمين على روحه وعلى عمله ، وعلى عائلته كأفراد الأسرة مثلاً أو الأبناء الروحيين إذ كان أباً راهباً أو غير ذلك من الآباء .

ولا شك أن الراهب بسنتاؤس كان أميناً في حياته ، أميناً في علاقته وعشرته بربنا يسوع ، وهذا شيء طبيعي لأى إنسان تنمو شخصيته الروحية بين أحضان السمائيات ، فلا عجب من أمانة هذا الإنسان الذى يحيا للرب وفيه أيضاً ، فاتصاله الوثيق والنامي باستمرار بالسماء ومحبته للكتاب المقدس ، ومداومة القراءة فيه والحفظ منه وتلمذته ببرية الأساس المقدسة ، ولاشك أن الرب باستمرار أيضاً كان يدفعه إلى المواقف المختلفة قاصداً بذلك تأهيله وإعداده إلى الرتبة المدعو إليها ، فلا انتقاض إذن في كل مواقف حياته لأنها كانت بتدابير من السماء ، ولا عجب في هذا فأولئك هم المختارون . فكل هذه العوامل الداخلية والخارجية تضافرت جميعها لأن تخرج لكل الأجيال أباً ، قديساً ومعلماً ، مرشداً صالحاً ، فتلك الصفات بما تحمل من معنى بالحقيقة هي بسنتاؤس .

في منتصف الليل قام بسنتاؤس للصلاة باسطاً يديه إلى السماء ، رافعاً قلبه وعقله حيث مسكن أبيه الحبيب وإذا به يرى منظراً عجيباً ثلاثة من الملائكة النورانيين بهيئة ثلاثة رهبان مشتملين بحلل مقدسة بحسب الخدمة المعطاة لهم ، وهم حُسان المنظر جداً وبأياديهم مفاتيح ، وقالوا له : بسنتاؤس ...... بسنتاؤس ...... بسنتاؤس أما هو فأجابهم قائلاً : " باركوا علىّ يا أبائي.... أمستحق أنا مجيئكم لي ؟. فإني غير صالح وعن قليل أدحرج إلى القبور " ، فقالوا له " اعلم الآن أن الرب قد أرسلنا إليك بهذه الرسالة فهو يسلم إليك مفاتيح البيعة الأرثوذكسية ، فتَسَلَّمهم بيديك لأن الرب تقدس اسمه ائتمنك أن ترعى خرافة الناطقة وتحافظ على بيعته التي اقتناها بدمه الثمين الذكي المسفوك عنها ، فلا تكن غير طائع للأمر لأنه صادر من فم الرب القدوس لكى ما تكون راعياً لشعبه وهوذا كهنة الرب لمدينة قفط وشعبها يأتون في الغد لتذهب معهم فالرب قد حكم لك بالرعاية على قطيع خرافه الناطقة لأن هذا ائتمنك عليه الراعي الصالح الذى ترك التسعة والتسعين على الجبال ومضى في طلب الضال ، أما هو



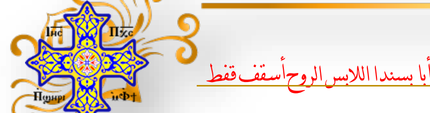
فأجابهم بقوله : من أين لي هذه الرتبة أنا المسكين الشقي حتى أكون مستحقاً لها ، لأنني بالجهد لا أستطيع أن أعطى جواباً عن نفسى البائسة فكم بالحرى أعطى جواباً عن نفوس الآخرين ، أتظنون أيها الأحباء أن الأمر الذى تدعونني إليه هين وحمله خفيف ؟ ، فإني أتوسل إليكم إذا ما وجدتم دالة عند الرب الإله اطلبوا عنى أنا الحقير أمامه حتى أجد سبيلاً لأكمل نذر رهبنتي ، فالأسقفية لا تصلح لحقارتي ، إنني قد سمعت عن راهب قديس اسمه تادرس قد أغضبه الإخوة إلى أن كرسوه شماساً ، ثم طلبوا منه أن يرسم كاهناً ، ولما لم يقبل قالوا له : احمل الكأس وقربنا منه فكان ذلك الأخ يقول لهم : إذا لم يأذن الرب الحى ويطيب نفسى فلن أفعل هذا ، وصلّى هذا الأخ القديس للرب طالباً منه أن يعلمه الحق ، ففتح الرب عينيه ونظر عموداً من النار قائماً من الأرض إلى السماء وسمع صوتاً يقول له : " تادرس إذا استطعت أن تصير مثل هذا العمود فامض وقدّس " فلما شاهد هذا وسمع الصوت الإلهي تحرز لنفسه أن يخدم في القداس إلى يوم نياحته ، فإذا كان هذا أيها الإخوة قد ابتعد عن الخدمة شماساً ولم يرض أن يفعل هذا وهو الرجل الكامل المزين بجميع الفضائل الروحية فكم بالحرى أنا الحقير المسكين حتى أستحق تلك الرتبة وأنا غير مستحق أن أحل سيور حذاء ذلك الأخ القديس ".

وعندما انتهى القديس من كلماته هذه انطلق الثلاثة ملائكة الرهبان من حيث أتوا دون أن يتحدثوا معه ثانية ، أما القديس فصار في بكاء ودموع ، ولمحبته في الوحدة ومضى هارباً إلى جبل شامة ليختفي هناك ولكنه عندما هجع قليلاً أتاه صوت ثلاث مرات وهو يقول له " بسنتاؤس ، بسنتاؤس ، بسنتاؤس هوذا كهنة البيعة يأتون في طلبك ، فلا تخالفهم قم واتبعهم ولا تدع البيعة أرملة " .

وعندما أتى الكهنة والشعب في طلبه وجدوه في نواحي جبل شامة وعندما أمسكوه هتف قائلاً " *هذا ما قد أحببتني فيك أيتها الوحدة ، غير أنهم لم يدعونني أن أمتلئ بك ، فإنني أخشى بعد هذا كله أن أكون غير طائع لأمره ثم وجه حديثه لكل الذين حوله من كهنة ورهبان وشعب فلولا هذا لما كنت أسمع لكم ولو نزعتم رأسي من على جسدي* "

وقد ذهب بعد ذلك الآباء إلى الشيخ أنبا قلته ليفسر لهم ما قاله القديس فمكث معه جانباً وقصَّ عليه ما حدث فقال له أنبا قلته قم يا بنى واذهب معهم ولا تخالفهم ولا تدع البيعة أرملة ، وسافروا جميعاً كهنة وشعباً ومعهم المختار إلى الإسكندرية حيث دير الزجاج ، وقد احتفل الدير كله بسيامة الراهب القديس بسنتاؤس أسقفاً على مدينة قفط وتخومها على يد القديس البابا داميانوس (35) عام 598م تقريباً وله من العمر خمسون عاماً ، وأثناء رسامته سُمع صوت يقول " أكسيوس . أكسيوس . أكسيوس بسنتاؤس اللابس الروح الرجل الصالح راعى شعب الله الحى





" فمجد الحاضرون الرب الإله على اختياره وكان فرحاً عظيماً لكل شعب مدينة قفط وصار خبر سيامته من شمال البلاد إلى جنوبها ولم يستطع أحد أن ينظر في وجهه من أجل البهاء والمهابة والنعمة الحالة به وعليه.

وما أن نال بسنتاؤس كرامة الأسقفية حتى أوقف كل جهوده على رعاية شعبه بالحق ، وكان ينفق كل الأموال التي تصل ليده على الشعب زمان القحط حتى مضت صدقته إلى مدينة أسوان جنوباً ، وكان يعطي الأموال لأناس أتقياء يقومون بتوزيع تلك الأموال على الشعب ، وكان يعطى لكل محتاج يأتي إليه ولا يرده فارغاً ، ففرح به الشعب وتعلق به كل إنسان لمحبته ووداعته ، ولتعلق الناس به وفرحهم بما نال من نعمة لقبوه بنور إيبارشيته وحامى بلاده .

جلس الأسقف بسنتاؤس على كرسي مدينة قفط ، رئيساً لكهنة الرب بها ومدبراً لشعبها وقاد رعيته بكل حكمة وتدبير إلهى ، وكان له من العلم والمعرفة بالكتاب المقدس قسطاً وافراً كما تحدثنا سابقاً فدأب على أن يصل بشعبه إلى الكمال المسيحي ، وكان لعذوبة تعبيره وتسلسل تفكيره المنطقي أعظم الأثر في النفوس .

ومن بعد زمان لرعايته لقطيع الرب أرسل إلى جميع شعوب كرسيه يحثهم فيها على ترك الخطية والإثم والرجوع إلى أحضان الحب الإلهي ، وهذا نص الرسالة :

" أيها الأبناء الأعزاء. أكتب إليكم هذا بعد ما سمعت ورأيت أعمالكم فأبيت أن أصمت لأنكم وإن كنتم خراف الرب له المجد فدماؤكم أمانة يطلبها الراعي الأعظم منى ، كفوا عن ارتكاب الخطايا والآثام لئلا يبعد الرب وجهه عنكم ويسلمكم إلى أيدى أعدائكم ليصنعوا بكم كيفما شاءوا ، ويأتي عليكم بأمة قاسية القلب تذيقكم المرارة والألم ، أمة ليس فيها شيء من الرحمة ، لا تستحى من شيخ ولا ترحم شاباً وأهوالاً شديدة أخرى : قحط ، وجوع ، وعطش.

ألم تأخذوا عبرة من شعب إسرائيل وفرعون ، لم يسمع فرعون لصوت الرب بل عاند برقبة غليظة ، وأعمال الرب أمامه لكنه رفض أن يسمع ويتبصر بالحكمة فما كان إلا أن غرق في البحر هو وأجناده وأباد ذكرهم وأهلكهم هلاكاً واضحاً ، إن يد الرب جبارة ، وحدث هذا لفرعون وجنوده بغير لعنة كما هو مكتوب أن موت الخطأة ردئ ، رغم هذا فأنتم للآن مدمنون على الخطايا والذنوب كمثل سادوم وعامورة أولئك أمطر الرب عليهم ناراً من السماء فأحرقهم .

إنني أعترف لكم أنه لو لم يسبق ويقول بفمه الطاهر كحسب كثرة رحمته أنه لا يكون طوفان ثانٍ على الأرض لكنتم تجدون العالم كله يهلك بالطوفان ، أو كما فعل بالجبابرة الذين عصوا وتمردوا فقضى عليهم بالعقاب الدائم



وطرحهم في العمق في أسافل الظلمة وأنتم قد زادت آثامكم وخطاياكم جداً أكثر من أولئك ، لأنكم تشتهون وتزنون وتفسقون والآباء منكم يعلمون بزنا أولادهم ويغفلون عنهم فلا يوبخوهم أو يرشدوهم وهكذا يزوجوهم بالبنات الأحرار كمقتضى أهل الطاعة والعفاف ، وهناك قوم يشاركون ويفرحون بهذا ، وكما قال الرسول " لا يقتصروا على عمل الخطايا فقط بل يفرحوا ويسروا مع الذين يصنعونها "[11] ، وكذلك الآباء أيضاً يعلمون أن أبناءهم يزنون ويوافقوهم على أعمال الفساد وارتكاب الآثام المهلكة للنفس ولأجل هذا يغضب الرب ويعلن هذا ، فتأتى المشقة والأنين ، وأيضاً كما قال داود " إذا لم تلزموا الأدب آتى عليكم بضربات صعبة لا يوجد فيها شفاء "[12].

ثم إننى أشهد لكم وإن كنت لست نبياً ، لكنني إنسان آخر غير مستحق للكهنوت الذى دعيت إليه ، ولست أهلاً لذلك ، إنكم إن لم تتوبوا وترجعوا عن خطاياكم وتنوحوا على كل ما صنعتموه وتصنعوا أثماراً تليق بالتوبة وتبكوا بكاءاً مراً فلن تنجو من الهلاك الأبدي ، فليكن صياماً في أفواهكم كل حين صانعين الرحمة . إن الرحمة تفتخر على الحكم فإن الملاك الثالث *(الملاك روفائيل)* المتقدم أمام الله في السجود هو ملاك الرحمة ، والرحمة هي التي تنجى الإنسان من الموت ولا تدعه يدنو من الظلام ، وعمل الرحمة أفضل من اقتناء جميع الذهب ، وبقدر ما يكون لك أعط صدقة واصنع رحمة ليغفر الرب لكم . ولربنا كل إكرام ومجد ".

وفى تلك الأيام كانت الدولة البيزنطية الخلقيدونية تمتلك مصر ولشدة استبدادهم كان البابا يدير أمور رعيته من الدير ، ولقد وقف أساقفة الكرازة مع ابيهم وهكذا حمل الأنبا بسنتاؤس أسقف قفط عبء القيادة مع البابا دميانوس وكان من أبرز الأساقفة خدمة وقيادة.

ونتيجة لانحلال هذا الحكم الذي عصف بالكنيسة ، لم تسلم البلاد من الغزوات التي كانت تستهدف نظام الحكم كغزوات الفرس ، وأخرى استهدفت السرقات والخراب والدمار كغزوات البربر ، ومراراً يُذكرنا التاريخ بمثل هذه الغزوات وتأثيرها السلبى على الحياة آنذاك ، وما صار من خراب للأديرة واستشهاد الآباء الرهبان ، مما كان له عميق الأثر في فترة من أهم الفترات في التاريخ المصري المسيحي ، وكانت البلاد تستعيد أنفاسها قابعة فترة من الهدوء ، فما كان من القديس بسنتاؤس إلا أن يذهب إلى الدير بجبل شامة ليقضى فترة مع الوحدة التي أحبها .

وإذا هو في مغارته جاءه تلميذه يوحنا مخبراً أباه بغزو البربر (الفُرس) وما حلّ بالبلاد ، فمكث يوحنا وأبوه في عمق الجبل ، لأن البربر انتشروا بالجبل بالقرب من الأديرة ، وفى تلك الأيام كان يأتي الكهنة متخفين لأبينا القديس ، ففرغ الماء الذى عندهم فذهب يوحنا إلى أبيه بعد أن حلَّ به العطش قائلاً له : يا أبى الماء قد نفذ وليس عندنا

11 - رومية 1 : 32.
12 - مزمور 2 : 1 و 12.

منه شيء البتة ، فأجاب بوداعة وبقلب مفعم بالثقة والإيمان قائلاً له :إن الله لا ينسانا يا بنى ولا يتركنا هكذا . وأرجو من الله أن يأتي لنا بما نحتاج إليه أليس هو القائل لا تهتموا بالغد فالغد يهتم بشأنه ، ولنتمثل بالقديس إيليا النبي الذى كان الرب يقوته بطريقة عجيبة ، ولنتأمل كيف سار في البرية أربعين يوماً دون أن يأكل طعاماً أو يشرب ماءً مكتفياً بما أعطاه الملاك ، فالذي رزق إيليا يرزقنا يا بنى أذا ما تطلع الرب ووجد قلوبنا وأفكارنا فيما يرضى صلاحه ، وكما قال داود النبي ألقى همك على الرب وهو يعولك ، والرب قال : أبوكم السماوي عالم بما تحتاجون إليه ، وعندما قال هذا انصرف تلميذه من عنده وقد كان تلميذه في حالة عطش شديدة جداً .

ومضى تلميذه يقول " ما قال هذا إلا لعزائي لأنه علم بشدة احتياجي إلى الماء " ويستطرد قائلاً : انطرحت على الأرض أجذب الرمال الباردة على جسدي لشدة عطشى وبعد مدة طويلة مكثها أبى بعيداً عنى أقبل إليَّ فرحاً وعيناه مملوئتان من نور بهى كمثل كوكب السماء ، فاقترب منى على الأرض وأنا في فزع من أجل النور المنبثق من عينيه وحدثني قائلاً " أرى وجهك يا يوحنا قد انحل من العطش قم الآن واشرب فإن أوعية الماء مملوءة " فأجبته " يا أبى إن الأوعية فارغة من ثالث ساعة بالأمس " ولم يكن أبى يعلم هذا لأنه كان يصوم ثلاثة أيام متتالية وإذا كانت صحته سليمة كان يصوم الأسبوع كله ، فقال " لماذا يا يوحنا أنت قليل السمع قم وأمض لتشرب فجسدك انحل من شدة العطش " ، فقلت نعم حقاً يا أبى أنى كنت محترقاً من العطش ، ولكن عندما رأيتك مضى منى الشعور بالعطش ، فقطع كلامي وقال " يا بنى صعب عليك عطش الجبل ، وإذا كنا يا بنى لم نحتمل العطش فكيف بالحرى الذين هم في ظلمات الجحيم ، فبالحقيقة يا بنى كم هو مرهوب ومفزع الوقوف بين يدى الله الديان ، أظن أن الماء في أوعيته وأنت نسيته – *قال هذا مستدركاً* – فمضيت حيث أوعية الماء وعندما رأيتها أخذتني الدهشة والعجب إذ أن الماء يملأ الأوعية إلى حافتها . كيف هذا ؟ وبالأمس لم يكن بها قطرة واحدة ، وهوذا الماء أبيض كالثلج وطيب كمياه النيل ... فبعدما ارتويت مضيت إليه سائلاً " يا أبى وجدت الأوعية مليئة فترى يا أبى من أتانا به ؟ فأجاب : يا يوحنا الزم الصمت فإن الذى يرزق فراخ الغربان لا ينسانا .

وقد قال النبي أرميا مبارك هو الرجل الذى يكون له رجاء بالرب فإنه يسير كالشجرة المغروسة على مجارى المياه ، فمضيت من عنده منتفعاً ، ومجدت الرب الذى أعطى هذه المواهب المصبوغة على أبى القديس ، فطوبى للقديسين الذين أرضوك .

ومن الكنوز التي حصل عليها المتحف القبطي ، قطعة من الحجر الجيري وجدت بين المستندات المعروفة باسم مجموعة " شامة – ϭⲏⲙⲉ - ϫⲏⲙⲉ " وهى تحوى خطاباً من أرملة مسكينة إلى بسنتاؤس رئيس الكهنة بالحق



وكانت المرأة في ضيق عظيم بسبب مضاعفة الفرس للضرائب ، لأن أولئك كان شغلهم الشاغل جمع الأموال حتى من العاجزين، وإن لم يستطع مصري أن يسدد ما فرضوه عليه صادروا ما لديه من عقار وغيره ، وأخذوا ما فرضوه مضاعفاً ، فكانت هذه الأرملة من بين من صودرت أموالهم ولم يبق لها غير رأسين من الغنم فاضطرت أن ترهنهما لسداد الضريبة ، وبعد هذا أكتشف الحكام أنها لا تزال تملك بيتاً صغيراً فأرادوا أن يستولوا عليه وحين ضاقت هذه المرأة بهذا الجور لم تجد أمامها غير الأسقف بسنتاؤس الذى رجت منه أن يشفع فيها لدى الولاة الغاشمين . بَيْد أن القديس بسنتاؤس كان الولاة يحملون له إكراماً وتبجيلاً ويحظى بمنزلة لديهم.

مقصورة مزار القديس بيسنتاؤس اللابس الروح أسقف قفط

تدبيره لأمور رعيته

" وأعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة والفهم "
(أر 3 : 15)

إن لتدبير أمور الرعية أهمية خلصة بل هي سبب لوجود أسقف راعياً ومدبراً ، وذلك الأسقف لابد أن يكون من ذوى الخبرة في كيفية معرفة المشكلة ومعالجتها وليس هذا فقط إنما يعمل بشكل دؤوب على توعية الشعب ووقايتهم من الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم ، وكلٍ له أسلوبه ، ولكن هناك بعض الصفات تبرز يجب أن يتجمل بها الأسقف المدبر .

وقد كان الأسقف القديس بسنتاؤس عالماً واسع الاطلاع ، فكان لعزوبة تعبيره ، وتسلسل تفكيره المنطقي في النفوس أثرٌ عظيم ، وبقلبه الكبير غمر الناس حباً وحناناً ، ولغلاظ القلوب منهم تبكيتاً على خطاياهم وإرشادهم للطريق السوى .

رجلٌ يدعى داميانوس ماسح للأراضي الزراعية ، وللقيام بعمله يطرح خراجاً كثيراً على الفلاحين الضعفاء والذى لا يستطيع إجابة طلبه يستولى على أرضه ، ويطرده منها بالقوة ، فذهب أولئك المطرودين إلى أبيهم الحنون يشتكون ويقصون أمرهم وما يفعله بهم هذا الإنسان فما كان من هذا الأب الحنون إلاَّ أن يستدعى الرجل ويبكته على صنيعه ، مرشداً إياه لكى ما يحيا بالحق وبالعدل ، ويرد كل شيء يحصل عليه بالظلم إلى أصحابه ، ولكنه رفض أن يسمع نصيحة أبيه وحدث هذا مراراً عديدة ، فما كان من داميانوس هذا ، إلاّ زيادة القهر والظلم لأنه لم يُنصت بالجملة إلى كلام الروح مقسياً قلبه بالأكثر ، ويوماً حضر جمعٌ كبير من الفلاحين من المدن والقرى يشتكون الماسح وزيادة ظلمه ، وإذ هم جلوس دخل عليهم داميانوس يصحبه غلامان يتبعانه ، وعندما رآه الأب القديس قال له :" أيها الذئب الخاطف صدقني أن جميع الذئاب الخاطفة تأكل فريستها من البهائم ، ولكنك أنت تفترس أنفس الناس ، فإني أؤمن بابن الله الحى الذى بذل دمه الإلهي عن أولئك الضعفاء لا يغفل عنك ولا يهملك في قيد الحياة تتنعم في تعب المساكين فأنت لم تُصغ لصوته القدوس " وعند سماعه لهذه الكلمات ارتعب جداً ، ووقع على الأرض لتوه فحمله غلمانه إلى بيته وظل طريح الفراش لمدة ثلاثة أسابيع ، ثم مات ماسح الظلم حسبما قضى به الرب على فم أبينا القديس ، وعادت أراضي وأموال الفقراء إليهم مرة ثانية .

وذات يوم حضر أرخن عظيم له أموال كثيرة ويعطى للرب بوفرة ويصنع الخير أينما وجد ، فلم يبخل على الإطلاق بشيء من أمواله للرب ، وأتى حزيناً إذ لم يكن له نسل ، فبعد ما قبل يدى الأب الأسقف قال : " صلى عنى يا أبى فإلى الآن لم يهبني الرب بنين ، واذا أعطاني فسوف أعطى من أموالى المزيد " ، فقام أبونا الأسقف ودخل خزانته وصلّى على ماء ودفعه إلى ذلك الأرخن ثم أعطاه ثمرتين وقال له : " أعطيهما لزوجتك تشرب من الماء بعد أن تأكل الثمرتين ولا تدع شيئاً رديئاً داخل البيت وليكن لك إيمان ، والرب يهب لك حسب سؤالك ، ففعل ذلك الأرخن كما أمره القديس ، فحملت امرأته وولدت ابنين ذكرين ، ففرح بهما جداً ذلك الأرخن وحملهما واتى بهما إلى القديس ليباركهما وليشكره ، وقدم بعضاً من الأموال لأبينا القديس فانتهره قائلا بحدة : " خذ مالك لنفسك وتصدَّق أنت كما شئت حسبما نذرت على نفسك أمام الرب وقدم الخير فيكون الخير في منزلك " والآن امض إلى بيتك ولا تتهاون في شيء لئلا يحزن الرب قلبك ، فسمع ذلك الأرخن تلك الكلمات بابتهاج ومضى منتفعاً .

رجل آخر يصنع الرحمة ويعطى صدقة كثيرة ، ولكن باطنه يحكى شيئاً آخر . مرض ابنه منذ أربعة عشر يوماً وصار في عذاب شديد من شدة الألم ، ولم يكن بدٌ من الإتيان به إلى القديس ، أحضره والده وطرق الباب ففتح الباب الأب يوحنا تلميذ الأنبا بسنتاوس ورأى الدموع في عيني الأب والآلام بالابن ... فسأل ماذا أصابكما ؟ فترجى الأب تلميذ القديس للسماح لهما بالدخول قائلاً " اصنع رحمة وادخلنا إلى أبينا القديس ، فابني هذا له أربعة عشر يوماً مريضاً ولا نعرف ما هو مرضه " فدخل يوحنا إلى القديس قائلاً سيَّدى رجل وابنه يطلبان المقابلة فنطق أبونا قائلاً : " الذى أصاب ابنه خطيئته وتهمهم ثم قال : كثير من الناس لا يستطيعون الإفراز " فأجابه تلميذه أنه إنسان مبارك ... فقطع الحديث قائلاً : ألم يقل الكتاب تروا بعض الناس ظاهرهم كالصديقين ، وباطنهم مملوء نجاسة فقلت لأبى اسمح وأدخلهما فإنهما في عذابٍ شديد ، فسمح ودخل الرجل وابنه وأتى عند قدمي أبينا القديس يبكى ما أصاب ابنه فقال القديس له " أنك وشيت بأحد المساكين الضعفاء لدى أحد الرؤساء وهوذا له أربعة عشر يوماً في العذاب من أجل وشايتك وفى ذات الليلة لم يتركك الرب تُعذب أخوته ، فشرب ابنك ماء ردئ ، فعذاب الصبى بسبب خطيئتك " وعندما رأى القديس صراخ الصبى وبكاءه تحنن ورقَّ قلبه فدمعت عيناه فقال أبى للرجل : هل تستطيع التحرز لنفسك وتتحفظ من اليوم ولا تسعى بأحد سعياً رديئاً ؟ " فأجاب : نعم يا أبى . فأصر أبونا القديس على فتح البيعة وأن يرقد الصبى أمام المذبح وصلّى للرب طويلاً ثم أخذ من ماء اللقّان وسقى الصبى فتقيأ بمجرد ملامسة الماء لجوفه ، فهدأت الآلام واستراح لوقته من عذابه ، وانذهل والده فطفق يسبح الرب ثم خرّ ساجداً عند قدمي أبى القديس ، فباركهما وانطلقا عائدين .



قال الأب تاوضروس كنت ذاهباً ذات يوم من شامة إلى دير أنبا مويساس (موسى) لأخذ الوصية كالعادة من الآباء ، وعندما علمت أن الأنبا بسنتاؤس ذاهب إلى هناك أيضاً رافقته في الطريق ، ولما أقمنا اليوم كله سائرين في الطريق ذهاباً وإياباً ، اشتد الحر فحل بي عطش شديد حتى كادت روحي أن تفارقني فنظر ما بي وتوجع قلبه لأجلى ثم تنهد بحرارة ووقف بعيداً منى منفرداً يصلّى وسمعت بعضاً من كلامه يقول " اللهم لا تعطِ لقلبي هذا الحزن العظيم وأنا قد شخت ولا تدعني بقية أيامى متألم القلب شديد الحسرة ...... يارب تعلم منذ متى كان ذهابنا وهوذا الحر قد اشتد ...." ولم أسمع البقية ولكن الرب استجاب لصلواته للوقت فبعدما انتهى من صلاته وجد قُلّة ماء على رأس الجبل محاطة بالحشيش ثم أتى إلىّ وأقامني فذهبت معه وشربت حتى ارتويت فأطفأت تلك المياه لهيب جوفي ، ومكثت حتى الغروب إلى أن وصلنا إلى المغارة بسلام ومنذ أن ذهبنا إلى حين عودتنا تلى الأربعة أناجيل عشرة دفوع .

امرأة ولدت ابنا وجف لبن ثدييها وتورما وصار لونهما داكناً جدا ، وكان الطفل يرضع من ثدى النساء المرضعات الأقارب والجيران ، فأتى للقديس عندما كان بجبل الأساس أبوها وزوجها طالبين من أجلها الصلاة فأرسل القديس إلى أحد الآباء ليحضر زيتاً من قنديل المذبح ، وصلّى عليه ورسمه بعلامة الصليب ثلاثة دفوع ثم قال الإله الواهب يهب الشفاء لجميع المرضى الذين يدهنون بهذا الزيت ، وأعطى الخرقة المبللة بالزيت لزوج تلك السيدة ، ومضيا من عنده وأتيا إليها ومسحا ثدييها بالزيت فعادا للوقت إلى حالتهما الأولى ونزل اللبن من ثدييها في الحال ورضع الطفل فتعجب الجميع ومجدوا الرب .

قربت أيام الصوم الأربعيني المقدسة وإذا حلت تلك الأيام يرسل الأب البطريرك رسلا من الآباء الكهنة برسالة إلى مختلف الإيبارشيات ينذر فيها جميع الشعب بالاستعداد لهذه الأيام ، يخبرهم متى يكون الصوم وعيد الفصح (القيامة) ، وفى تلك الآونة أتى رُسل البابا دميانوس حاملين مثل تلك الرسالة إلى شعب قفط وجميع الشعوب الأرثوذكسية بصعيد مصر ، فاستقبلهم الأب الأسقف بسنتاؤس وتبارك الآباء من يديه المقدسة وجلس الجميع يتحدثون فى أمور الكنيسة وأخبارها وقد أتى آنذاك آباء برية الأساس ، وبالرغم من وجود ذلك الحشد من قادة الكنيسة وقديسيها إلا أن القديس بسنتاؤس لم يختلِ بهم ويغلق بابه أمام شعبه بل ظل مفتوحاً لهم .

وأثناء حديثهم دخل رجل راعى أغنام حضر ليتبارك من جميع الآباء الحاضرين فأتى أمام الأنبا بسنتاؤس وخرّ ساجداً أمامه ، وعندما تقدم ليقبل يده المباركة فتطلع القديس في وجهه بصرامة ، وضع يده لصدره وقال بصوت عظيم " من هو الذى ترك هذا العاصي يدخل هنا ، أخرج من هنا أيها الإنسان المرذول قدام الله " ، ثم نادى على يوحنا تلميذه ليخرجه ، وعندما اختلى الأب يوحنا بذلك الراجل خارجاً سأله عما فعله اليوم ، وما الخطيئة التي

ارتكبها حتى جعل القديس يغضب على غير العادة ويطرده هكذا ، فقال له " إنك لو لم تعمل عملاً رديئاً لما كان غضبه يتوقد كالنار عليك ، اعترف بما صنعت لأنه مكتوب اعترفوا بخطاياكم بعضكم لبعض ، وليصلى بعضكم عن بعض فيغفر لكم أبوكم السماوي ، ويقول الأب يوحنا أجابني الراعي " ليتني مُت اليوم ولم أقم من على فراشي ، فعندما كنت أرعى غنمي في الحرجة (الغيط الزراعي) عبرت علىّ امرأة من معارفي فمسكتها وضاجعتها وظننت أن الشيخ (الأنبا بسنتاؤس) لا يعلم بما صنعت من خطيئة ، والرب يشهد على نفسى أنني منذ أن نظرت في وجهه حلّ بي خوف ورعدة وكدت أن أسقط على وجهى من الخوف ، لأن حال نظرته لي تقول إنه عالم بما صنعت ، وفاجأني بكلامه لي ، وأنني يا أبتي قد أحضرت معي قليلا من الجبن فأسألك أن تأخذه منى لئلا يحزن قلبي – *يقول الأب يوحنا* – فأجبته أنني لا أستطيع أن آخذ شيئاً منك دون علم أبى ، ولكنه أقسم علىّ بالله ضابط الكل لأقبل منه الجبن ، أما أنا فخشيت من تلك الأقسام فأخذته منه ووضعته في وعاء كان لدينا ، ومضى الراعي في سبيل حاله ، وعندما أقبل المساء وانصرفت جموع البشر القادمة للتبرك من الآباء أمرني أبى بإحضار العشاء للآباء الضيوف ، فذهبت و أحضرت كل الجبن الذى عندنا فأخذه منى ونظر في وجهى بعين حادة فلم أدرك قصده فقال لي " يا يوحنا احضر وعاءً آخر " فذهبت وأحضرته كما أمرني ، فأخذ يعزل بعضاً من الجبن في الوعاء وهو يقول لي " إذا كان هناك إنسان عيناه مفتوحتان وبصره مضيئا وليس بهما ظلام ، وعصب ذلك عينيه نهاراً وليلاً وسار سيرة الأعمى مع ضياء بصره وسلامة عينيه أليس كل أحد من الذين يرونه لا يبكتونه على صنيعه هذا ؟ وعندما فرغ من عزل الجبن قال : هذا هو الجبن الذى أتى به الراعي الذى طردته اليوم ، أنظر يا يوحنا أنت شبه تلميذ أليشع ، ألم تر كيف لعنه عندما أخذ الفضة ؟ وجعل مرض الشامي يحل بجسده . الآن يا يوحنا خذ هذا الجبن وأرجعه لصاحبه أينما تجده ، وإذا أتى نصف الليل دون أن تسلمه إياه ليس لك سلطان أن ترجع إلى هنا ثانية ، أما أنا يوحنا فخررت صانعاً مطانية قائلاً : اغفر لي يا أبى ، فإنه أقسم علىّ بأقسام أرعبت قلبي ، فقال : " زيت الخاطئ لا يدهن رأسي " ، وكما قال بولس لا تخالطوا الزناة ، فالزناة والفسقة هم الذين يعاقبهم الرب ويدينهم ، فلا زاني يرث ملكوت الله ، امض مسرعاً وأرجع له الجبن لعلنا نستطيع أن نخلص نفسه من الشيطان لأنه مسكين وبائس ، فمضيت وفعلت كما أمرني أبى ورجعت قبل منتصف الليل .

حضر إنسان وبصحبته ابنه وهو من البلاد المجاورة لمدينة قفط ، وهذا الابن كان شاباً بلغ حد الزواج ، ليتباركا من القديس ويتحدثا معه ، وجلس الاثنان بعد أن تباركا من يديه المباركتين ، وفى سياق الكلام قال القديس للرجل " لماذا لم تزوج ابنك للآن ؟ أجاب الرجل " إنه إلى الآن صبىّ ولم يبلغ الحكمة وهو عاقل ومهذب " فقال القديس أنبا بسنتاؤس " ابنك قد زنى ، وإن تركته يقول الحق فسوف يعترف " فقال الرجل إن كان زنى بالفعل فانا أسلمه إلى أيدي أبوتكم لكى تصنع به ما يحسن في عينيك فأجاب القديس : عندما تذهب من هنا إلى بلدكم فأول فتاة تقابلكم



في الطريق وهى ابنة " فلان " فالذي في بطنها يشهد على ابنك ، إنه أخذ عذريتها فزوّجها له ، ولا تدعه يتقرب من الأسرار إلى حين زواجه من تلك الفتاة ، حتى لا يعود يخطئ مرة أخرى ، ويطلب الله دمه منك ، فيجد علة عليك عند وقوفك أمام منبر الله الديان العادل ، لكى لا يجازيك الله لأجل إنك تهاونت في تربيته كما فعل عالي قديما ، هذا الكلام كله ليس منى بل من أناس ثقاة صادقين القول أعلموني بهذا ، فقال الرجل : كل كلام أبوتك فهمته جيداً وأصنعه فالذي يخالفك يخالف السيد الرب له المجد ، لأن كلام الحياة يفيض من شفتيك ، ثم انصرفا من عنده بعد أخذهما الدعوات الصالحة وزوّج الرجل ابنه كما أوصاه إذ أن كل ما قاله أبونا القديس تأكد منه الرجل بالفعل.

رجل متزوج بامرأة حسنة المنظر جداً ، وعاشا حياتهما والسلام يخيم على بيتهما ، فما كان من عدو الخير حاسد جنس البشر إلا أن يلتمس هلاكهما ، فطرح في قلب الرجل شكاً من جهة زوجته أن رجلاً ما قد ضاجعها في الفراش ، فترك الرجل زوجته وطردها خارج بيتهما وذهبت إلى بيت أبيها ، وقد حاول أبواها وأقرباءهما إرجاع تلك المسكينة إلى بيتها فباءت كل محاولتهم بالفشل ، وكان يزداد صلابة في الرأي ويؤكد شكه ، فأرسل أولئك ، إلى الآباء كهنة الكنيسة لحل المشكلة ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح ، والكل يثق في تلك الإنسانة ويعلمون براءتها من التهمة ، فمنعه الآباء من التقرب من الأسرار المقدسة وذهبوا لراعيهم يعرضون المشكلة لحلها ، فأرسل أبونا القديس أنبا بسنتاوس في طلب ذلك الرجل ولكنه رفض بشدة ، وطاف شوارع بلده يقول " أنى لا أذهب لبسندا وما شأنه بي فإني غير ذاهب إليه " ومكث الرجل حتى غروب الشمس دون أن يصمت عن الحديث بهذا الكلام ، وعندما رجع القديس أخبروه بأن الرجل قد رفض المجيء ، فتنهد بعمق وقال " إذا لم تبصر لنفسك أنا أبصر لك قال الرب أنا أقول لك اترك الحكم لي وأنا المجازي " ، وقد بات الرجل ليلته في غضب ومع منتصف الليل استيقظ على إثر آلام داهمته ، ومع ذهاب الوقت اشتدت آلامه تدريجياً حتى صار في عذاب شديد ، فقضى على مضجع أهله وجيرانه من شدة الصياح وطلب أن يذهبوا به عند القديس أنبا بسنتاوس قائلاً : " اذهبوا بى إلى أبونا بسنده فإن هذه الشدائد التي أصابتني لأجل رفضي كلامه " فقام الجميع وذهبوا به إلى دار الأسقفية عند مطلع الصباح وكان الرجل كمن في سكرات الموت من شدة الألم ولكنهم وجدوا القديس بالجبل فاستقبلهم تلميذه ، وأبلغ أباه بالأمر فدعاهم للدخول ويقول الأب يوحنا أنى رأيته كإنسان في النزع الأخير وصياحه كمن به شيطان ، ويستطرد القول : فدخلوا جميعاً وخرّ أبوه عند قدمي القديس ساجداً متوسلاً أن يشفى ابنه ، ولكن الابن تحامل على ذاته وقام صانعاً مطانية قائلاً اغفر لي يا أبى " فقال له أبى : قم يا عادم الأدب ، الرب يذهب عنك داءك " ، فذهب المرض من الرجل في الحال وقال حيٌّ هو الله فإني لو أقمت ساجداً ثلاثة أيام أمامك لا يكفى فإني قد أخطأت إلى شخصك ، فمسك أبى القديس بكتفه وأقامه قائلاً : هوذا الرب قد وهبك الشفاء فلِمَ لم تطع كلامي ورفضت أن تأتى ؟ كل الذى أصابك هو لأجل زوجتك البريئة أنك ظلمتها وإتهمتها باطلاً وهجرتها مجانا ، أقول لك من جهتها ليطمئن قلبك ولتسترح

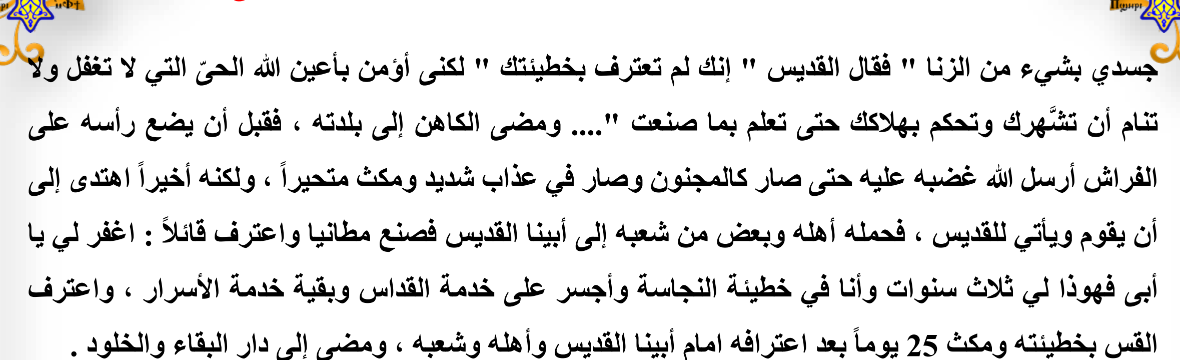


أنها بريئة ، فعند وصولك إلى بلدك ترجعها إلى بيتها والقى جميع همك على الرب يسوع فهي الآن حُبلى ، والذى في بطنها إذا كان ذكراً تكون بريئة من التهمة ، وإن كان أنثى تكون سقطت في ذات الفعل ، هذا لكى لا يكون لك شك ، اسمع يا ابنى كلامي ليسكنك السلام فقال الرجل ها أنا أفعل كما أوصيتني ولا أعود لمخالفتك فقد طابت نفسى لسماعي كلامك ، وانصرف الجميع وفعل الرجل كما أوصاه أبونا القديس ، وولدت المرأة ذكراً أسموه بسنتاؤس وأكملا بقية حياتهما بسلام .

يقول الأب يوحنا تلميذه : كنت جالساً عند أبى وأمرني أن أغلق الباب وقال يا يوحنا القس (فلان) الذى يأتي إلينا كثيراً سمعت صوتاً لأجله يقول هوذا (فلان) قادم اليوم إليك فلا تقبله عندك لأنه يرتكب الإثم والنجاسة ، ولا يريد أن يترك هذه القباحة وهوذا هو في الطريق إلينا ، ولم يُكمل أبى بقية حديثه ، وإذا بهذا القس يطرق الباب فلم أذهب لفتحه ، فأخذ يطرق بلجاجة ورأيته يحنى رأسه وينظر من ثقب الباب وينادى علىّ فلم أجبه بشيء ، فقال أبى " اذهب وقل له تطهر أولاً من النجاسة التي أنت مقيم عليها وتوب وتعال فيما بعد لأتحدث معك " وعندما أسمعته تلك الكلمات أقسم بأقسام يقشعر لها البدن وتتخوف الآذان من سماعها أنه لا يفعل شيئاً كما يقول أبى ، فقال أبى بصوت يسمعه ذلك القس " إن الذى أقسمت به يفضحك ويُعلم الناس بأمرك كي ينظروا ما أنت تصنع " ومضى القس إلى بلدته.

وبعد أيام أتى مساء السبت وذهب القس كعادته عند المرأة التي يخطئ معها ، فتعرى الاثنان من ملابسهما ، وناما الليلة ، فألقى الرب عليهما سُباتاً ، فناما حتى الصباح واستيقظت المرأة أولاً وأيقظته بقلق عظيم من نومه ونهض مرتجفاً فلبس ثياب المرأة بدلاً من ثيابه ، وذهب إلى الكنيسة لحضور القداس وهو لا يعلم أنه يلبس ثياب المرأة ، وعندما دخل المذبح أمسكه إخوته الكهنة وطردوه خارجاً ، وذهبوا به إلى بيت المرأة فوجدوا ثيابه هناك فافتضح أمره فضيحة عظيمة وكشف الرب خطاياه ، وذهبوا به إلى أبينا القديس بسنتاؤس ، ولا نعلم نهاية ذلك القس وما فعله معه القديس فلم يذكر الأب يوحنا شيئاً بعد هذا .

قس آخر من إحدى القرى القريبة كان يتردد على القديس كثيراً ، وكان دائم التحدث مع أبينا القديس ، وهوذا الآخر تلحقه مصيبة سابقة ، فحذرني أبى كثيراً قائلاً لي " تحرّز لنفسك يا يوحنا من هذا الإنسان فإنه على مثال القس السابق في الخطيئة " وعندما حضر كعادته إلى باب القلاية التي كنا مقيمين بها في جبل الأساس استنشقت رائحة نتنة كريهة جداً ، فقال أبى : " هل استنشقت تلك الرائحة التي تشبه جيف الأموات من البشر ، منذ زمان به تلك الرائحة النتنة " فإنتهره أبى وهو قائم بالباب " اذهب من حيث أتيت وطهر نفسك ، وتُب توبة نقية بالبكاء والدموع واندم على كل ما فعلته " فقال ذلك القس " إني أقسم بالرب يا أبى ، منذ أن توفيت زوجتي لم أعد أنجس



جسدي بشيء من الزنا " فقال القديس " إنك لم تعترف بخطيئتك " لكنى أؤمن بأعين الله الحىّ التي لا تغفل ولا تنام أن تشهّرك وتحكم بهلاكك حتى تعلم بما صنعت "..... ومضى الكاهن إلى بلدته ، فقبل أن يضع رأسه على الفراش أرسل الله غضبه عليه حتى صار كالمجنون وصار في عذاب شديد ومكث متحيراً ، ولكنه أخيراً اهتدى إلى أن يقوم ويأتي للقديس ، فحمله أهله وبعض من شعبه إلى أبينا القديس فصنع مطانيا واعترف قائلاً : اغفر لي يا أبى فهوذا لي ثلاث سنوات وأنا في خطيئة النجاسة وأجسر على خدمة القداس وبقية خدمة الأسرار ، واعترف القس بخطيئته ومكث 25 يوماً بعد اعترافه امام أبينا القديس وأهله وشعبه ، ومضى إلى دار البقاء والخلود .

في يوم كان القديس وتلميذه في دير الصليب المجيد الموضع المقدس الذى لا يمكن لامرأة أن تتعداه أو تتجاوزه ، وكان القديس آنذاك في الجوسق ويوحنا يسير مع أحد الآباء الشيوخ الرهبان بفناء الدير ، وكان القديس ينزل من الجوسق حينما سمع صوت امرأة خارج أسوار الدير تصيح بصوت عالٍ جداً فنادى القديس على تلميذه وقال له : " اذهب إلى تلك المرأة واعرف لماذا تصيح هكذا " فمضيت إليها – ***هكذا يقول يوحنا*** – وكانت تلك المرأة تقول : اصنع معي صدقة يا أبى القديس بسنتاؤس واسمع لمظلمتي ، ولم يجرؤ أحد أن يفتح بوابة الدير ، فذهبت أنا والشيخ الذى معي وسألتها : ماذا تريدين ؟ أجابت قائلة : لي خمسة أبناء وزوجي قد أخرجني من منزلي ، وتركني بالجوع وأريد من محبتكم أن تبلغوا قضيتي إلى الأب الأسقف ليحكم لي ، فأبلغنا أبى فقال لنا : " إن تلك المرأة زانية ولكن ارسلوا أحضروا زوجها حتى أسمع قوله " ، فأرسلنا إليه وعندما حضر سأله أبى لماذا طردت زوجتك ؟ فأجاب : أنى أتهمها بالزنى مع رجل آخر ، وإذا ما حضر هذا الإنسان وأقسم أمام قداستك بأنه لم يفعل الشر معها فيطيب قلبي سأعيدها إلى بيتها ثانية ، ويستطرد الأب يوحنا قائلاً : أرسلنا إلى ذلك الرجل فحضر وسجد عند قدمي أبى وعندما أراد أن يُقبل يديه ضمهما أبى إلى صدره وقال له " ابعد عنى أيها النجس الخائن للرب وأحكامه ، الذى أهلك المرأة الزانية بحربة فينحاس يهلكك الرب سريعاً إن لم تقل الحق ، فاعترف الآن وأنت تخلص نفسك ماذا فعلت بامرأة ذلك الرجل لئلا يحل عليك غضب الله ويجعل الأرض تبتلعك كمثل إبيرام وداثان وسائر جماعتهما وكل إنسان مثلك أيضاً " ، وقد كان أبى هادئاً إلى حضور ذلك الرجل وما أن رآه حتى توقد غضبه وإحمرّت عيناه حتى أن الجميع خاف ، وخاف الرجل جداً وارتعدت فرائضه ، فأخرجناه خارجاً حتى هدأت أعصابه ، وأخرجنا المرأة أيضاً وأتينا بالرجل ثانية إلى أبى القديس ودخل به إلى البيعة مع الآباء وزوج المرأة وقال له " اعترف لنا بما حدث بالأمس فقط وهو قريب فقال الرجل ماذا أقول وأنت تعلم كل ما صنعت ، فلك الحكم وبيدك السلطان فإني أخطأت فإفعل بي قصاص خطاياي التي ارتكبتها " فأجاب أبى : اعترف يا ابنى بذنبك حتى تخلص ذاتك لكى نقطع عليك القانون الذى حكموا به آباؤنا على أمثالك اعترف يا ولدى قبل أن تنظرها يوم الحكم المرهوب ، حتى لا تصارعك زبانية الجحيم ، فقال الرجل أمام المذبح " أخطأت أمام الله وملائكته وأعترف بهذا " وقال إني



فكرت بالشر تجاه تلك المرأة فأرسلت إليها لأصنع الشر معها فقالت لي عندما أفعل هذا ماذا أقول لزوجي ؟ فرفضت ، ولكنها قابلتني في إحدى الأزقة بعد ثلاثة أيام وقالت لي وجدت حيلة أستطيع بها أن أتخلص من سؤال زوجي ، فأقول له عندما يسألني إنه لم يضاجعني غيرك ثم أسجد على وجهى وأقول سراً " فلان " قضيت منه غرضي ، وكنا نفعل الخطية كلما سنحت الفرص نهاراً وليلاً ، وها أنت يا أبى تعلم البقية ، وكان الكل حاضرا هذا الاعتراف حتى زوج المرأة التي كانت بالخارج والتي لم تسمع اعتراف الرجل ، وخرجنا جميعاً من البيعة وجلسنا في فناء الدير تحت الصليب وقال أبى للرجل الزم الصمت " ودعي المرأة وقال لها : الرجل اعترف بكل ما صنعه ، والآن إعترفى أنت أيضاً بكل ما حدث معك بأنك لم تفعلي ذلك الشر أم تقولين أنك أخطأت وتعترفين لكى نسامحك جميعاً فقالت المرأة : نعم أنى لم أفعل ... فقال لها أبى : وأنا أظن أنك لست بريئة ، فقالت المرأة " إنني بريئة من تلك التهمة " وعندئذ قال للرجل الذى ضاجعها اعترف بكل ما اعترفت به أمامنا أمام تلك المرأة فقال الرجل كل ما قاله ثانية ، وعند ذلك أمر أبى بطرد المرأة وعدم عودتها لبيتها وأن يذهبوا بها للحاكم ، ليشهر أمرها على الجميع وطردها خارج بلادنا ، وقد حدث كل ما أوصى به أبونا القديس ، وخاطب زوجها قائلاً " لا يحل لك أن تتزوج بأخرى " وتعهد الرجل بهذا أمام القديس والجميع .

وذات يوم سرق إنسان ما كأس فضة من الكنيسة وكسره فعرف القديس بهذا ، فبعث له وعندما حضر ذلك الإنسان قال له " أيها الرجل أرجع الكأس التي أخذتها لكى ما نعيدها إلى مكانها ونصلى عنك ليغفر الرب لك خطيئتك رغم أنها عظيمة جداً " فأنكر ذلك الرجل قائلاً في حياتي كلها لم أسرق ولا أعرف السرقة " فقال أبى هكذا يقول الرب الذى تجاسرت وسرقت آنية بيته وكسرتها بلا رحمة إنه ينتقم منك فإنك تجاهلت الرب وصوته " ومضى الرجل إلى بيته وما لبث أن وصل هناك حتى أنزل الرب عليه ضربة شديدة فأخذ الكأس وأتى بها حيث أبونا القديس وخرّ ساجداً تحت قدميه معترفاً بخطيئته القديمة والحديثة فأعطاه أبونا الحِلَّ ومضى الرجل محاللاً من الخطايا .

من إحدى العلامات البارزة في الأسقف الراعي ، سهره على رعيته ولا يقتصر ذلك المفهوم على معناه الحرفي إنما يحمل في طياته معانى سامية أخرى فالسهر يعنى الصلاة ليل نهار من أجل الكل ، والسهر يعنى افتقاد الرعية ، والسهر يعنى قبول الخاطئ والبار ، والسهر يعنى حل كل مشكلة مع عدم التواني أو التهاون لئلا يطلب الرب دم ضحية المشكلة من يديه . إذن السهر هو جهاد وجهاد مستمر لا ينقطع ، واستمرارية الجهاد مع التقدم إلى الأمام دائماً يهب للإنسان الراعي العديد من المواهب، مثل روح النبوة ، او شفاء الأمراض ، او إخراج الشياطين ، ومواهب أخرى متعددة .



يقول يوحنا تلميذ الأب القديس ، تحدثت معه ذات مرة إذ وجدت وجهه مصفراً، وجسده منحلاً فقلت له " أبى أعط لنفسك قسطاً من الراحة فإنك متعب من كثرة تردد الناس عليك كل يوم ، ومتى حلَّ المساء لا تعطى لجسدك راحة أترى يا أبى أنك أكثر خطيئة من كل سكان الأرض ؟ فأجابني بقوله : " إن أمر الأسقفية ليس بهين يا ولدى لأنه لابد أن أدبر أمور الناس وأعمل فيهم بالراحة والعدل كما أمرت القوانين المقدسة لئلا يسألني الرب عنهم طالباً منى دمهم ، فماذا أقول له عندما يحاسبني على وكالتي التي عهد بها إلىّ .

كان القديس بجبل الأساس المقدس في دير الأنبا صموئيل النقادي ، وأتى يومئذ أربعة رجال شركاء لبعضهم البعض ، كانوا قد ذهبوا إلى بلاد بعيدة وعملوا بالتجارة وربحوا كثيراً ومكثوا غرباء سنة وثمانية أشهر ، وعند عودتهم إلى بلادهم أعطوا ألفى دينار لأكبرهم سناً أمانة لديه لحين عودتهم إلى منازلهم ، وعندما طالبوه بها أنكر أن لديه شيئاً منها وقال لهم أنتم أخذتم كيساً به خمسمائة دينار وليس لكم شيء آخر ، فحضروا جميعاً للقديس بسنتاؤس ليفصل بينهم ، وعندما رآهم علم بالروح ماذا يريدون فأراد أن يقوم مسرعاً وينصرف أما هم فمسكوه وطلبوا إليه ألا يتركهم ويُنهى لهم قضيتهم فقال لهم : من أي البلاد أنتم ؟ فأجابوا جميعاً اثنان من أسوان والآخران من صفط راشين وسمع منهم قضيتهم فقال لهم " لو كان السارق غريباً لأخذ الكل " وتضايق جداً أبى – هكذا يقول تلميذه – ثم أخذ يجول في المكان وانفرد عنا قليلاً يصلى ، ثم خرج قائلاً : لقد فسدت أحوال الناس جميعاً ثم أخذ بيد الرجل المشتكى عليه وقال له " ليس لك منفعة بغدر إخوتك فسوف تحل بك لعنة الرب لأنك أكثرت من الهرج والتشويش " فأظهر الرجل أنه ليس لديه شيء البتة ، وعندما رآه على هذا الحال دعي الثلاثة رجال وقال " هوذا الرجل لا يظهر شيئاً أمضوا إلى البيعة حيثما تركتم أمتعتكم ففي أمتعة هذا الرجل مخدة تجدون أموالكم بها " فذهبوا الثلاثة وفكوا الأمتعة وأخذوا مالهم ففرحوا وشكروا الرب الذى لم يبدد تعبهم وصار الثلاثة يترددون على أبى القديس في جبل شامة والأساس .

وذات يوم حضر إنسان لأبينا القديس وقال له إن زوجتي حدث في رقبتها ورم وأنا حزين القلب لأجلها فإني أخشى موتها وإن حدث ذلك فخير لي أن أموت قبلها لأنها امرأة مباركة يا أبى وقد أولتني بإحسانات كثيرة ، ولكن أبى لم يجبه بشيء حتى أكمل الرجل كل ما في قلبه ثم أغمض أبى القديس عينيه ، وكأنه غفى قليلاً وكان جمع من الآباء الشيوخ عنده وعندما فتح عينيه قال " أظن أنني قد هجعت قليلاً " ثم نظر إلى الرجل وقال " لا تحزن يا بنى لأجل زوجتك لأنها سوف تبرأ ، وأنت طلبت أن تموت قبلها والأمر يكون هكذا ويفعل الله كما تمنيت " .

إنسان آخر حضر إلى أبى وتبارك من يديه ثم جلس ولم يفتح فاه بكلمة فصمت أبى ولم يتحدث البتة ، وكان الزمن آنذاك شهر مسرى ، ولكن الرجل قد خرج من صمته فجأة قائلاً " يا أبى إن في هذه الدنيا غماً شديداً وحزناً

مستمراً " فأجابه لماذا ؟ قال الرجل " لأجل النيل يا أبانا فإنه لم يفيض هذه السنة وإن لم يدركنا الرب بمراحمه نموت وأولادنا وبهائمنا " فأجاب القديس النبي وهل أنت أيضاً من الذين يحتاجون إلى الماء ولديك ما يكفيك من الحبوب فأنكر الرجل وقال الرب عالم أنه إذا لم يزد النيل هذا العام فانا أول من يموت فأجاب القديس المملوء من كل إفراز وحكمة " إنني عهدت برجل شيخ وقديس بالجبل صلاته دائماً يارب تكن مشيئتك ونحن إذا صنعنا إرادة الرب فإن النيل يزيد ولكن لأجل الخطايا النيل لا يزيد " أما ذلك الرجل فكان يتكلم بصلفٍ شديد فقال أبى له تحيا إلى أن تأكل ما في منزلك من خير هذه السنة فقال الرجل بكبرياء أنا عمرى يا أبانا خمسون سنة ، وخرج من عندنا تتملكه الدهشة ومكث الرجل ستة أشهر إلى أن انتهى ما عنده من خيرات ومات .

بلغت أخبار القديس بسنتاؤس إلى كل أرض مصر ، وكثير من الناس يتوافدون ليلتمسوا بركته ودعاءه ويتمتعوا برؤية هذه الشخصية الفريدة في عصرها ، فأتى رجل جندي قادم من نيلوبوليس " تى لُج "[13] مع زوجته بعد أن قتل إنساناً قريباً له وسرق منه 36 دينار وتركها مع زوجته بمنديل في السفينة التي وقفت على شواطئ مدينة قفط وذهب يقابل القديس بسنتاؤس لِمَا سمع أنه يعطى كل إنسان يطلب منه ولا يرده ، إذن فلا مانع من أن يذهب إليه ويطلب منه بعض الدنانير فمضى يسأل عنه فوجده يصلى القداس بالدير بجبل الأساس وعندما أتى وعرف ذلك أخذه أخ راهب واجلسه في موضع الاستقبال ، وعندما انتهى القديس من القداس رأى الرجل ابينا القديس الذى قبل يديه وقال له " أننى قادم إليك يا أبى متوسلاً أن تترفق بحالتي ، فإنى يوماً احتجت مالاً للضرورة فذهبت لرجل فلم يرجعني فارغاً وأعطاني 66 ديناراً لحين من الزمن والآن قد طالبني ذلك الرجل بماله فلم أستطع أن أوفيه فأخذ إبنى الوحيد ، وألقاه في السجن وإذا لم أعطيه أمواله سيجعل إبنى عبداً عنده فإننى ألتجئ إليك يا أبى حتى تخلصني من هذه المحنة " فصمت القديس برهة ثم قال : " أنت قادم من نيلوبوليس ، وهوذا زوجتك تركتها بالمركب ومعها 36 دينار بمنديلها ، وأنت سرقتها من قريبك الذى قتلته وأتيت بهذا سفك دم ، الحق أقول لك أنه لو أعطيت عن نفسك جميع أموال العالم فإنك لن تجد رحمة عند الرب فهوذا دمك يسفك كما سفكت دم إنسان برئ " وذهل الرجل جدا ، إذ قال له كل ما فعل وترك المكان لوقته وهو يبكى والخزي يعلو وجهه وذهب لزوجته فأعلمها بالذي حدث معه وقد تم فيه ما قيل له.

يقول تلميذه يوحنا : فكل إنسان كان يتردد عليه يعلم لأى سبب أتى ، وماذا كان يطلب وكان يجيب كل أحد كسؤاله ، ويخبرنا أيضاً الأب يوحنا تلميذه بأنه ذات يوم كان القديس بجبل الأساس المقدس ، فأرسله أبوه القديس إلى جبل شامة لحاجة ضرورية ، وعند رجوعه أقبل المساء عليه وهو يسير في الدروب الداخلية للجبل ومضى يقول أنني

13 - حاليا قرية دالاص بين محافظتى بنى سويف والفيوم .



شاهدت ضبعين مقبلين نحوى فأسرعت بالدابة ، ولكنهما اقتربا منى وكادا أن يفترسا الدابة منى وهما يصيحان ، وقُلت في قلبي عن قليل تلحق أنيابهم برجلي فصرخت " إرحمنى يارب بصلوات أبى القديس وانقذني من هذين الضبعين الرديئين " وعندما أكملت صلاتي انصرفوا مسرعين جداً ، وكأن هناك إنساناً ما يركض خلفهما ، وشكرت إلهى وأعطيت مجداً لأسمه القدوس ، وسرعان ما تبدد السلام من قلبي مرة ثانية فبعدما سرت مسافة قليلة وجدت قطيعاً من الذئاب قادماً نحوى بسرعة شديدة حتى ارتفع غبار أرجلها ، فلحقني خوف ورعدة وابتهلت إلى الله قائلاً اللهم إله أبى القديس بسنتاؤس إرحمنى بصلواته المقبولة والذكية أمامك وكما خلصتني من الضبعين خلصني ونجنى من هذه الذئاب ، ولم ينقطع الكلام من فمي فوجدت أحدهما يصرخ بصوت عظيم سرى فى أذنى كالبرق وصوته اخترق حاجز الظلام مارقاً للجبل وانصرفت جميعاً ، أما أنا انحدرت لوقتي إلى جبل الأساس حيث أبى القديس ، وما أن هممت أن أصعد إليه سمعته يتلو في الإثنى عشر نبياً ، وما أن أردت أن أنصرف إلى قلايتى وجدته يطل من الجوسق وقال لي يا يوحنا " فقلت بارك علىّ يا أبى فقال " ألم أقل لك إذا اتى الظلام لا تنحدر إلا باكر ، عن قليل كانت الوحوش ستفترسك لولا أن الله أراد خلاصك فرحمك " .

ويُعقب التلميذ قائلاً يكاد أن كل شيء يحدث يعلمه ، ويعلم كل شيء قبل كينونته لكنه يكتم ذلك لحسن عبادته .

الافتقاد هو سمة الأسقف الساهر على شعبه يتفقد أخبارهم وأحوالهم كيف يعيشون حياتهم المادية والروحية على حد سواء فالاثنين عضوان في جسد الافتقاد للذين يعيشون وسط العالم وصخبه، والأسقف المحبوب هو الأسقف الذى يفتقد ، لأن الإنسان يشعر بمدى اهتمام أبيه به وسؤاله عنه وبالتالي يشعر بالحب المكنون في قلبه ومن ثم فالحب ينغرس في قلوب الرعية. ولأجل الحب المكنون في هذا الراعي الأمين كان الافتقاد في برنامج عمله الرعوى جزءاً لا يتجزأ من صميم فكره وعمله.

مضى بسنتاؤس الأسقف يفتقد ذات مرة وفى إحدى زياراته لقرية من القرى وبعد الانتهاء من تلك الزيارة وجد نفسه بالقرب من أحد الأديرة فمضى مجتازاً بين الحقول الخضراء على جداول المياه ليصل إلى طرف القرية وبينما هو مجتاز عبر ساقية أحد الفلاحين فمضى إليه فرحاً يسلم عليه والآباء المرافقين له ، وأخرج بقرته إلى القديس لكى يرسمها بعلامة الصليب على بطنها بأصبعه ، ومضى أبونا في طريقه ، وقد ولدت البقرة عجلاً عليه علامة الصليب الذى رسمه أبونا الأسقف المكرم ، وكان العجل أبيضاً كالصوف والثلج .

وهكذا كل شيء يرشم بعلامة الصليب بيد أبينا القديس الطوباوي يذهب عنه دائه ، فكان ينال الشفاء كل إنسان وأيضاً الحيوان من كل الأمراض والأسقام والأوجاع المؤلمة .



إن جهاد الأسقف نابع من مسئوليته ، ليس فقط عن شعبه بل عن ذاته أيضاً ، ومن هنا كانت الحروب الموجهة ضد هذه الرتبة أقوى من مثيلاتها لبقية الرتب الأدنى ، فلا يعيق تدبير الرعية الراعي عن جهاده لأنه لا يكفى الجهاد الخدمي فقط بل معه الجهاد الروحي أيضاً ، وهذا الجهاد يربط الحياة الداخلية الخلصة بالنواحي الرعوية التدبيرية دون انفصل وبالتالي يكون هناك استمرارية في الجهاد ومن ثم لا يفقد توازنه الروحي بل يكون في امتداد للأمام ونمو أكثر وتقدم بازدهار.

والأسقف بسنتاؤس كانت حياته جهاداً وصراعاً دائماً ضد مملكة الشر فهناك حروب تتمثل في مشاكل الشعب ، وحروب أخرى مع الشيطان ليلاً ، وفى كلتا الحالتين جهاد عنيف ، وصمد ذلك الأسقف أمام تلك الرياح العاتية فلم تهتز لها أفكاره ، بل كانت يد الله معه فكان في نجاح باهر ، وهكذا استمرت حياته فأنعم الرب عليه بمواهب وصار سائحاً وهى مرحلة متقدمة جداً من القداسة التي يمكن أن يصل إليها إنسان .

وقد ارتبط قديسنا هذا بالمذبح إرتباطاً وثيقاً لا تنفصم أواصره ، فكان وجهه يضئ مثل الشمس وأثناء تقديسه لا يستطيع أحد أن ينظر في وجهه كثيراً ، وشاهد من الأسرار كثيراً فدائماً يرى أجواق الملائكة محيطة بالمذبح ، ولهذا لقبوه بنور إيبارشيته وحامى بلاده ، وكان كل عمل مرتبط بالمذبح يدقق في صنعه وأي خطأ يقع فيه كاهن أو شماس داخل المذبح كان يوبخه بقوة ويقطع عليه قوانين البيعة ، وتلك القوة إنما هي مستمدة من أبى الأنوار ، قوة لا يدركها ولا يبلغها إلا الذين تلامسوا مع مصدر هذه القوة .

وقف الأسقف القديس على باب المذبح بعد انتهاء القداس ليقرأ صلاة وضع اليد وعندما التفت بوجهه إلى الشرق ليجلي الصينية ، فنظر ورأى الشاروبيم يرفعون الأبروسفارين ويضعونه على المذبح أما هو فسجد على وجهه وسط الهراديون[14] ومكث على حاله هذا وقتاً طويلاً ، وبعدما قام أمر الآباء الكهنة بكثرة تواضعه ألا يخبروا أحداً بهذا .

وذات يوم كان الأب القديس قائماً بداخل المذبح أثناء رئاسته لخدمة القداس حين كان أحد الآباء الكهنة يصلى أمام المذبح وإذا به يتوخم ويبصق على الأرض أمام المذبح فنادى عليه وأمره أن يبتعد وقال له بصوت جهوري " ما هذه الجسارة العظيمة ؟ كيف تبصق أمام مذبح الرب المرهوب ؟ أخبرني بماذا تُصلى ؟ أليس تقول أنت الذى يقف أمامك الملائكة ورؤساء الملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات الشاروبيم والسارافيم وكل الجمع الغير المحصي

14 - ما بين المذبح وخورس الشمامسة.





صارخين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوئتان من مجدك وكرامتك ؟ وأنت لا تعلم كيف تقف أمام مجده ؟ .

... ما هذه القوة !!! لسان حاله يقول " كيف أتهاون إلى من يسئ إلى حبيبي " خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة للكروم لأن كرومنا قد إقلعت ، وبعد انتهاء القداس اجتمع بالكهنة وتحدث معهم قائلاً : " حدث أن قسيساً كان يصلى وتتخم وبصق أمام المذبح فمات لوقته ، فلننظر ما حدث ونتأمل فهناك أناس كثيرون في الدنيا هم بالطبيعة مثل البهائم لا يدرون ماذا يصنعون ، أو ما هم فيه من جهل وعدم معرفة وينبغي للإنسان أن يعلم كيف يقوَّم سيرته واضعاً نصب عينيه قول الملك داود بأن الإنسان الذى في كرامة وهو غير عالم بها يشبه البهائم ويعادلها ولنتحرز لأنفسنا وليكن دائماً أمامنا تعاليم أبينا القديس أنبا شنودة عندما قال " لا يجب لأحد من الكهنة أن يبصق أمام المذبح أو سيتنزل أوساخ رأسه ، ولا يلبس حذاء برقبة داخل المذبح والبيعة المقدسة التي اقتناها المسيح بدمه ، ولا ينبغي لأحد التحدث بالمرة في البيعة أوقات الصلاة وغيرها ، لأجل الملائكة الحاضرين ، وعظمة الرب الحاضرة في موضع راحته " والآن لنتحرز لأنفسنا بالأكثر لئلا يصيبنا ما نخشاه ولا تحمد عقباه ليفتش كل منا ذاته بالتدقيق ويعرف نقائصها ويصلى الى الرب ليعين ضعفه وليُعلمه كيف تكون مشيئته المباركة من قبل أن يأتي انقضاء زماننا وليعلم كل منا عظم فضيحته عندما نفارق الحياة بالمعصية وتُفتح أسفارنا امام الجميع .

وعندما سام القديس بسنتاؤس أنبا إندراس (أبو الليف) كاهناً على دير الصليب المقدس قال له اثبت مثل النخلة حتى تثمر ثمراً صالحاً .

إستمرار جهاده ، فضائله ومواهبه :

(+) إخراج شياطين ، وإنكاره لذاته (+)

في تلك السطور تقترن موهبة إخراج الشياطين بفضيلة هامة ألا وهى إنكار الذات ، واقتناؤها ليس بالصعب أو بالسهل ولكنها تتوقف على محبة الإنسان في أي اتجاه تكون ، والإنسان الذى يتلامس مع محبة السيد الرب ، يرى ذاته كلا شيء ويمتد شعوره هذا وإحساسه إلى كل عمل تمتد يده إليه ، فإما أن ينسبه إلى الله إذا كان هذا العمل غير محدود بالمقياس الإدراكي البشرى أو إلى إنسان إذا كان في قدرته ، ولو شارك فيه بقدر ضئيل لثقته بعمل الله الدائم ، إن إنكار الذات هو اتضاع وهذا بمثابة جسر ممتد من الأرض عبر أعلى السماء إلى سماء السموات على متنه يستطيع الإنسان أن يحلق في الروحيات بل ويكسبه العديد من الفضائل ، وهذا ليس الهدف



إنما الهدف أسمى بسمائه ، وقد تسعى الكرامة إلى ذلك الإنسان حباً فى أن تسقطه لكن قوة الله الممنوحة بسره العجيب مع الحب الكامن بين ضلوع الإنسان لا تستطيع أن تحركه قيد أنملة بل يزداد ثباتاً .

وقديسنا هذا كان يهرب من المديح والسبح الباطل والمجد الزائف بطريقة عجيبة ويحسب أن أي عمل عرفه أحد عنه صار مجاناً ، وكان شاخصاً إلى الرب متطلعاً إلى مكافأته وهى رؤية الله والحياة معه .

صبىٌ له من العمر اثنا عشر عاماً تملكه شيطان ردئ منذ أن كان له من العمر خمسة أعوام وصار مدة سبع سنوات في عذاب شديد ، فيطرحه على الأرض ويصيح كحيوان وتنضح من عينيه الدماء لشدة ما يصيبه من ذلك الروح النجس فجاء به أبوه إلى القديس أنبا بسنتاؤس قائلاً له قصته وأيضاً زمان إصابته وتوسل إليه قائلاً اصنع رحمة يا أبى معنا وارشم الصبى حتى ما يستريح من أتعابه ، فنادى يوحنا تلميذه " يا يوحنا أدخل البيعة وأحضر ماء اللقان ، فإني أرى الشيطان قد أتعبه كثيراً " وأحضر يوحنا الماء فرسم أبونا القديس على الماء علامة الصليب المقدسة وصلى قليلاً وأعطاه لأب الصبى قائلاً له " اذهب إلى بيتك وأعطى هذا الماء للصبى ليشربه وهو يستريح " فقام الرجل لوقته وعند وصوله أعطى الماء للصبى كما أمره وما أن شربه حتى صاح الشيطان قائلاً : الويل لنا منك يا بسنتاؤس ، أتخرجني من مسكني بتلك العلامة الحارقة ، وصرخ صرخة عظيمة وخرج منه فمضى الرجل وابنه للقديس وقصّ عليه ما حدث فقال أبونا كل شيء مستطاع لدى المؤمن لا سيما أن ماء حوض اللقان يشفى كل عليل ، فلا تظن أيها الإنسان أنى أنا صنعت شيئاً فإن الله وعده ثابت واعلم أن قوة الله الحاضرة في بيعته تشفى كل من يطلبها باستقامة وأما أنا فحقير عن مثل تلك الأمور " ومضى الرجل يسبح الرب .

قراءته في الكتاب ، وزيارته للقديس أبيفانيوس :

إن الكتاب في حياة قديسنا بمثابة الغذاء الدائم من دونه لا يستطيع أن يحيا ، وعلمنا سابقاً كيف كان يحفظ أسفار الكتاب المقدس حتى صار في أواخر أيامه حافظاً للكتاب كله ، فكان الكتاب المقدس يحتل جزءاً هاماً من حياة جهاده المقدسة فقد تجده في أوقات فراغه بالصباح يتلو من الكتاب أو مصلياً منه عالماً أنه هو مصدر الحياة الأبدي ، فكان عالماً ضليعاً في الكتاب المقدس ومحتوياته فنرى دائماً في أحاديثه بل ذاتها هي من عمق كتاب الحياه .

علم القديس تادرس أن أباه القديس بسنتاؤس سوف يغادر مكانه في جبل شامة إلى القديس أبيفانيوس ، هذا الأب الروحاني الذى ذاع خبره البرية كلها ليتفقد أخباره ، ويقول القديس تادرس منذ خروجنا كان أبونا القديس يتلو في سفر أرميا إلى أن وصلنا فقرعنا الباب الوارب ، فلم يجبنا أحد ، فرأينا رجلين جالسين على المصطبة بلباس منير جداً فأكمل أبى التلاوة ثم انتهى القديس أبيفانيوس من تلاوته ودخل أبى القديس بسنتاؤس وأنا خلفه



فشاهدت أحد الرجلين الجالسين قام وقبّل فم القديس أبيفانيوس والقديس بسنتاؤس ومضى من المغارة وجلس أبوانا يتحدثان عن عظائم الله ومواهبه الجزيلة التي أنعم بها على قديسيه ومختاريه من أجل عِظم الآلام التي احتملوها . وبعد ما انتهيا من الحديث قام القديس أبيفانيوس إلى مكان آخر ، ومكث أبى بتلك المغارة ودخلت معه إلى الخزانه وأنا أتفكر من يكونا هذان المنيران فإني لم أرَ مثلهما من قبل في عظم مجدهما وبهائهما السامي ، فصنعت مطانية لأبى لكى ما يعرفني ويزيل حيرتي وقبل أن أنطق بكلمة واحدة عرف ما بي فقال " لن أحزنك ذلك الذى رأيته هو القديس العظيم بولس الرسول كاتب رسائل العهد الجديد وانصرف إلى العلو إذ أن أبانا القديس أبيفانيوس كان يقرأ من رسائله " . عادةً أولئك الناس القديسين عندما يقرأون في الأسفار المقدسة يأتي إليهم كاتبها ويقبل فمهم ثم يصعد إلى السماء ،أيضاً عند قراءة الأسفار المقدسة في البيعة المقدسة يأتي أولئك ولا يراهم إلا الإنسان الطاهر القلب والنقية أفكاره .

نسكه وزهـــده :

كان أبونا القديس يصوم الأسبوع كله متوالياً لا يأكل إلا في مساء السبت قليلاً جداً من الطعام وبعضاً من الخبز الجاف فقط ، فكان يصنع عبادات كثيرة ونسكيات زائدة وسهراً دائماً ولم يكن أحد مثله في بريتنا هذه ـ ولا نعلم أكثر من هذا ـ غير أنه كان يحيا حياة التقشف والتجرد من الماديات ، وزاد من هذا بعد رسامته أسقفاً . كان أحد الأراخنة يتردد على دير أنبا صموئيل[15] ويُحضر معه بعض المأكولات للرهبان إلتماساً للبركة واجتمع الإخوة ليأكلوا فدعوا أنبا إندراس ليشاركهم فلم يقبل وعندما حضر الأنبا بسنتاؤس إلى الدير ليفتقد الرهبان تقدم إليه أنبا إندراس وسجد له ثم قال اغفر لي يا أبى لمّا كنت في العالم ما كنت آكل من طعام الصدقة وعندما صرت راهباً كلفوني أن آكل من الصدقة فأجابه أبونا الأسقف حقاً يا ولدى إنها نار لمن يأخذها بغير احتياج .

صلاته وحياة الهذيذ والدهش : عندما أتى الفرس ذهب القديس إلى جبل شامة وكان يمضى داخل الجبل بعيداً ويمكث وقتاً غير قليل ثم يعود فكان يصلى في كل مكان يحل به في ذهابه وإيابه ، ولم يعلم أحد صلواته . غير أن تلميذه قد ذكر أنه كان يصنع أربع مائة صلاة نهاراً وثلاث مائة ليلاً ، ويوماً ذهب إلى البرية الجوانية وقضى يومه ، وحين عاد قال لتلميذه احترس لذاتك فإنى اليوم وجدت ثعباناً كبيراً بالجبل وهو ليس بعيداً عنا ولكن الله لن يقربه منا " وبعد وقت قليل عندما رآنى قال لي : " يا يوحنا هناك طيور كثيرة على المكان الذى به الثعبان أظن أن الرب قد أهلكه فامض ولا تخف وأنظر لأى شيء الطيور متجمعة فمضيت ووجدت ثعباناً ضخماً جدا طويلاً للغاية

15 - هو القديس الأنبا صموئيل النقادى المعروف ديره بدير القزاز بجبل بنهدب ببرية الأساس المقدسة بنقادة (أنظر تاريخ نقادا وبرية الأساس المقدسة).



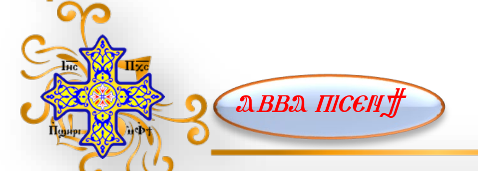
ميت فأتيت وأعلمت أبى فقال نحن واثقين أن الله لا يتركنا ، كما يقول داود جعلت العلىّ ملجأك فلا تدنو منك الشرور ، لأنه يوصى ملائكته بك فيحفظونك فتطأ الأفعى وملك الحيات ، لأنك توكلت عليه فينجيك .

يقول الأب يوحنا أيضاً ، ذات يوم تركني أبى كعادته ودخل البرية الجوانية وأخذ يصلى من كل قلبه فلم يفتر الشيطان من محاربته ولم يهدأ ، فالهزائم متوالية عليه فكيف يستطيع أن يصبر ، فلا مانع من أن يجرب تجربته الأخيرة لعله يجد ثغرة يسقطه منها ويضيع تعبه طوال السنين الماضية باطلا وتلك هي عادته ، فكان دؤوباً في محاربته فلم تمر لحظة في البرية دون أن يؤلب فيها القتال عليه ، فأخذ الشيطان صورة ثعبان عملاق وتطلع أبى وهو قائم للصلاة وإذا تنين قادم عليه ، فلم يعبأ به بل زاد في صلاته متضرعاً إلى الرب لينجيه كما فعل مع الفتية الثلاثة ومع دانيال في جب الأسود وليحارب عنه محاربة الأبطال الجبابرة وللوقت استجاب له الرب فأرسل ملاكه وأهلك ذلك الثعبان ، وقبض على الشيطان وأودعه الجحيم . وبعد ثلاثة أيام ذهبت لكى ما أفتقد أخباره فوجدت ذلك الثعبان فخفت منه ولكنى سمعت صوت أبى من الداخل يقول " تقدم يا إبنى فالرب قاتل عنى وأهلكه ".

وعندما كان يصلى في البرية كانت تمتلئ عليه بالوحوش الضارية ذات العدد المخيف المرعب وما هم إلا شياطين يريدون أن يخيفوه وينزعوا السلام من قلبه ، فكانوا يثبون عليه صانعين جلبة عظيمة فيرونه باسطا يديه واقفاً بثبات فكانوا يحترقون هاربين ، وقد وكان هناك ضبعان ملازمان لخدمته وكانا يذهبان معه أينما ذهب وعندما رأى أن الأمر يسبب له خسارة من أجل المديح والسبح الباطل طلب من الرب ألا تعود إليه الوحوش مرة أخرى فاستجاب الرب لصواته .

وقد توجه القديس ذات مرة إلى أنبا إندراس وقال له " هلم بنا يا أخي إلى البرية الجوانية لنقيم زمانا هناك ، حيث لا أحد يعوقنا " وبينما هما سائران إشتد بهما العطش مع الحر ولم يكن لهما ماء ليشربا فتقدم القديس إندراس وصلى إلى الرب ففاض ينبوع ماء بالصخر فشربا وإرتويا ، وعندما نظر القديس بسنتاؤس ما صنعه الله معهما وضع عصاه بجانب عين المياه ، فنمت بقوة الرب وصارت نخلة مثمرة .

وكلما كان قديسنا هذا منفرداً بالمغارة ويأتي موعد طعامه يقوم فيبل الخبز بالماء ويقف ليصلى عليه ، فيُخطف عقله إلى السماء ، ويقيم الأسبوع كله هكذا دون أن يشعر بالوقت فكان يرى كثيراً من الإعلانات والأسرار الإلهية وعندما يشعر بذاته يرى أن الخبز قد جف فيعود يبله ، ويقف يصلى ثانية فيخطف عقله للسماء مرة أخرى ويظل هكذا إن لم يطرق عليه أحد الباب فحينئذ يأكل مع زائره.

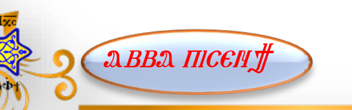


وعندما يذهب إلى البئر ليملأ ماءً ينسى الدلو لهذيذه الدائم فكان يبسط يديه فتصعد المياه من عمق البئر ، فيملأ جرته وينطلق عائداً ، وقد كان يخدم ذاته حتى وهو في الأسقفية ، وذات مرة مضى إلى البئر ونسى الحبل ، فشاهد راهباً واقفاً معه حبل فوقفا معاً ، وصلّيا ثم ملأ جرته وساعده في حملها وبعدما سار قليلا رأى الراهب وإذ هو ملاكا يصعد إلى السماء . ونظراً لكثرة المترددين عليه احتبس أياماً طوالاً داخل مغارته ولم يخرج البتة من مغارته ، إذ كان لا يريد أن يظهر شيئاً عن نفسه.

في أحد الأيام كان القديس في الأودية مصلياً وصائماً الأسبوع كله وعندما أتى وقت غذائه لم يجد ماء بالمكان كله وعلم أن الماء نفذ من البرية ، فصلى للرب بلجاجة فما كان إلا أن فاض الماء في ذلك الوادي حتى ملأه كمثل فيضان النيل فملأ جميع الإخوة أوعيتهم ، بقدر ما يكفى الإخوة السكان في ذلك الموضع ، ولم تعد الآبار تنضب مرة أخرى .

إقامته لإنسان وحديثه عن الجحيم :

طال بقاء الفرس في البلاد وجاء موعد الصوم المقدس الأربعيني حينما كنا في جبل شامة ـ الحديث للأب يوحنا تلميذه ـ فقال لي أبى " يا يوحنا يا ولدى قال داود هذا هو الزمان الذى ينبغي أن نعمل فيه للرب ، وكما قال بولس في زمان مقبل أستجيب لك وفى زمان الخلاص أعنتك . فها هو الزمان يا بنى قد أقبل فينبغي للإنسان أن يعلم مقداره ويعمل لخلاصه فإن الرب من حنانه أعطى لنا تلك الأيام السنية لخلاص نفوسنا ، انهض بنا الآن واتبعني حتى ترى المكان الذى أقيم فيه طيلة الأيام المقدسة ، فمضيت خلفه بعد أن حدد لي كمية ضئيلة من القمح أُحضرها له أسبوعياً ، وسرنا طويلا في الجبل ودخل مكاناً مظلماً وأنا أتبعه وإذا هو سرداب طويل جداً حسب ما تحررت بالتشبه وسرنا وسط الصخور في أودية عميقة ، وعند نهاية السرداب وقفنا بباب عظيم فوجدنا ذواتنا في مكان نير جداً وجدنا به ستة أعمدة منحوتة في الصخر ، وتحمل صخرة عرضها اثنان وخمسون زراعاً ، وذلك المكان مربع طولاً وعرضاً وإرتفاعاً ، وبهذا المكان أجساد لأناس أموات منذ زمن بعيد ورائحة صديدهم اشتممناها من على بُعد كبير ، فأخذنا تلك الأجساد ووضعناها في ركن من المكان ، فاتسع جداً وكانت الأرض مبللة بالماء كطين الفخاري المعجون ، وكان ميت مكفن بأكفان ملوكية ورأيته رجل غليظ جداً ، فقال أبى " ترى منذ متى أولئك انتقلوا من أرضنا ؟ ومن أي البلاد يكونوا ؟ فقلت يا سيدي أنت أعلم منى فقال لي " اذهب إلى موضعك الآن وأرجع السبت القادم ومعك جرة الماء والقمح المبلل كما أوصيتك ، وتحرز لنفسك يا بنى من هذا العالم ، وتأمل ذاتك فإنها ليست بشيء ونحن نفارقها عن قليل فإلزم قانونك ولا تأتى إلى هنا إلا في الميعاد المحدد " . ويستطرد يوحنا : وأنا عائد إلى مغارتي وجدت طومارس (قائمة) ورق مدرج به أسماء أولئك الأموات فأعطيته لأبى فقرأه ، وأعطاه



لي لأضعه مكانه فوضعته وانطلقت وهو قائل لي " تحرز لنفسك وأطلب من الله أن يصنع رحمة مع نفسك فقد رأيت بنفسك الأموات فمنهم من في صرير الأسنان ومن في الظلمة الخارجية وقوم منهم في الجحيم السفلى ومنهم في أماكن الراحة حسب أعمالهم فعن قليل ننحدر إلى القبور مثلهم ، أمض سلام الرب معك " فقلت له أذكرني في صلاتك وانطلقت عائداً .

وعندما أتى موعد ذهابي إلى قداسته حملت القمح المبلول وجرة الماء ومضيت إليه ، وعندما اقتربت من المكان سمعت ما لا أتوقع أن أسمع فبالداخل حديث بين أبى القديس ورجل آخر ، هل هو أحد من الناس وقد عرف طريق أبى ؟ إنه لا أحد يعلم بهذا المكان غيري ، فمن يكون إذن ؟ ولكن سمعت الحديث الذى أذهب حيرتي وأثار دهشتى ، إنسان يبكى بمرارة وحزن قلب وهو يقول : اصنع محبة أيها الشيخ الوقور وأطلب من الرب عنى لكى ما يرحمني من هذا العذاب ولا يعيدني إليه مرة ثانية ، وكان الحديث كالتالي :

- من أنت ؟ ومن أي البلاد تكون ؟
- أنا من بلاد كرمان ، وكنت والياً على تلك البلاد .
- ما اسم أبيك ؟ .
- اسم أبى أغريقولوس (أغريغوريوس) ، ووالدتي اسمها إنيسطاسية .
- ماذا كنتم تعبدون ؟
- صنم يسمى أبو صيدون .
- ألم تسمع قبل وفاتك بمجيء المسيح مخلّص العالم ؟
- أبواي كانا متمسكين بعقيدتهما وأنا سرت بسيرتهم ، الويل لي يا أبى ، ليتهما لم يلداني في هذا العالم ، ولماذا لم يصر بطن أمي قبراً لي ؟
- أخبرني بالذي حدث معك بعد وفاتك .
- حضر إليّ ولاة هذا العالم المظلم ليغيظوني ويأخذوني وكانوا يصرخون في وجهى قائلين أين هي الآثام التي ارتكبتها والشرور التي صنعتها ، فيأتي أبو صيدون معبودك ليخلصك ، فكانوا يهزؤون بي ويسخرون منى ، وكانوا يقولون إنك توكلت عليه ووثقت به ، أين هو الآن ليخلصك من عذابك ، ورأيت الموت معلقاً في الجو بأشكال كثيرة ، وللوقت أخرجوا نفسى من جسدي ملائكة الغضب الذين لا يعرفون الرحمة ، وسلموني فيما بعد إلى معذبين قساة ليس فيهم رحمة ، فالويل لكل الخطأة مثلى وما أصعب عذابنا وما أشد عقوبتنا أنه كان خيراً لمثلى لو لم يولد في الحياة .



- ألم يعطوا لكم راحة على الإطلاق ؟
- عندما صليت أنت للرب استطعت أن أحدثك بعد أن أدخلوني جسدي وهوذا أخبرك أخبارنا المحزنة ، وأنا خائف أن يعيدوني مرة ثانية إلى ذلك المكان فأطلب من الرب عنى حتى لا أعود إليه .
- الرب رؤوف متحنن يصنع رحمة كعظيم رحمته ، الآن ارجع كما كنت إلى يوم الدينونة حين يقوم الكل ويعطى كل واحد حساباً عن عمله .

ويقول الأب يوحنا ورأيت الرجل ينام مكانه فناديت على أبى كقانون الرهبنة ، فسمح لي بالدخول فقال لي من أي وقت أنت هنا ؟ وهل سمعت شيئاً ؟ فقلت " لا يا أبتي " فإنتهرني قائلاً " لماذا تكذب كما فعل جيحزى ، ولكن إن كنت رأيت وسمعت شيئاً فإحفظه في نفسك ولا تخبره لأحد وإلا منعتك من شركة الأسرار المحيية ، وها أنا أخبركم اليوم وأنا شاهد على هذا بعد انتقاله إلى دار المجد والخلود .

هكذا هم القديسون وقد قرأنا جميعاً أمثال تلك الاحاديث في سير آبائنا القديسين ، لأن هذا هو وعد الله لهم أن يعملوا الأعمال التي يعملها هو بل وأكثر منها ولم يكن الله مبالغاً في هذا ، إنهم آباؤنا فقد عبق عبير الحب والإخلاص والأمانة التي لهم أرجاء المسكونة .

وعد الرب له :

ذات يوم كان يجالس أبناءه الرهبان بالبرية وقال لهم نحن نصنع عبادات كثيرة ونخدم بقدر قوتنا ونصلى ونصوم ، لكن هل الله يقبل منا صلواتنا وطلباتنا ؟ ولوقته قام وترك الإخوة ومضى قليلاً بالجبل ووقف يصلّى وكان آنذاك اليوم الأول من شهر بؤونا ، فلقد وقف يصلى للرب لكى يعطيه علامة ، فمكث إلى يوم الرابع عشر من الشهر ليل ونهار دون أن يجلس ، واقفاً يقول للرب إلهه " أيها السيد الرب إله الجنود ، أنت العارف بقلب كل أحد إن كان معك أو لا يكون ، فإن كانت يارب تلك العبادة القليلة التي أصنعها أنا الحقير ترضى صلاحك ، فياليت تعطى لعبدك غير المستحق علامة بذلك ، فإنني أصلى لك ولن أفتر أو أهدأ ، حتى إن فارقت روحي جسدي فلن أكف عن الصلاة لقداستك حتى تعطيني آية أعلم منها أنك تستجيب لصلواتي ".

وفى اليوم الرابع عشر سمع صوتاً من السماء يقول بسنتاوس .. بسنتاوس .. بسنتاوس قد سمع الرب طلبتك وإستجاب لصلاتك ، وقبل إبتهالك ، وسيكون ما طلبت آيه ظاهرة علامة إلى جيل الأجيال عين ماء كل من يتناول منها بإيمان يصير له ما يطلبه وللوقت إنشقت الأرض تحته وفاض ماء حتى ركبتيه ولم ينهِ صلاته بل طفق يسبح الرب ويشكره .




ظهور الرب له مع قديسيه وخدامه

في يوم ما اختفى أبونا القديس ولم يعلم أحد مكانه ولكنه كان مختبئاً خلف صخرة عالية بالقرب من دير الشهيد العظيم مار بقطر بجبل بشواو إلى أن بدأ النور يشرق ، فسمع أصواتاً رفيعة بالجبل وكان الجبل يهتز بعنف ، وإذا هي أصوات تسبيح وترتيل ، وامتلأ الجبل كله برعود وبروق نارية ، وعبقت رائحة الطيب أرجاء البرية ، فنظر فرأى السماء كلها مليئة بأجواق الملائكة من الصفوف الروحانية العلوية متسربلين بحلل المجد والكرامة بنور بهى ومجد سمائي ورأى الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين السواح والنساك والمجاهدين وعساكر الرب السمائيين ووسط هذا الحشد الضخم نظر الرب له المجد وعن يمينه والدته العذراء الطاهرة ، فسقط على وجهه ساجداً للذي على العرش ، وطلب بابتهال لماذا السماء كلها في الأرض حاضرة فسمع صوتاً آتياً من السماء يناديه " بسنتاؤس ... بسنتاؤس ... بسنتاؤس ... أما تعلم ؟ أن اليوم هو عيد الشهيد بقطر بن رومانوس هو الذى سأل الرب فأرسل ذلك الجمع كما ترى للاحتفال في بيعته هذه ، فأتى الكل ليحتفلوا به وجعلك مستحقاً لتشاهدهم وتنال بركتهم " فأخذ القديس قلبه وحواسه وسبح الرب ومجَّده ويقول القديس " أدركت الآن عظمة أولئك الذين احتملوا الآلام وسفكوا دمائهم على اسم ربنا يسوع المسيح الذى له المجد إلى الأبد آمين " .

وهكذا قضى قديسنا الحبيب حياته فى جهاد مستمر النهار بليله دون فتور أو ملل ، قائماً ساهراً فى كل حين على ذاته زمان رهبنته وعلى ذاته ورعيته أيام أسقفيته من عام 598م تقريباً إلى عام 631م تقريباً راعياً شعبه بطهارة وبر ، أسقفاً ومعلماً ومرشداً وراعياً صالحاً يرعى شعبه بتقوى الله وخشيته ، حافظاً لقوانين الآباء الرسل ، وقد أجرى الرب على يديه آيات ظاهرة وعجائب باهرة وقوات لا يحصى عددها وكان يشاهد مناظر عجيبة ويطّلع على أسرار غامضة لم يشأ أن يبوح بها لأحد ، وكان وجهه دائماً نيراً عظيم الرحمة كثير الصدقة فكانت دائماً أمواله للمساكين والفقراء ، وكان يعطى سائله بسخاء وكم من قلوب ونفوس عادت إلى الرب بصلواته وإرشاده ومنذ علم بقدوم الفرس وزع كل ما لديه لذوى الحاجة ولم يبقى لنفسه شيئاً مما دعا تلميذه أن يقول له " يا أبى لقد علمت أننا لا نرجع إلى مساكننا فيما بعد لهذا لم تُبقِ شيئاً لنا " فأجابه " نعم حقاً يا ولدى وكل ما أعطيناه للمساكين يعوضنا الرب أضعافاً عنه " . " فكان مثالاً للفطنة الشديدة والحكمة في حكم رعيته وكان لرحمته ومعجزاته صيت ذائع "

قضى القديس بسنتاؤس ثلاثة وثلاثين عاماً العشرة أعوام الأخيرة منها مكثها كلها في أحضان البرية وكل زمانه بالجبل امتلأ خيراً وتدبيراً صالحاً وجذب كثير من الشباب إلى الرهبنة وكان يختفى أربعة أشهر من كل سنة ولا





يعلم أحد مكانه سوى تلميذه يوحنا والأب إليساوس (أليشع) والقس موسياس (موسى) ومراراً كثيرة كان يظهر للقديس أنبا إندراس " أبو الليف " رئيس دير الصليب المقدس.

نيـــــــــاحته

شاء الرب أن ينتقل لسمائه ابنه البار القديس بيسنتاؤس من هذا العالم الزائل ، وينيح نفسه في الموضع الذى هرب منه الحزن والكآبة والتنهد مسكن رؤساء الآباء القديسين والأنبياء ، وها هو القديس واحدٌ منهم وقد صارت الكنيسة أيامه كلها مزينة بجميل الصفات والتعاليم المنيرة ، وكتب الأب يوحنا يحكى لنا كيف كانت نياحته : اتفق ذات يوم أنه كان منفرداً بمغارته في هدوء وسكينة وليس عنده أحد البتة فنادى يا يوحنا ، فذهبت إليه فقال لي " أظن أن أيامى قد قربت لأنتقل من هذا العالم المظلم وأذهب في سبيل آبائي السالفين ، والرب سيفتقدني في الأيام القليلة المقبلة " فأجبته " معاذ الله أن يكون هذا ، وإن كان فسيأتي الرب بخسارة عظيمة على ديارنا وسوف يكون خراباً لهذا الجبل ، فهل رأيت شيئاً يا أبى دعاك إلى أن تقول هذا الكلام الثقيل " فقال لي : رأيت يا ولدى في هذه الليلة جمعاً كبيراً من الأساقفة الأرثوذكسيين يسيرون في هذا الدير ومعهم آبائي الرسل وعندما رأيتهم خررت ساجداً لهم ، فأخذني أحدهم من يدى وأنهضني وقال لي " نحن إخوتك الأساقفة حضرنا جميعاً ، كي ننذرك لتستعد للخروج من هذا العالم وندعوك للمجيء لأن زمانك قد قرب ، فاهتم الآن بشأنك وتهيأ فيما يخلص نفسك " فقلت أنا – يوحنا – هذا لا يكون أبداً فقال لي " اسمع يا بنى إن الأمر قد خرج من عند الرب وها آنذا أمرض إلى حين وفاتي " وكان هذا الحديث أول شهر أبيب المبارك ، ولازم الفراش للمرض الذى حل به كما تنبأ على نفسه وبعد خمسة أيام اشتد عليه المرض جداً فدعاني قائلاً " يا يوحنا علمت الآن ماذا أقول لك فلا تدع أحداً من الناس يذهب بجسدي بعيداً عن المكان الذى أعلمتك إياه أن تحفروه لى بهذا الجبل لئلا يذهبوا بي إلى مدينة أخرى " ثم قال لي : اهتم يا بنى بنفسك جيداً لكى تخلص نفسك .

وفى ليلة الثامن من أبيب نادى علىّ قائلاً يا يوحنا ، هل عندك أحد " فأجبته ليس إلا القس أليساوس وموسياس حضرا ليفتقدا أخبارك وتمنحهما بركتك فدعي أبى الإثنين وقال للقس موسياس " قوَّم سيرتك كما يجب واعلم كيف كانت تربيتك عندي واهتم بجميع كتبي وأوراقي واحتفظ بها فلابد أنك تحتاج إليها " ثم نادى على القس اليساوس وقال " يا أليساوس لازم الإخوة وتحفّظ بالوصايا التي أوصيتك بها ولازم خدمة الناقوس في أوقاتها المحددة ونبه الإخوة لصلواتهم وخدمتهم لكى يربحوا أنفسهم واجتهد بحسن اهتمامك " فأجاب أليساوس قائلاً " أبى الحبيب إن كنت تسبقني فخير لي أن أموت معك لأن العمود الذى نتوكأ عليه إذا ما سقط فقد قرب خراب بريتنا هذه فإننا لم

نجد من يرعانا من بعدك " فأجابه " بقى لى خمسة أيام يا أبنائي والآن قبل دخولكم أتى إنسان نوراني جداً ووقف أمامى قائلاً بيسندا استعد للمسير فلم يبق سوى خمسة أيام لك في هذا العالم وتأتى إلينا فهوذا أنا ذاهب إلى جميع آبائي " وعندما قال هذا صرخ الجميع وبكوا بكاءاً مراً لعلمهم بفقد ذلك الأب الحنون والمعزى الصالح والمرشد الذى مهد لكثيرين حياة التوبة والنقاء ، ومكث صامتاً ثلاثة أيام وعيناه شاخصتان إلى السماء ولم ينقلب على جنبه يمنة أو يسرة فكان مطروحاً كالأموات داخل الخزانة الكبيرة بجبل الأساس .

وليلة الثاني عشر من أبيب نادى علىّ أبى " يا يوحنا إنني أفارق جسدي ووفاتي تكون عند غروب شمس غداً ، فتحرز من أن يأخذ جسدي أحد ما ، وتدفنني في المكان الذى أعلمتك إياه ، وفى الثلاثة أيام الماضية كنت واقفاً أمام الديان العادل ، وقد رفعوا قضيتي من تاسع ساعة بالأمس ، وأكتب ما أزمع أن أقوله لك " وكتبت أنا يوحنا رسالته ونبوءته التي تنبأ بها على أرض مصر وما يكون بها . وبعد ما ختم أبى أقواله قال لي " إن الرب صنع معي رحمة "فأجابه أليساوس " اصنع محبة يا أبى وتناول يسيراً من القوت " فقال له أنى لا أذوق شيئاً من بعد هذه الكلمات حتى أقف أمام سيدى الرب " ثم قال للشيوخ الذين عنده " كلكم يا إخوتي تعلمون سيرتى أنه لم يصحبني شيء من أموال الأسقفية وليس لي سوى أولوكوجى تحصلت عليه من عرق جبيني وتعب سواعدي أيام رهبنتي ، وأنا حافظ له إلى ذلك اليوم حتى ما أكفن به لكى لا أصير كلاماً في أفواه الناس أما أنتم أيها الإخوة فاستروا جسدي بهذا الألوكوجى ، وأدفن بإسكيم الرهبنة وقلنسوتي ومنطقتي ومذرتي ، وادفنوني كما أعلمتكم وأنا أقول لكم أن الحصن قد امتلأ بالذئاب الخاطفة لأجل تهاون السور وهوذا كل أحد يعلم مراد قلبه وليس يوجد من يبكته " ثم صمت أبى عن الكلام .

وعند غروب شمس يوم الثالث عشر من أبيب سمعنا أبى يقول هوذا قد أتيت كما أمرت يارب ، ورسم ذاته بعلامة الصليب المقدسة ثلاثة دفوع وفتح فاه وأسلم الروح وعبقت أرجاء المكان رائحة الأطياب فأخذنا الجسد وكفناه ووضعناه بالبيعة المقدسة بجبل الأساس وأقمنا الليلة كلها بالتسابيح والقراءة والتمجيد كاستحقاقه ، ثم قدّس عليه الآباء باكر الرابع عشر من أبيب ووضعناه فى القبر بالمكان الذى حدده وقبرناه هناك .

تنيح القديس بسنتاؤس بشيخوخة صالحة وله من العمر 83 عاماً فى الثالث عشر من أبيب عام 631م منها 20 عاماً قبل الرهبنة ، وقد ترهبن عام 568م تقريباً وميلاده كان عام 548م تقريباً ومنها ثلاثين عاماً قبل الأسقفية وقد سيم أسقفاً عام 598م تقريباً ومنها 33 عاماً فى الأسقفية وتنيح عام 631م تقريباً .

وفى الأزمان التالية ذاع صيت القديس بسنتاؤس إذ تنبأ عن مقدم العرب والسيطرة الإسلامية على مصر ، وقد أمست هذه النبوءة شائعة وقد قبلها الجميع كنبوءة سوف تتحقق ، وما هي إلا سنوات وتحققت بالفعل .





حدث بعد نياحته مباشرة

- عند تكفين جسد القديس قام تلميذه بقص جزء من الأرجوان الملفوف بقدم أبيه القديس ، وبعدما قام باكراً أحد الأيام ، لدغه عقرب فسرى سمه في جسده ، وانتفخت بطنه وتذكر قول أبيه له قبل نياحته " إذا ما وجدت دالة عند الرب فإني أرسل لك لتحضر عندي " فقال لا محالة هو الموت ، وعندما اشتد الوجع أخذ قطعة الأرجوان وربطها مكان لدغة العقرب فبرئ لوقته .
- فى اليوم السابع لنياحة القديس أتى رجل به ورم ضخم ببطنه لتلميذ القديس بسنتاؤس وقال له سمعت أنه لديك قطعة من كفن القديس فأرجو من محبتك أن تأتيني بها وتمسح بطني لعل الله بصلوات أبينا الشيخ يرى ما بي ويتحنن فقال له " استرح إلى أن أصرف ذلك الجمع " الذى توافد من كل مكان بمجرد سماعهم لنياحته ، ولكن الناس لم تنصرف والرجل ألمه يشتد ، فلم يصبر فنادى على الأب يوحنا : أسرع فإني أموت من وجعي فقام أنبا يوحنا إلى داخل الدقينة وأتى بالإرجوان ومسح بطن الرجل وهو يقول باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد وبصلوات أبى القديس بسنتاؤس يهب لك الشفاء فللوقت قام الرجل سليماً كأنه لم يكن به مرض وانطلق سائراً إلى منزله يسبح الرب على صنيعه .
- كان العمود والصليب القائم على باب قبر القديس يفيض دهناً طيباً ، وعندما تحدث بهذا بعض من الناس لم يصدق أحد الأشخاص قائلاً " إن لم أري بعيني لا أصدق " وفى يوم 13 مسرى حضر جمع كبير من البشر للاحتفال بمرور شهر على نياحته وكان ذلك الإنسان بين الناس حاضراً ، فنظر بالمكان المكتوب عليه اسم القديس ينشق ويفيض دهناً ذو رائحة عطرة جداً وقد رأى العمود والصليب أيضاً يفيضان بالدهن فتهلل وصاح بأعلى صوته فأتى الجميع ونظروا وأخذوا من الدهن وجعلوه في ثيابهم وعمائمهم .

تلك هى حياة القديس العظيم أنبا بيسندا وقد قرأنا معاً أن كل سطر فيها يحتوى على معجزة ببراهين ثابتة يقينية ، وهناك أيضاً لا شك الكثير منها الذى لا نعلمه ، ومثل هذا القديس حياته تظل نابضة إلى الأبد تحكى أمجاداً لا تُطمس بل تظل باقية محدّثة بجهادٍ لا يعبر عنه.







رسالـــــــــــة

" وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصلين فى الروح القدس "
يهوذا 1 : 20

بعث القديس بسنتاؤس إلى شعبه وأبنائه برسالة في الثاني عشر من أبيب عام 631م تقريباً أي قبل نياحته بيوم واحد ، يُحث فيها شعبه على التمسك بالإيمان الأرثوذكسي القويم والتحلي بالفضيلة ، وعَرض فيها قضية الإيمان الأرثوذكسي بصورة مبسطة ووجيزة أيضاً ، وبيّن فيها جزاء كل من خرج عن تلك الصورة الإيمانية العميقة في مفهومها كما عرض لبعض من التعاليم المتعلقة بنظام الحياة في العالم تحت المفهوم المسيحي والإطار الكنسي في صورة قوانين .

وفيما يلى عرض لنص تلك الرسالة :

" السلام لكم أيها الأحباء ، الرب الإله يبارك حياتكم بحلول روحه القدوس بينكم ، إني أتوسل إلى الله مصلياً بدموع غزيرة وطلبات متواترة ، لكى تقبلوا وصيتي الأخيرة وتعلمون ما هو ربح لكم ، وما الذى يعوقُكم عن الإتيان بثمار الروح ، تلك الأمور التي تنزع السلام ، والاتضاع والطهارة ، والمحبة ، والأمانة وتغرس الضيق والقلق ، والعظمة ، وتجذب إلى النفس ثمار النجاسة ، وتأتى بالحسد والبغضة ، وتزرع الفكر الرديء الذى يؤدى إلى عدم الإيمان .

أيها الأبناء حفظكم الرب بيمينه الحصين ، إنني تهيأت لهذه الخدمة لأشرح لكم وأوضح ما غمض عنكم من الأسرار المقدسة التي منحها الرب بروحه القدوس ، ولأعلمكم بخلاص نفوسكم ، فيما يبنى ويثبتكم على الإيمان المستقيم ، وأَدعوا الرب أن يبعد عنكم كل ظلم ببواطنكم ويجددها بروحه القدوس ويطرد منكم وعنكم كل روح الشك في الإيمان ، وينزع عنكم النجاسة ، والبغضة ، والكبرياء ، وروح الغضب ، ويثبت الإيمان داخلكم ويغرس في قلوبكم ثمار البر والطهارة ليعبق طيبها حياتكم ، ولتتمسكوا بكل فضيلة روحية وإنسانية ، وليكن لكم اتضاع ليضيء عقولكم وحواسكم الباطنية وأعمالكم الظاهرة فتصيروا بذلك مسكناً للثالوث القدوس ، ويشرق بروحه في قلوبكم فتتمثل صورة الله في أرواحكم وأجسادكم كمثل العذارى اللاتي سبحن الرب كتسبيح ملائكته ، فيهب لكم نور لاهوته ، وكما قال السيد المسيح له المجد " من حفظ وصاياي ذلك هو الذى يحبني ، فسنأتي أنا والآب ونتخذه مسكناً وتكون له الاثنا عشر فضيلة " .



أولادي الأحباء احرصوا على أن يكون إيمانكم بالعقيدة ثابتاً لا يتزعزع ، ولا تتخذوا لكم إيماناً دون الإيمان المستقيم ، فحافظوا على الأمانة الأرثوذكسية التي رفضها كثيرون ومضوا عنها فورثوا العذاب الأبدي ، والرسول يقول " بغير إيمان لا يستطيع أحد أن يرضى الله " وقال الرب لرسله الأطهار " إن كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل فينتقل " وأيضاً قال للمرأة الكنعانية " ليس جيداً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فقالت نعم ياربى ، فالكلاب تأكل من الفتات الساقطة من مائدة أربابها " فقال لها ما أعظم إيمانك إذهبى ويكون لكِ ما أردتِ " ، الآن أيها الأولاد المباركون ، احفظوا الإيمان الأرثوذكسي المقدس ، ذلك الإيمان الذى تركه قوم لأجل راحتهم ورغبتهم في المأكل والمشرب ، فصاروا غرباء عن ملكوت ربنا يسوع لأجل زمانٍ يسير كما صنع لاون المنافق ، وأريوس الجاحد ، وميليتس وغيرهم ، أولئك المخالفون الذين يقولون كلام تجديف على الثالوث لا يمكن أن نتفوه به لئلا ينجس مسامع الأصفياء .

فقوم يقولون أن الابن عندما تألم فارقه اللاهوت ، وناسوته كان بعيداً عن لاهوته وقت الصلب ، وآخرون يقولون أن إبن الله مخلوق وأنه لم يكن قبل ولادته من العذراء ، وآخرون يدّعون أن المسيح نبي حاشا أن نقول هكذا .

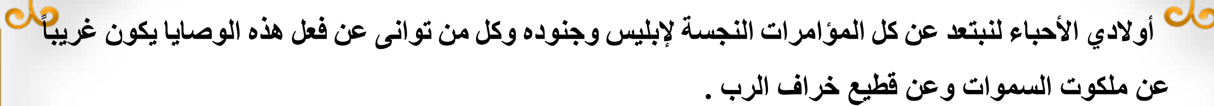
- فكل من يقول أن اللاهوت لم يكن متحداً بالناسوت وقت آلام سيدنا والهنا وملكنا يسوع المسيح التي لأجلنا ، يكون غريباً عن الثالوث وقدسيته ، ويُطرح في عمق الهاوية .
- كل من قال أن ابن الله مخلوق ولم يكن قبل ولادته ، وكان زمن لم يكن فيه ، تنقلب على تلك النفس زبانية الجحيم إلى الأبد .
- من تعدىّ وقال إن الخبز والخمر على المذبح ، لا يتحول إلى جسد المسيح كلمة الله الذى أخذه من البتول مريم العذراء ، يكون غريباً عن شركة المسيحين وسرائرهم المقدسة ، ولا ينال راحة في هذا الدهر و لا في الآتي أيضاً .
- وكل من قال أن المسيح المصلوب لم يكن هو بل آخر غيره في شخصه ، تتسلط على تلك النفس الآثمة زبانية الجحيم ، ويُطرح لصرير الأسنان والدود الذى لا ينام ولا يهدأ .
- كل من قال أن المسيح لم يمكث في بطن العذراء تسعة أشهر ، وولدته بغير ألم وتعب وبعد الولادة انفك خاتم عذريتها ، يكون في الظلمة الخارجية وصرير الأسنان وتتسلط عليه زبانية الجحيم .
- كل من قال أن المولود من مريم ليس هو كلمة الله الابن الكائن منذ الأزل في حضنه الأبوي قبل الدهور ، وليس ميلاده غير مدرك ، ولا يمكن للعذراء أن تلد بغير تعب ، يكون في الظلمة الخارجية حيث صرير الأسنان وهلاكه إلى الأبد .



أما نحن يا أحبائي فلا نتفوه بشيء من هذا على الإطلاق ، بل نقول كل حين بلسان فصيح ومن قلوبنا و أفكارنا أننا " نؤمن بإله واحد ضابط الكل ، ما يرى وما لا يرى ، ونؤمن برب واحد يسوع المسيح سيدنا وملكنا ابن الله كاملاً بالحق مولود غير مخلوق ، واحد مع الآب في الجوهر ، ومتحداً بالله مع الآب والروح القدس الذى فيه كل شيء ، به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، إله حق من إله حق ، والكلمة اتخذ جسداً وحل فينا ورأينا مجده مجداً بحلوله في بطن العذراء مريم وتأنس من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا ولدته لنا على الأرض إلهاً متأنساً ، واصطبغ في مياه الأردن من يوحنا بن زكريا واقتلع نفوسنا من يد العدو وصُلب عنا على يد بيلاطس البنطى ، وقَبِل الآلام عنا ووضع في قبر جديد ، وبَعَثَ ذاته حياً من بين الأموات في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وهو عتيد أن يدين الأحياء والأموات ويجازى كل أحد كنحو أعماله ، وبهذا كله لم يفترق لاهوته عن ناسوته دقيقة واحدة ولا طرفة عين ، فلاهوته متحداً بناسوته في كل مكان وزمان وعمل " ، أما أنا الحقير بيسنتاؤس أسقف مدينة قفط أؤمن بهذا إلى أن أذهب لربى يسوع المسيح .

والآن يا أولادي تيقظوا ولا تجعلوا أحداً يُضلكم عن الأمانة المستقيمة فإن كثيرين يعترفون بأمانة السيد الرب ، وهم يعترفون بأمانة أخرى خارج تعاليم البشارة المقدسة وتعاليم أباءنا الرسل وقوانينهم فلا نتبع أهوائنا الرديئة لئلا نسقط في مصائد الشيطان ، ولا نجعل العالم جاذباً لاهتماماتنا لئلا يأتي هذا بنا إلى العذاب الدائم ولنحترس من شباك المضاد الخبيث باغض جنسنا منذ البدء ، فإن غايته معصيتنا للوصية حتى ما نكمل شهوات قلوبنا الرديئة ، فلنهرب من تلك الشهوات وأعمالها التي تجعل الإنسان غريباً عن الله وملكوته ، ولا يدع أحد منا الشيطان يغرس في قلبه أعمال العالم الدنيئة ، ابتعدوا عن النجاسة ، والبغضة والحسد والتجديف ، والسرقة وشهادة الزور والأقسام الحانثة ، والنميمة ، والقتل ، والشتيمة ، ومضاجعة الذكور والسحر بأنواعه ، والظلم ، ومحبة الكسب القبيح والغش وقلة الإيمان ، كل هذه الشرور ابتعدوا عنها وعن صانعيها ، وكل من لا ينقطع عن هذه الشرور يكون غريباً عن الأسرار المحيية وعن قطيع المسيح ، تقربوا من الله بكل جهدكم ، أوصيكم أن تتجنبوا عدم الإيمان لأنها تُغضب الله وأوصيكم بالابتعاد عن الكبرياء والتعاظم فإنها لا تدع في الإنسان حسنةً واحدةً ولا عملاً صالحاً ولا يدنو منه أحد من ملائكة الرب ، فالويل لكل إنسان يموت وهو متدنس بهذه الآثام التي تبغضها السماء ، فاقتدروا في فعل الخير فإننا لا نخلد في هذا العالم ، فبعد انتهاء زماننا ننحدر إلى القبور ، ونذهب إلى الله فيجازى كل واحد كعمله خيراً كان أم شراً ، فبالحقيقة يا أولادي الأحباء إن هذا العالم باطل كله ، ويستحق البكاء والنوح فإن إغراءاته تُذهب البشر إلى الهاوية جهنم الأبدية .





أولادي الأحباء لنبتعد عن كل المؤامرات النجسة لإبليس وجنوده وكل من توانى عن فعل هذه الوصايا يكون غريباً عن ملكوت السموات وعن قطيع خراف الرب .

- أي كاهن يأكل خبز الحياة الذى هو جسد الرب ودمه خارج البيعة المقدسة أو مع غير المعمدين ومع الزناة يكون غريباً عن الثالوث القدوس في هذا الدهر وفى الآتي أيضاً ، ويتسلط على نفسه الدود غير المائت فى جهنم المتوقدة .
- أي كاهن يتهاون بخدمة أسرار الرب الإله ويتوانى عنها ، يكون ملعوناً وغريباً عن ملكوت السموات ويكون محروماً من حياتها البهيجة .
- أي كاهن يعطى جسد الرب ودمه بالمحاباة ، يكون وارثاً لظلام الهاوية إلى الأبد .
- أي رجل مسيحي كاهناً كان او علمانياً يغضب على إنسان آخر ويسلمه لأقوى منه ليعسفه من أجل أموال هذا العالم الزائلة، يكون غريباً عن ملكوت السموات وعن منبر المسيح الديان الذى ليس فيه محاباة ، ويكون الجحيم مسكنه إلى الأبد .
- أي كاهن أو علماني تعدّى الوصية وشهد زوراً على إخوته أو أقاربه أو أعدائه يكون غريباً عن الآب والابن والروح القدس إلى الأبد .
- أي كاهن أو علماني ينظر أخاً مسيحياً في مسكنه معذب من قِبَل الأمم الغريبة أو في ضعف وفقر وعذاب ولا يفتقده ، فلا يكون هذا مسيحياً قط ولا يتحنن عليه الرب في يوم ضيقه ويكون غريباً عن رحمته وافتقاده .
- أي كاهن أو علماني يشرب الخمر ويتحدث بالقبيح في يوم عيد أو غيره ، ويتماجن ويصنع القبائح أمام كل من يشاهده ، يتسلط عليه الدود الذى لا ينام ولا يهدأ .
- أي كاهن أو علماني يجمع بين زوجتين وهن أحياء، يكون وارثاً لجهنم للأبد وإن تابا وافترقا عن بعضهما واعترفا بخطيئتهما تقبلهما البيعة .
- أي مسيحي يتخذ زوجة رابعة يكون غريباً عن شركة المسيحين في هذا الدهر وفى الآتي .
- أي مسيحي يكشف مضجع أبيه أو أخيه يُطرح حيث البكاء وصرير الأسنان إلى الأبد .
- أي مسيحي يكشف مضجع ابنه يرث الجحيم والعذاب الأبدي .
- أي مسيحي يختلط بالأمم الغريبة في أعيادهم ويشاركهم أكلهم وشرابهم ، يكون غريباً عن قطيع المسيح في الدهر الآتي وعن شركة أبناءه في هذا الدهر .
- أي امرأة تلعن أبناءها ، وترد الكلام في وجه زوجها دون وقار ، يتسلط عليها أصحاب الوجوه المزعجة ، ولا ينالها رحمة يوم الدينونة .





- ❖ أي امرأة تسقط حمل أحشائها ، يلقيها الرب أسفل الهاوية فإنها تقتل وتزهق روحاً .
- ❖ أي امرأة تخون بعلها وتأخذ كسبه ، وتعطيه لغيره ، يتسلط عليها زبانية الجحيم .
- ❖ أي امرأة تصاحب النسوة الخادعات بانحلالهن أمام الرجال الغرباء ليصنعن الشكوك أو تلبس مثل ثيابهن وتتزين لتخدع الرجال لتصنع الشر معهم ، تُفتح أبواب الهاوية وتبتلعها ابتلاعاً ويتسلط عليها الوجوه الشريرة المختلفة أصحاب الجحيم .
- ❖ أي امرأة تعلم زنا ابنتها أو أختها ولا ترد قلبها للرب ، فإنه يرسل روح غضبه ورجزه عليها ، فتكون فى العذاب الأبدي الذى لا يفتقد .

أولادي ... لنتب عن كل خطية وإثم قبل أن يأتي انقضاء زماننا ، زمان الحصاد فنجد ذواتنا بغير استعداد ، فنُطرح خارجاً ، فالويل لمن يستحق الهوان والعذاب .

ΟΑΓΙΟC ΠΙCΥΝΘΕΟC

ΠΙΕΠΙCΚΟΠΟC

عوض يارب من له تعب في ملكوتك

مريم حارة زويلة الكبرى

Πιϩγκω̅ αβρααμ

المتنبي على الأيام وما يكون فيها الناظر المناظر طوباه

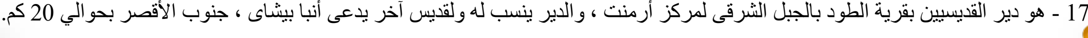
الأب العظيم القديس الفاضل أنبا بيسنتاؤوس

أيقونه للقديس بيسنتاؤس أسقف قفط (قرن 18)
كنيسة العذراء حارة زويلة الجمالية ـ القاهرة

قديسون بإسم بسنتاؤس

1) القديس بسنتاؤس السائح بجبل الطود : هذا القديس من مدينة أرمنت ، وقد ولد من أبوين وثنيين في نهاية القرن الرابع الميلادي تقريباً ، وعندما ذهب به أبواه إلى بربا الأصنام ، خرج كهنته ليطردوهم لأن الشياطين أخبروهم أن هذا الصبى يُبطل عبادتهم ، وتعلم حرفة النجارة وقد أُرسل إلى قصر خارج المدينة وفيما هو ذاهب إليه وإذا بنسر طائر في فمه إكليل ملوكي فأتى ووضعه على رأس القديس ثم طار إلى المشرق وقال أحد الحاضرين " حقاً يا بسنتاؤس إن هذه المملكة سوف تكون لك " ، وعند عماده أبصر شخصاً أسود اللون يخرج منه فقال أنظروا قوة الظلمة كيف ابتعدت عنى ، ثم ترهبن لدى الأب القديس سورس وهو أول أب راهب في هذه المنطقة ، وقد ظهر له ملاك الرب أمامه في البرية بملح ليبيعه وينادى عليه فساله القديس " يا سيدى ، ومن الذى يبتاع منك هذا الملح في هذا الموضع القفر " فقال الملاك يا بسنتاؤس ومن الذى يستفيد منك إذا ما صعدت إلى هنا . أما تعلم أن الرب اختارك لترد هذا الشعب الضال حتى يخلصوا ، فقم وانزل إلى المدينة كقول الرب وأسكن خارجها واجتذب الناس إليك " وفعل كما أمره الملاك ورد كل شعب أرمنت عن عبادتهم الوثنية وهدموا البرابى[16] وبنوا الكنائس وقام إلى الجبل الشرقي وبنى ديراً[17] كبيراً يسكنه أبناؤه وهذا كان بأمر الملاك أيضاً . وكان شديد النسك والسهر وكثير الصوم والصلاة ، وقد ظهر له ملاك الرب له المجد وسارا معاً حتى حائط بسياج فهناك باركه وصعد إلى سمائه ، وقال له أنبا هرساسيوس عندما زاره " مرحباً بك يا عروس المسيح يامن جعل جسده هيكلاً للروح القدس أيها الحبة الطاهرة التي وجدت في العنقود المقدس الذى من قبله خلصت هذه المدينة كلها " وكان القديس يصنع معجزات كثيرة وعاش طيلة حياته مع الرب في عبادات كثيرة إلى أن تنيح فى اليوم السابع عشر من شهر مسرى المبارك فحزن الإخوة لفقده كثيراً وكفنوه وجنزوه كما يليق به ودفنوه داخل الدير . بركة صلاته فلتكن معنا أمين .)

2) القديس بسنتاؤس أسقف مدينة أرمنت : كانت أمه لا تنجب بنين فذهبت إلى أخيها رئيس دير القديسين وطلبت الصلاة لكى يهب الرب لها بنين ولكنه اشترط عليها أن تنذر إلى الرب ابنها في حالة إنجابها فتعهدت أمامه بهذا فولدت هذا الأب القديس في القرن السادس الميلادي تقريباً ، وعندما بلغ ثلاث سنوات أصعده



16 - كانت مدينة أرمنت تعبد العبادات الفرعونية القديمة ، وعندما جاء إليها الوالى أريانوس كانت تفتخر بانها لا يوجد فيها مسيحى واحد

17 - هو دير القديسيين بقرية الطود بالجبل الشرقى لمركز أرمنت ، والدير ينسب له ولقديس آخر يدعى أنبا بيشاى ، جنوب الأقصر بحوالي 20 كم.

والداه إلى خاله فرباه تربية حسنة وعلّمه علم الرهبان وعندما تنيح خاله أقامه الرهبان عليهم رئيساً . وعندما تنيح أسقف مدينة أرمنت طلب الأهالي من الوالي القبض عليه ليعينوه أسقفاً ، وأرسلوه للبطريرك فسامه أسقفاً بحضور أنبا قسطنطين أسقف أسيوط وأنبا بسنتاؤس أسقف قفط وأنبا ابرآم أسقف هو . وعندما تنيح أسقف مدينة إسنا طلب منه البطريرك الإشراف على تلك المدينة وأقام سبع سنوات يفتقدهم ، ومرض أخيراً فحملوه بمركب إلى ديره ، وهناك تنيح بسلام فى اليوم العشرين من شهر كيهك المبارك . بركة صلواته فلتكن معنا أمين .

جدارية للقديس أنبا بسنتاؤس

أسقف قفط

من القرن الثامن الميلادي

دير السيدة العذراء السريان

الفصل الثـــــــــــــالث

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲕⲙ̀ϩⲁⲩ ⲉⲑⲙⲉϩ ⲛ̀ⲭⲁⲣⲓⲥⲙⲁ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲕⲥⲱⲙⲁ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ⲫⲏⲉⲧϥⲃⲉⲃⲉ ⲛⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ : ⲛ̀ϫⲉ ⲟⲩⲧⲁⲗϭⲟ ⲛ̀ϣⲱⲛⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ.

السلام لقبرك الممتلئ نعمة: السلام لجسدك المقدس: الذى نبع لنا منه: شفاء لكل الأمراض.

" لحن آبيكران "

كشف رفات القديـــــس بديره بجبل الأساس

ظل المكان المدفون فيه جسد القديس الأنبا بسنتاؤس معلوماً سواءً من خلال المخطوطات القبطية أو ترجماتها إلى العربية وبقية اللغات ، أو من خلال التواتر التاريخي لكثير من المؤرخين ، أو مما تناقل عبر العصور من جيل إلى جيل ، وهذا هو القبر الذى قال عنه القديس لتلميذه الراهب القس يوحنا لدفنه فيه ولا يسمح لأحد بأخذه لمكان آخر [18] .

وهذا القبر يوجد في منطقة ذات شواهد عينية ورؤية حية للأثريين على أنه كان منطقة لمقابر رهبان دير المجمع ، أو ما عرف في وقته للمؤرخين وعامة الشعب القبطي أنه دير (ديسندا – تيسنتى) ، ومن الجدير بالذكر أن نوضح هنا أنه لا يوجد أي علاقة بين اسم الجبل (ديسندا) وإسم القديس (بسندا – أنبا بيسنتاؤس) ، كما يذكر البعض بأن الجبل تسمى على إسم القديس بسنتاؤس ، وهذا مخالف للحقائق التاريخية ، حيث أن جبل ديسندا نسبة إلى قرية كانت تقع تحت سفحه إسمها " ديسندا " ، كما يجب أن نوضح أن الشعب القبطي أيضاً كان يسمى أبنائه باسم بِسندا بغض النظر عن اسم هذا الجبل أو غيره .

وقصة كشف مقبرة ابونا القديس العظيم أنبا بسنتاؤس ، بدأت في نهايات عام 2017م ، عندما حصل نيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن مطران نقاده وقوص ، على ترخيص من هيئة الآثار " اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة " بعمل ترميم تحت إشراف هذا القطاع مكتب الأقصر ، لكنيسة دير القديس أنبا بيسنتاؤس بديره الكائن بجبل ديسندا (تاريخيا) ، بحاجر صوص بقطاع الوحدة المحلية للبحري قامولا ـ مركز نقادة محافظة قنا ، بعمل الترميمات اللازمة للحفاظ على هذا الأثر الهام . وقد كان العمل يُشرف عليه كل من مطرانية نقاده وقوص بإشراف القس كيرلس مصري كاهن الدير مكلفاً من الأنبا بيمن مطران نقاده وقوص ، والأساتذة المشرفين من قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بالأقصر .


صورة توضح قبر القديس بعد اكتشافه

18 - أنظر صفحة 75 .



كشف رفات القديس

فقد حدث أثناء أعمال الترميمات الأثرية لكنيسة الدير التي بدأت في عام 2017 م ،أنه تم إزالة ارتفاع 60 سم (60 سنتيمترا) من أرضية كنيسة الدير وأثناء نقل الأتربة الناتجة من عملية الترميمات ، كان العمل أمام المذبح الأوسط المدشن باسم القديس بيسنتاؤس ، وإلى جانب العمود الأيمن للواقف أمام المذبح والذى كان يوجد به عمود الجرانيت الذى كان ينضح بالزيت[19] ، أنه اخذ العمال في تعميق الحفر إلى 70 سم أخرى تحت العمود لعمل الدعامات الرئيسية للعمود ، وأثناء ذلك سقطت رجل أحد الخدام العاملين في حفرة بهذا المكان الموصوف ، وإلى جانب الحفرة ظهر تاج عمود مقلوب (كما في الصورة بالصفحة 89) ، وقد اتضح عند رفعه أنه تاج لأحد الأعمدة المنقوشة على الطراز الكورنثى وعليه كتابة قبطية ، ثم عُثر تحت (تاج العمود) على بلاطة من الحجر الجيري بمقاسات 40 سم x 80 سم ، وعند رفعها لاستكمال أعمال الترميم ، ظهرت فتحة لحفرة عميقة (مغارة) ، وعند النزول داخل الحفرة وُجد فيها رفات بشرية مفككة على سرير من الحجر الرملي المنقوش ، ومن طريقة الدفن والسرير الحجري اتضحت أهمية صاحب هذه المقبرة ، فقد عُثر على الرفات موضوعة في وضع النائم ، وقد كان الجثمان مجسياً فوق عدد 4 قطع حجرية موضوعة على هيئة (الشيزلونج) مرتفعة عند الراس الموجود في الناحية الغربية ووجهه متجه للناحية الشرقية (كعادة دفن الاقباط) ، وبقية الرفات ممددة على بقية الأحجار حتى شرقية القبر ، والتي ظهرت أنها كانت في مستوى أقل من الحجر الذى كان تحت رأس الرفات .

وعند تجميع الرفات بوقار واحترام ، وُجدت هذه الـ 4 قطع من الحجر الرملي متلاصقة منقوشة بطريقة خشنة تبدو انها على هيئة صلبان في كثير من مواضعها ، وقد كان هذا السرير (الشيزلونج) من الحجر الرملي مفروشاً خصيصاً لهذه الرفات التي بدت أنها لشخصية هامة ، وقد كان موجوداً أسفل هذه الأحجار صف من الطوب الروماني (نسبة للعصر المصنوعة فيه) وكان قد سُجى عليها جثمان هذه الرفات .

وعند إزالة وتنظيف الأتربة من على الحجر الذى كان تحت رأس الرفات مباشرة وُجد نقش في القبطية الصعيدية تحت منطقة العنق ، وقد تم التعرف على هذا النقش الذى وُجد على هذه الصورة (Ⲡⲥⲉⲛϯ - بِسندى تُنطق الياء ألف لينة)[20] وقد وُجد حرف الـ (ⲛ) وحرف الـ (ϯ) متحدتين كصورة حرف واحد على

---

19 - أنظر صفحة 110 .
20 - أنظر صفحة 91 و 92 .

هذا الشكل (   ) فقد نُقش اسم صاحب الرفات تحت منطقة العنق من رأسه ، ومن هنا تم التأكد تماماً أن هذه الرفات لأبونا القديس العظيم أنبا بيسنتاؤس اللابس الروح السائح أسقف قفط كما ذكرت المخطوطات وكما تواتر عبر الأجيال المتعاقبة .

كان نيافة الأنبا بيمن قد استدعى في حينه الأب الراهب القمص أنجيلوس النقادي الذى كان يخدم في أثيوبيا في ذلك الحين مسئولا عن الكنيسة القبطية الأرثونكسية في الحبشة ، لدراسة هذا الكشف وتقديم تقرير مفصل عنه ، ولاحظ هذا الأب وجود اسم القديس على الحجر الذى كان تحت رأسه ، وقدم تقريره عن هذا الكشف في حينه .

صور مراحل كشف قبر القديس أنبا بيسنتاؤس

صورة

توضح تاج العمود بعد إزالة الأتربة



الصورة توضح الحفرة التي سقطت بها أرجل أحد العاملين بالدير وتظهر البلاطة التي على فم المغارة (القبر)



صورة

توضح تلاصق الأحجار المرصوصة ليُسَجَّى جثمان القديس فوقها كما عُثر عليها في حينها

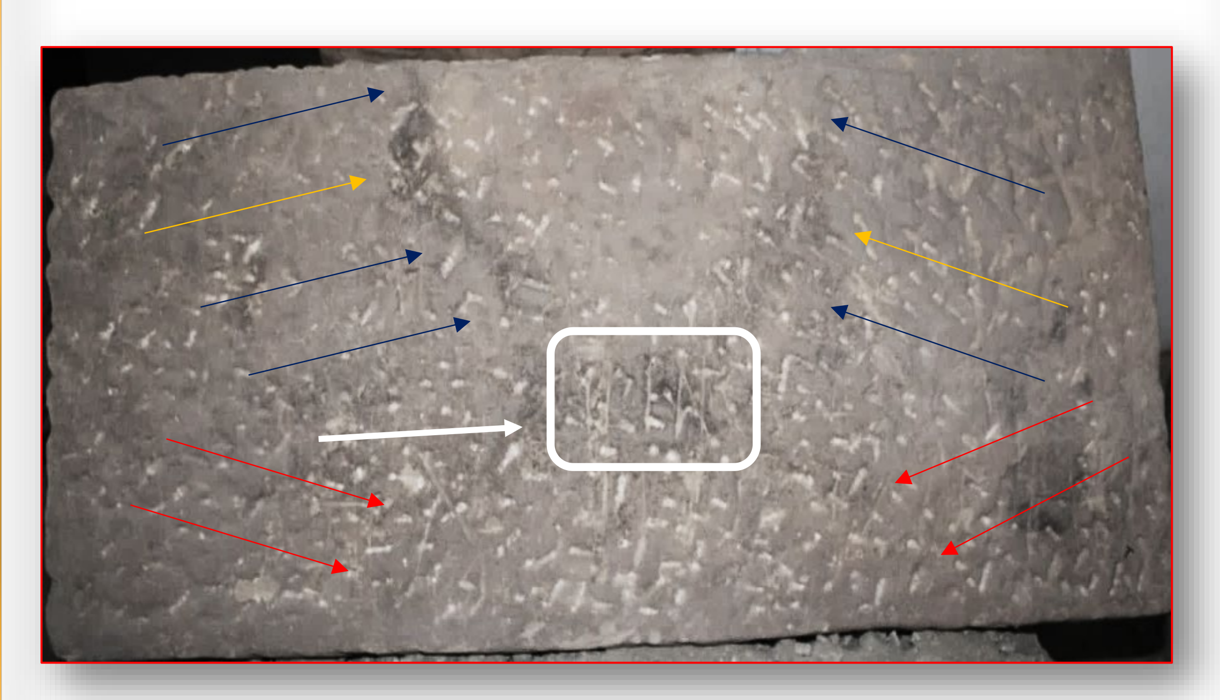




الآثار المكتشفة مع رفات القديس

كل الآثار التي عُثر عليها أثناء الكشف هي من القرن السابع الميلادي على هذا النحو :

1) عدد 4 قطع من الحجر الرملي وجدت عليها رفات القديس بيسنتاؤس بمقاسات منقوشة بعشوائية في مواضع كثيرة منها



أحد الأحجار الأربعه التي كانت تحت رفات القديس ، وهذا الحجر كان تحت رأسه مباشرة ويتضح عليه تحديد رسم الرأس والأكتاف الناتج عن عملية التحلل للجثمان .

- الأسهم الزرقاء تشير إلى منطقة تحديد تحلل الرأس وطبع علاماتها على الحجر
- الأسهم الصفراء تشير إلى مكان الأذنين
- المربع الأبيض يشير إلى مكان اسم القديس بيسنتاؤس والسهم الأبيض يشير إلى منطقة العنق (**أنظر الصورة التالية صفحة 92**)
- الأسهم الحمراء تشير إلى أماكن تحلل الكتفين





إسم القديس محفورا على الحجر الذى كان أسفل عنق الرأس المحدد فى المربع الأبيض فى الصورة السابقة

2) تاج عمود من الحجر الجيري وهو مشابه جداً للأعمدة وتيجانها التي كانت تُنشأ بها كنائس وأديرة الأقباط ومزاراتهم الدينية في القرن السادس والسابع الميلاديين ، ووجد منقوشا فوقه هذه الحروف القبطية (C H Φ Π) واضح أنه اسم علم غير مكتمل بسبب الكسر في الناحية اليسرى للحجر والتشوه في الناحية اليمنى .



3) حجر آخر من الحجر الجيري غير واضح النقوش ولكنه ينتمى لنفس عصر الحجر أعلاه .



4) مسرجة زيت أو شموع مصنوعة من (الطين) تنتمى إلى عصور حديثة .



5) نصف وعاء فخاري مكسور



الإستنتاج من هذا الكشف الهام

1) المقبرة هي للقديس بيسنتاؤس أسقف قفط المتوفى عام 631م ، كما ثبت من نقش الإسم تحت عنق راسه على الحجر الرملي ومما ذكرته مخطوطات سيرة حياته وما نقل بالتواتر .

2) ربما تم العبث بالمقبرة في إحدى فترات التاريخ وهى غير معلومة ، وذلك لعدم وجود الرفات بشكل منتظم في المقبرة وأيضا لوجود بعض الأثار بطريقة عشوائية فوق فتحة القبر .

3) تعود المقبرة لزمن وفاة القديس بيسنتاؤس من واقع بعض الآثار المكتشفة معه .

4) أن المقبرة أهملت في فترة معينة من التاريخ وتم هدم المزار الذى بنى فوقها .

5) ومن قياسات الأحجار الذى وُضع عليها جثمان القديس يمكن وصفه بأنه كان شخصا طويل القامة.

الإعلان عن كشف رفات القديس

في يوم 1 من الشهر الحادي عشر أبيب لسنة 1734 شهداء الموافق 8 يوليو 2018 ميلادية غربية ، أعلن نيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن مطران نقادة وقوص عن اكتشاف رفات القديس الأنبا بيسنتاؤس اللابس الروح أسقف قفط بديره الكائن بمركز نقادا ، و كان البيان كالتالي كما ورد بالصورة على الصفحة التالية بالرقم 96.

وكان للإعلان عن كشف رفات هذا القديس العظيم ، صدى غير متوقع على صفحات الجرائد والمجلات الدينية والسياسية والمواقع الإلكترونية ، وطار الخبر إلى كل أركان الدنيا ، ونال اهتماما بالغاً وكان حدثاً أثار الأقباط وغيرهم في كل مكان ، وكانت فرحة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في كل أرجاء المسكونة .

وقد اهتم صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن برفات القديس وأعد إحتفالاً غير مسبوق بديره وبكنيسته قبل أن ينتهى الترميم الكامل لكنيسته وفي 13 من الشهر الحادي عشر أبيب 1734 للشهداء ، وبحضور مجمع آباء كهنة نقادة وقوص ، تم إعداد الحنوط الخاصة بتطييب أنبوب رفات القديس العظيم أنبا بيسنتاؤس وسط حضور جموع شعب الإيبارشية كما يتضح في الصور التالية :



أول إعداد حنوط لرفات القديس

مطرانية نقادة وقوص
للأقباط الأرثوذكس

وثيقة

عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين (مز ١٢٦-٣)

انه فى يوم الأحد الموافق ٨ يوليو ٢٠١٨م - ١ من شهر أبيب لسنة ١٧٣٤ش وخلال أعمال الترميم بدير القديس العظيم الأنبا بسنتاؤس اللابس الروح ببرية الاساس بنقادة وأثناء العمل بالمذبح الأوسط وهو مذبح القديس الأنبا بسنتاؤس تم العثور على مقبرة فى أسفل المذبح على مدى ٢ متر من سطح الأرض وجد بها رفات القديس العظيم الأنبا بسنتاؤس موضوعة بطريقة نادرة على سرير من الحجر مكتوب عليه باللغة القبطية اسم القديس منذ ما يقرب ١٤ قرن من الزمان (وُلد القديس الأنبا بسنتاؤس حوالى عام ٥٤٨ وتنيح عام ٦٣١م) بركة عظيمة لإيبارشيتنا ظهور رفات هذا القديس العظيم مؤسس برية الاساس وخاصة فى هذه الأيام المباركة التى تتمتع فيها الكنيسة برعاية أبينا صاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثانى ولذلك اجتمع (مجمع كهنة الإيبارشية) يوم الخميس الموافق ١٩ / ٧ / ٢٠١٨ ميلادية ١٢ من شهر أبيب لسنة ١٧٣٤ للشهداء بدير القديس العظيم الأنبا بسنتاؤس وبعد صلاة القداس الالهى تم وضع رفات القديس فى الأنبوبة المعدة له وتطييبها تم وضعها فى المقصورة الخاصة بها وذلك لتوثيق هذا الحدث التاريخى

الرب ينفعنا ببركة صلوات هذا القديس

أمين

الأنبا بيمن
١٩ / ٧ / ٢٠١٨
١٢ أبيب ١٧٣٤
أسقف نقادة وقوص
ورئيس دير الملاك ميخائيل العامر
بجبل الاساس بنقادة

القس بقطر تلميذ — القس بيطس يوسف
القس عبد القدوس نادر — القس بولس عطيه
القس بشوى بسيط — القس ابرام عبد الحنون
القس جورجيوس وليم — القس رويس حليم
القس اغابيوس ذكرى — القس تيموثاوس رزقه
القس مكاريوس ابراهيم — القس استفانوس كمال
القس موسى اسعد — القس رافائيل عطاالله
القس بولا نعيم — القس حزقيال خليل
القس يوسف ميلاد — القس صموئيل عطاالله
القس ساويرس هارون — القس جرجس بشرى
القس شنوده اسعد — القس يوحنا روفير
القس تواضروس فوزى — القس كيرلس صبرى
القس فيلوباتير ميشيل — القس هدرا فايز
الراهب القس كيرلس المحرقى
الراهب رويس النقادى — الراهب يوأنس النقادى
الراهب اغاثون النقادى — الراهب مارقوس النقادى
الراهب ميخائيل النقادى — الراهب ابراهيم النقادى
الراهب بولا النقادى — الراهب انطونيوس النقادى
الراهب بطرس النقادى



تطييب أنبوبة الرفات واحتفال الشعب





صورة الآباء الكهنة مع نيافة الأنبا بيمن في أول إحتفال لتطييب أنبوب الرفات عام 1734 للشهداء







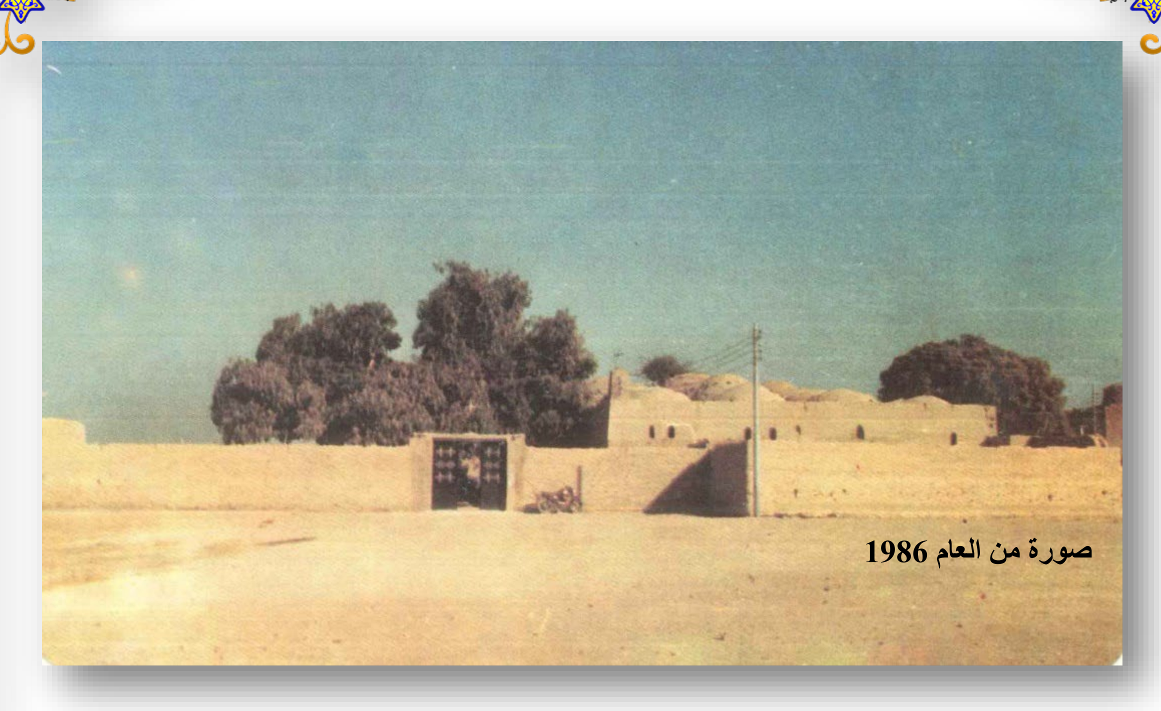

الفصل الرابـــــــــــــع

" رفعت عينيّ إلى الجبل من حيث يأتي عونى "
مز 120:1

ديـــــر القديــــس بجبل الأساس







صورة من العام 1986

صورتان تاريخيتان لدير القديس

صورة من العام 1994



دير القديس – جبل ديسندا

تاريخ الدير

بعد نياحة القديس أبا بيسندا ودفنه في الموضع[21] الذى به الآن والذى أخبر به تلميذه القديس يوحنا ، تم بناء مزار فوق قبره المقدس ، وبعد هذا تم بناء بيعة كاملة ثم سور حولها وأَخذ اسم " دير " وقد بُنيت الكنيسة الحالية في بداية القرن الـــ 20 بيد القمص هرميلا في العام 1904م ، وقد كان يُحتفل سنوياً بذكرى نياحته الآباء الرهبان بهذه المنطقة من برية الأساس المقدسة ، والدير يوجد في منطقة معروفة أنها مقبرة رهبان دير المجمع داخل هذا الجزء من البرية ويتضح غرب الدير شواهد بعض هذه المقابر .

وفى الأزمنة التالية بعد خراب البرية وهروب الرهبان ، صار المكان كغيره مجهولاً إلا للرحالة والمؤرخين وخَرُبَ الدير فصار بلا أبواب ، وكل من يريد دخوله لا يجد تعباً في ذلك ، وفى خمسينيات القرن العشرين استأجر كهنة الدير خفيراً للحراسة من عرب الجبل ، فسكن هذا الخفير إلى جانب الدير وعلى أملاكه ، ثم ورثوا أولاده المكان ، وسكنوا حول الدير في زماننا هذا .

وقد حكت إحدى السيدات العربيات أنها كانت تزور قبر القديس المُقام عليه المذبح ، وكانت تأتى بزيت تشعله بالمذبح يومياً ، ويوماً جاءت كعادتها لتضع الزيت فوجدت ما وضعته بالأمس مسكوباً ، وقد تكرر هذا لعدة أيام فوقفت أمام قبره " المذبح " وقالت " إذا كنت أنت شيخ بصحيح ، عرفني مين اللي بيسكب الزيت بتاعك " ، وجاءت في اليوم الثاني فوجدت ضبعاً ميتاً داخل المذبح ، ففهمت أن هذا الوحش كان يسكب الزيت ويشربه ، وفى هذه المرة أماته القديس ليظهر لها ذاته .

ففي بداية القرن العشرين، سام أباءنا أساقفة قنا كهنة علمانيين لهذا الدير لإقامة القداس به ، من أهالي مدينة نقادة وكان الأب الكاهن يصعد للدير ، وبعد انتهاء تقديسه يعود مرة ثانية إلى منزله في نقادا ، وخلال الفترة من عام 1979م وحتى عام 1989م أُنجزت الكثير من الأعمال في الدير وإن كانت في نظر الزائر بسيطة فهي تعّد في حد ذاتها تطوراً جدياً جديداً حيث تم تجديد كثير من مبانيه . نظراً لما كان عليه الدير منذ زمن بعيد امتدت خلالها أيادي الإهمال والعبث به ، وفى عام 1991م وبعد سيامة الحبر الجليل الأنبا بيمن اتجهت أنظاره نحو الدير واهتم به اهتماما خاصاً وقام بتجديد أسواره ، وهكذا بعد فترة زمنية كبيرة يدخل الدير بداية عهد جديد ، وفى العام 2017م أعيد ترميم كنيسة الدير تحت إشراف هيئة الآثار المصرية.

21 - عثر على رفاته عام 2107 م في ذات المكان الذى ذكرته المخطوطات.



الصورة الأعلى عام 1980م للمذبح الأوسط لدير القديس ، الصورة التالية عام 2021م بعد الترميمات الحديثة

التعريف بالدير : هذا الدير يقع في جبل الأساس تاريخياً ، وحالياً بالجبل الغربي بحاجر صوص بزمام البحري قامولا مركز نقادة ، ويبعد عن نقادة مسافة 9 كيلو مترات تقريباً ، وتبلغ مساحة الدير حوالى 1670 م2 تقريباً ، وهو جنوب دير القديس مار جرجس " دير المجمع " ويبعد عنه حوالى 200 متر أو أكثر ، وبكنيسة الدير تحت المذبح يوجد قبر القديس بيسنتاؤس كما تناقل إلينا وكما هو ثابت تاريخياً ، وقد كانت مساحة الدير قديماً أكثر من مساحته الحالية

الدير – تخطيط د. عبد الله شيحة



عين الماء (بئر العين) :

توجد عين الماء والمشهورة (بير العين) على بعد ثلاثة كيلومترات من جهة الشمال الغربي من الدير وهى عبارة عن حفرة كان عمقها من 150 إلى 190 سم كما رأينا وبحسب مقاساتنا في حين صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، ويأتي الماء إليها من خلال قنوات ممتدة من الغرب إلى الشرق ، لرؤيتنا لمصدر الماء القادم لها ، وهذه قد لاحظها الإخوة الخدام أثناء تنظيفهم لها مما يلقى بها من كُسرات من الخبز وبعضاً من النقود والبلح ، حسب اعتقادات بعض الناس .

ولبير العين مكانة كبيرة في قلوب الناس مسيحين ومسلمين بالمنطقة المحيطة وغيرها ، وذلك لوجود عقيدة عند السيدات العواقر ، فيأتين إلى البئر ويشربن من مائها ويدوروا حولها سبع مرات فينعم عليهن الرب بهبة البنين ، بحسب إيمانهم ، وكثيرون خرجوا إلى الحياة بفضل تلك العين ، ومن عادة هؤلاء النساء أنهن يرمين بالبئر سبعة من كِسَر الخبز وغيرها وهذا ما يسبب عفونة الماء .



تُعد عين الماء إعجازاً وهو ذات المكان الذى كان يقف به القديس للصلاة ، وكانت المياه على وجه الأرض ولكنها انحسرت في تلك الحفرة ، وقد أتى منذ بضع سنوات بعض الباحثين لمعرفة كيفية وصول الماء إلى تلك الأماكن ، وقد حفروا حولها على أعماق ليجدوا مصدراً للماء مستخدمين أجهزتهم الميكانيكية ، وتملكهم العجب إذ لم يعرفوا مصدراً لتلك المياه فأخذ الخبراء رحالهم ومضوا ، وما زالت حفائرهم للآن علامة تدل على مقدرة الرب الإله الواهب لكل من يمجد اسمه القدوس ، وكان يلاحظ أن ماء العين تزداد ليلة تذكار نياحة القديس بشكل واضح ، وأيضاً عند حضور الزائرين .


المسلمات 11

في صعيد مصر

سر «بئر العين» الذى يعالج العقم!

الاقصر ـ كتب فراج اسماعيل:

□ الأمومة غريزة في المرأة تنمو معها منذ الطفولة، وما تكاد تتزوج حتى تبدأ في عد الأيام والليالى في انتظار الطفل الأول.
ولكن ماذا لو تأخر الانجاب لسبب ما، أو أخبرها الطبيب بالخبر الذى يزعج أى امرأة وهو انها عاقر؟
والاجابة انها لن تتوقف عن التردد على الاطباء وقد تجرى وراء الشعوذة والدجل، وتجرب أى وصفة «بلدية» تقال لها!

في صعيد مصر وبالتحديد في الجبال المحيطة بمدينة الاقصر التى تبعد نحو ٧٠٠ كيلو متر عن القاهرة، يتحدث الناس عن «بئر العين» التى تتفجر على مسافات بعيدة في عمق الجبال وتقصدها مئات النساء الباحثات عن الانجاب!

والبئر عبارة عن ينبوع صغير يتفجر طبيعيا في منطقة صخرية صعبة، مجرد وجود الماء فيها أمر يدعو للعجب، وتقع على بعد مئات الكيلومترات في الجبل قبالة قرية تسمى «أسمنت».

● ماذا تفعل المرأة عندما تذهب إلى هذه البئر؟

الاجابة تقولها «ل» وهى امرأة من احدى قرى الاقصر انتظرت الطفل الاول خمس سنوات بعد زواجها ولكنها لم ترزق به حتى الآن: «عندما تذهب إلى هناك نقوم بتخطى الينبوع المتفجر عدة مرات، ثم نتمرغ بعد ذلك في تربة رملية محيطة به، وبعد ذلك نعود انتظارا لامر الله».

«س» امرأة أخرى تقدم لنا مفاجأة فتقول: انها «وصفة» مجربة، وقد أتت بنتيجة ايجابية لى شخصيا، فظللت ١٣ عاما بعد زواجى لا أنجب، وقرر الاطباء استحالة الحمل بالنسبة لى، وبعد ان رضيت بما قدره الله لى، جاء من يدلنى على هذه البئر، قطعنا وزوجى والدليل مشوارا طويلا بوسائل مواصلات بدائية لصعوبة الطريق حتى وصلنا إلى البئر، وهناك فعلت ما أمرنى به الدليل وقلبى يخفق في انتظار أن يتحقق الأمل الذى حلمت به طويلا، وكانت المفاجأة السعيدة بعد شهور عندما شعرت بتغيرات وذهبت إلى الطبيب الذى أخبرنى بأننى حامل!

حكاية البئر

● إلى متى تعود حكاية هذه البئر؟

يقول محمد الصاوى مأذون قرية «أسمنت»: إن حكاية «بئر العين» قديمة وجدناها نحن ولم نخترعها، والقول إنها تساعد على الانجاب هو قول قديم نما في عصور الجهل وقلة الوعى الدينى خاصة بين سكان القرى، ولكنه لايزال باقيا حتى الآن، وربما يكون حدوث الحمل بعد زيارة هذه البئر بمجرد الصدفة عزز من هذا الاعتقاد.

ولكننى اؤكد ان هذا الأمر لا يعدو ان يكون دجلا وشعوذة لأن الانجاب أو عدم الانجاب هو بيد الله تعالى.

«فاطمة» امرأة في الخامسة والعشرين من عمرها، لم يمض على زواجها سوى أربع سنوات فقط، ورغم ذلك وجدتها في الطريق لزيارة هذه البئر، وعندما ناقشتها في عدم جدوى ذلك، وان أمر الحمل يتوقف على مشيئة الله وحده قالت انها تؤمن بمشيئة الله، ولكن زيارة البئر نوع من التداوى الذى أمر به الله.

وعندما سألتها: لماذا لا تذهب إلى الاطباء مادامت تبحث عن العلاج، أجابت بقولها انها ذهبت اليهم بالفعل فأخبروها ان «الحمل» بالنسبة لها أمر وارد طبيا، وأنها لا تعانى من أى مرض يمنع ذلك.

ظهور الحمل فعلا!

الغريب أن بعض نساء الصعيد وغالبيتهن من القرى، يصدقن مثل ذلك، كما أنهن يلجأن لطرق أخرى للعلاج يصفها لهن الدجالون، كأن يفاجئن عروسا بالدخول عليها صبيحة يوم زفافها أو يتمرغن في رمال مكان ما يعتقدن في أنه يعالج العقم.

والطريف انه ظهرت عدة حالات حمل مفاجئة مما جعل الناس يعتقدون في نجاح هذا العلاج!

رأى طبى:

العامل النفسى هو التفسير الوحيد لحالات الحمل المفاجئة

عالم دينى:

إنه اعتقاد باطل ودجل

واسأل الدكتور محمد المهدى الطبيب والاخصائى النفسى بالطائف بالسعودية عن التفسير العلمى لحدوث الحمل بعد زيارة المرأة لمثل هذه البئر فيجيب قائلا: انه بالنسبة لحالات العقم وجد أن الحالة النفسية تشكل عاملا مهما خاصة في الحالات التى لا يوجد فيها سبب عضوى يفسر عدم الانجاب في الزوجة أو الزوج، والاضطرابات النفسية تؤثر من ناحيتين، الناحية الاولى هى اضطرابات افراز الغدد الصماء المسؤولة عن الهرمونات الجنسية التى تؤدى إلى خروج البويضة القابلة للتلقيح شهريا، ولذلك فمن المعتاد أن تأتى المرأة التى تعانى من اضطرابات نفسية فتشكو من اضطرابات الدورة الشهرية.

ويضيف الدكتور المهدى أن العامل الثانى هو اضطراب حركة أنابيب «فالوب» المتصلة بالرحم والتى تحمل البويضة الى تجويف الرحم حيث تلقح بواسطة الحيوان المنوى، فعندما تكون المرأة مضطربة نفسيا تضطرب الحركة العضلية لهذه القنوات، وأيضا الحركة العضلية للرحم مما يؤدى الى صعوبة التقاء البويضة بالحيوان المنوى، وفي حالات أخرى تحدث تشنجات في عضلات الرحم مما يدفع الى قذف السائل المنوى خارج الرحم.

وهذه الحالات تفسر حدوث الحمل المفاجيء لبعض النساء بعد تعرضهن لوسائل العلاج النفسى أو الشعبى، وقد كانت لى تجربة شخصية مع إحدى المريضات التى كانت تعانى من العقم لسنوات، وجاءت هذه المريضة تشكو من حالة شلل هستيرى في الناحية اليمنى من الجسم، وفي هذه الحالات عندما لا تستجيب المريضة للطمأنة النفسية واستخدام بعض الادوية البسيطة نلجأ لاستخدام ما يسمى بالمنبه الكهربائى الذى يعطى تحسنا ظاهرا ملموسا في نفس لحظة اعطائه.

وقد قامت المريضة بعد هذا المنبه لتمشي على رجليها في حجرة الكشف، ثم فوجئت بعد حوالى ٣ شهور بأن المريضة جاءت لتقول إنها حامل رغم انها لم تتلق في هذه الفترة لا هى ولا زوجها أية علاجات اخرى مما يفسر بأن للحالة النفسية دورا هاما في هذا المرض، في ختام حديثه يشير الدكتور المهدى إلى ملاحظة هامة يرى أنها لم تأخذ حقها من البحث العلمى، ولكنها متوافرة بشكل يدعو إلى عدم تجاهلها وهى أن زوج المرأة العقيم حين يتزوج أخرى، تحمل المرأة الاولى مباشرة بعد ذلك!

التفسير الدينى

ونحاول تفسير هذه الظاهرة دينيا فنسأل عنها الدكتور عبدالعظيم المطعنى الاستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فيقول: ان عملية الانجاب بيد الله سبحانه وتعالى، ومن أراد الله خلقه فهو مخلوق، وكان هذا اجابة من النبى عليه الصلاة والسلام لأحد السائلين.

كان سؤاله يدور حول: هل الانجاب وعدمه تدبير بشرى؟ فكانت اجابة الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما من نفس منفوسة إلا والله خالقها». والله قد قرر هذه الحقيقة في كتابه العزيز فقال: «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما».

ويضيف الدكتور المطعنى قائلا: أما في مثل هذه الحالات فلم يكن الانجاب نتيجة لها، بل لانه صادفها القدر المحتوم، ولو لم تزر المرأة مثل تلك البئر أو تتمرغ في التراب لجاءها ما وهبه الله لها، فالامر كله يرجع الى الله. أما الاعتقاد بأن مثل هذه السلوكيات يغاير قدر الله سبحانه وتعالى فهو اعتقاد باطل ودجل.

ويرى الدكتور المطعنى أن ظهور حالات الحمل المفاجئة قد يعود إلى اضطرابات بيولوجية عند التى لم تنجب ، وإذا كان الأمر كذلك فحرى بالمسلم ان يحقق الاطمئنان النفسى بالايمان بالله، وكل محاولة يشذ فيها الانسان عن الايمان بالله وما يستلزمه ذلك من رضا وثقة في الله سبحانه وتعالى فهو واحد من طرق الشرك ونعوذ بالله من ذلك.

ويفتى الدكتور المطعنى بأن الاعتقاد في جدوى هذه الوسائل كعلاج للعقم محرم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله». والقرآن يؤكد ذلك فيقول: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم» ■

د. محمد المهدى

د. عبد العظيم المطعنى

الصورة أعلاه صدرت في يوم الجمعة الموافق 23 نوفمبر عام 1990م ، على جريدة المسلمون الدولية الأسبوعية فى عددها الصادر رقم (303) السنة السادسة على صفحة 11 تحت باب المسلمات موضوعاً كتبة الصحفي فراج إسماعيل وكان المانشيت : ***في صعيد مصر سر " بئر العين " الذى يعالج العقم***

وبالمقال حدد موقع البئر وأنها تقصدها مئات النساء الباحثات عن الإنجاب ، وقال ما نصه : " البئر عبارة عن ينبوع صغير يتفجر طبيعياً في منطقة صخرية صعبة ، مجرد وجود الماء فيها يدعو للعجب ، وتقع على مئات الكيلو مترات من القاهرة في الجبل قبالة قرية تسمى أسمنت " ثم استطرد في مقالته واتى بحالات فعلية قد حدثت معها قصة الإنجاب عن طريق البئر وفى طريقة إلى البئر صادف سيدات يذهبن إلى هناك وقالوا له أنها " وصفة مجربة " وفى المقال ناقش رأى الطب والدين ، وخَلُصَ إلى أن الارتباط بين البئر والإنجاب مصادفة ليس أكثر .

عين الطين : توجد بجوار عين الماء ، ما يعرف ببير الطين وهى كانت عبارة عن حفرة عميقة جداً لا نعلم مداها ، بها طين لزج له لون أخضر زرعي ورائحة خاصة ، وهذه العين لا يجف ماؤها أو طينها على الإطلاق على مدار أيام السنة ، وكان يأخذ منها الزائرون بقصد البركة ، ونجد الغالبية العظمى من الناس في نقادا كانوا يضعون رشم الصليب على أبواب منازلهم من ذلك الطين ، هذه الطينة سائبة لم تفن على الإطلاق برغم مرور زمن عليها ، وفى أغسطس عام 2002 كانت قد جفت تماماً .

حجر الزيت :

هو حجر جرانيت وردى أسواني أما لونه الآن أقرب الى اللون الأسود بسبب خروج الزيت منه ، ذلك الحجر الذى تحدث عنه الأب يوحنا تلميذ القديس والذى كان موضوعاً على قبره وكان يفيض دهناً ، وهذا الحجر موجود منذ بناء الدير بمكانه هذا ، وكان سبباً لشفاء كثير من المرضى ، أما الآن فإنه لا ينضح الدهن (الزيت) لأنه قديماً كان الأعراب يضعونه في مداساتهم (المداس وهو نوع من الأحذية القديمة) ليعيش فترة أطول ، وعندما علم الأب الأسقف (أسقف قنا آنذاك) بهذا حرم الحجر فمنع نزوله ، وللآن يوجد آثار من الزيت على الحجر ، ويمكن لأى شخص أن يلاحظ هذا من لونه ، أو إذا مر بأصبعه عدة مرات على الحجر .

- صعد إلى الدير أحد الخدام في إحدى الليالي ليحضر شيئاً من داخل القلاية فوجد ثعباناً كبيراً ممدداً على حصيرة بداخل هذه القلاية ، فنادى على أحد إخوته ليحضر شيئاً يقتله ، فحضر أحدهم ومعه عصا غليظة ليجهز عليه ، وعندما هم أن يقتله وجده مقتولاً دون أن يلمسه مفصولة رأسه ولا أثر لها وحال جسده تدل على أنه مقتول في التو واللحظة ، فمن الذى قتله ؟ ومن الذى نزع رأسه ؟ وأين رأسه ؟ وإن كان إنسان هو الذى قتله فمن أين دخل والأبواب مغلقة ؟ .... أسئلة بلا جواب .





❖ يحكى لنا أحد خدام الدير ، أنه في بداية خدمتهم عند صعوده إلى الدير مع الشباب ، نام الجميع داخل الكنيسة وحيث كان الدير بلا أبواب فقد نام هذا الخادم على باب الكنيسة لئلا يدخل ذئب أو ضبع على الإخوة ، ولكن سرعان ما تبدد السلام من قلبه ودب في قلبه الخوف ، وأخذ ينظر يميناً ويساراً فالجميع نائم وإذا به يجد فجأة رجلاً بلباس أبيض عليه الإسكيم جالساً فوق الشجرة التي أمام الكنيسة فأخذ يتأكد من المنظر فإذا هو حقيقة ولكن الرجل كان نيراً جداً وكان يخفى وجهه ففطن بأنه القديس بيسنتاؤس يحرس ديره فخاف أن ينظر أكثر ، فأغمض عينيه لمدة ثلث ساعة ثم فتح عينيه خلسة ليرى المنظر ثانية وهو لا يزال يفكر في أن الوحوش قد تهاجمه فإذا به يرى القديس واقفاً على باب الكنيسة عند رأسه ، فكثيراً ما كان تأتى الذئاب حتى سور الدير لكنها لا تدخل ، وإن دخلت فإنها لا تؤذى أحداً ومن هنا كان الخدام مطمئنين ينامون فى حوش الدير ، واثقين أن قديسهم بينهم .

❖ جاءت إلى الدير سيدة من أسيوط في رحلة كنسية وكان بها سرطان في الثدي وأخذت تراباً من المذبح بجوار جسد القديس ووضعته على مكان الداء فذهب عنها في الحال ، وعندما ذهبت إلى الأطباء عند حلول موعد العملية المحددة ، لم يجد الأطباء أثراً للمرض .



صورة قباب كنيسة الدير وفى الخلف قمة جبل ديسندا عام 1994م





" انكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله "
عب 7:13

القديس في
القراءات الكنسية

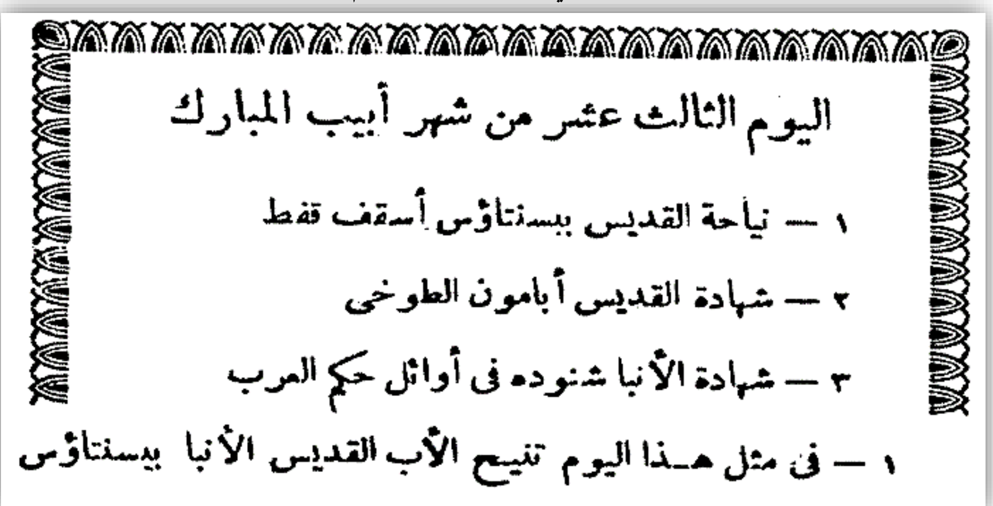
أبونا القديس السائح اللابس الروح العظيم أنبا بيسندا الذى كان يعطى المسيح لكل رعيته ، هذا القطيع الصغير الذى قبلما صوره في البطن عرفه ، أعطى لنا مثلاً رائعاً في الخدمة والرعاية التي وهبها له المسيح إلهنا كوزنة فربح بها نفوس متعددة ، فصارت سيرته كما قال الكتاب إنها بخور مختار وصلوات مقبولة على المذبح السماوي ، هذا ما دعي الكنيسة أن تذكره في العديد من صلواتها طالبة صلواته ومقدمة حياته كمثال رائع للعلاقة بين الله والإنسان ، فلهذا حرصنا على أن نقدم القراءات الكنسية لهذا القديس الذى صار علماً وعلامةً ، ولهذا نجد له أيقونات جدارية من القرن التاسع في دير السريان وايقونة أخرى في دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر ترجع للقرون الوسطى كما كانت تُرسم له الكنيسة أيقونات وُجدت واحدة منها في كنيسة العذراء بحارة زويلة ، ونعرض لهذا الطقس الذى وضعه لنا الآباء والذى توارثته الأجيال والصلوات الأخرى التى لم نعثر عليها .

وقد قام بوضع مرد الإبركسيس والنكصولوجية ومراجعة بقية القراءات نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين ، كما وضع بقية القراءات الدكتور شاكر باسيليوس أستاذ القبطيات بالكلية الإكليريكية ، أما الإبصاليتان الآدام والواطس فقد وضعهما الشماس الأستاذ جورج إندراوس ، كان قد زودنا بهم للنشر الأب الراهب القمص بيسنتاؤس السرياني

وسوف نُقسم هذه القراءات إلى جزئين

" الجزء الأول : القراءات الموجودة بالفعل في طقس الكنيسة "

أولاً : وجود مقتطفات وجيزة من سيرة حياته في السنكسار تحت يوم 13 أبيب كما توضحه الصورة .



اليوم الثالث عشر من شهر أبيب المبارك

١ ــ نياحة القديس بسنتاؤس أسقف قفط

٢ ــ شهادة القديس أبامون الطوخى

٣ ــ شهادة الأنبا شنوده فى أوائل حكم العرب

١ ــ فى مثل هـذا اليوم تنيح الأب القديس الأنبا بيسنتاؤس

ثانياً : يُذكر القديس بيسندا في مجمع الآباء القديسين للقداس الباسيلى كما توضحه هذه الصورة

Ⲁⲣⲥⲉⲛⲓⲟⲥ ⲡⲓⲥⲟⲫⲟⲥ ⲡ̀ⲥⲁϧ ⲛ̀ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ·	ارسانيوس الحكيم معلم الملوك .
Ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲥⲁ- ⲣⲁⲡⲁⲙⲟⲛ ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲉⲙ Ⲯⲁⲧⲉ ⲛⲉⲙ Ⲅⲁⲗⲗⲓⲛⲓⲕⲟⲥ :	وابانا انبا سرابامون الاسقف وابصادى وغلينيكوس
ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲧⲛ- ⲑⲉⲟⲥ ⲡⲓⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲟⲫⲟⲣⲟⲥ :	وابانا انبا بيسيتناوس اللابس الروح .
ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲁⲙ- ⲙⲟⲛⲓⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲙ̀- ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ·	وابانا انبا امونيوس . واولاده الشهداء .

ثالثاً : يوجد تنكاره في مخطوط للتسبحة السنوية داخل مجمع الآباء القديسين ، ويرجع تاريخ هذا المخطوط إلى القرن الــ 17 الميلادي ويوجد لدى أولاد إرتين أبو قسيط بنقادا . كما توضحه هذه الصورة .

رابعاً: كما يذكر اسم القديس في الدفنار تحت يوم 13 أبيب . كما توضحه هذه الصورة.

اليوم الثالث عشر من شهر أبيب المبـــارك
نياحة أنبا بسنتاؤس أسقف قفط

Ⲯⲁⲗⲓ ⲏ̀ⲭⲟⲥ ⲁ̀ⲇⲁⲙ. — طرح بلحن آدام

Ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲟⲩⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲩⲛ-ⲑⲉⲟⲥ : ϫⲉ ⲁⲕϩⲓⲟⲩⲓ̀ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲙⲟⲕ : ⲙ̀ⲡ̀ⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲱⲙⲓ.

Ⲉ̀ⲛⲁϥⲧⲉⲛⲑⲱⲛ ⲙ̀ⲙⲟϥ: ⲉ̀ⲡⲓⲑⲉⲥⲡⲉⲥⲓⲟⲥ: Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲡⲓⲥⲟⲫⲟⲥ: ϧⲉⲛ ⲛⲉϥⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲱⲛϧ.

التفسير : أنت طوباوي يا أبانا أنبا بسنتاؤس . لأنك تركت عنك كل مجد الناس كان متشبهاً بالسيد بولس الحكيم في أقواله الحية . وفي إعلان الأسرار . وما كان يقول لأحد أن أبصرتهما .

Ⲯⲁⲗⲓ ⲏ̀ⲭⲟⲥ Ⲃⲁⲧⲟⲥ. — طرح بلحن واطس .

Ⲁϥϯ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ : ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲉⲣⲫ-ⲙⲉⲩⲓ̀ ⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲱ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲁⲣⲭⲏⲉ̀ⲣⲉⲩⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲩⲛⲑⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.

Ϯⲛⲁⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ : ϫⲉ ⲁⲕ-ϭⲓⲙⲱⲓⲧ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ : ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲛ̀ϩⲁⲛⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲧ̀ϫⲓϫ ⲙ̀Ⲙⲱ̀ⲩⲥⲏⲥ ⲛⲉⲙ Ⲁ̀ⲁ̀ⲣⲱⲛ.

التفسير : تذكارك المكرم أعطى فرحاً لنفوسنا . يا رئيس الكهنة العظيم أنبا بسنتاؤس الأسقف . أنا أصرخ مع النبي وأقول . هديت شعبك مثل الغنم على يد موسى وهرون .

خامساً : ميمر (مدائح) له باللغة القبطية باللهجة البُحيرية وهى في الحقيقة عبارة عن سيرة حياته التي كتبها أنبا موسى أسقف قفط الذى سيم أسقفاً بعده ، وسُميت " مدائح أسقف قفط " فى كتاب " *Grammair Copt* " *للفرنسى* " *ALIEXIS MALLON* " وتشتمل على 3 قطع ، تحتوى كل قطعة على 35 إستيخون (جزء) نقلها عن نشرة المعهد المصري ، وهى نشر لنص مخطوط من القرن العاشر (634 للشهداء الموافق 918م)[22] يشمل سيرة حياة القديس بالتفصيل ، كان قد نشره أميلينو عام 1889م ، وقد كانت تقرأ في عيده الموافق 13 من الشهر الحادي عشر أبيب .

وقد قام بترجمة هذا الجزء في العام 1985م مشكوراً دكتور وفيق وهبه بالجيزة ، وهنا نورد بعض المقتطفات[23] التي نُشرت في هذا الكتاب :ـــ

(1)

Ϩⲁⲛ ⲕⲟⲩϫⲓ ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲩⲕⲱⲙⲓⲟⲛ ⲉⲧⲁϥϫⲟⲧⲟⲩ ⲛϫⲉ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲱⲩⲥⲏⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲕⲉϥⲧ ⲉⲫⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲧⲁⲓⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲟⲩⲱⲧ ⲕⲉϥⲧ ϧⲉⲛ ⲡⲉϩⲟⲟⲩ ⲙⲡⲉϥⲉⲣ ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲉⲧⲉ ⲥⲟⲩ ⲓ̅ⲅ̅ ⲙ̀ⲡⲓⲁⲃⲟⲧ ⲉⲡⲏⲡ ⲡⲉ ⲉϥⲉⲣⲥⲩⲙⲫⲱⲛⲉⲓⲛ ⲛⲉⲙⲁϥ ⲛϫⲉ ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲉϥⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲉⲟⲩⲱⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ .

قليل من المدائح التي فاه بها أسقف قفط أبا مويساس عن القديس أبا بيسنداوس ، أسقف هذه المدينة نفسها قفط ، في يوم تذكاره المكرم أي الثالث عشر من شهر أبيب ، متفقاً مع يوأنس تلميذه لمجد ربنا يسوع المسيح .

(2)

Ⲧϩⲩⲡⲟⲑⲉⲥⲓⲥ ⲙⲡⲁⲓϣⲁⲓ ⲙⲫⲟⲟⲩ ϥⲙⲉϩ ⲛⲣⲁϣⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲛⲟϥ ⲉⲧⲉ ⲡⲉϩⲟⲟⲩ ⲡⲉ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲉⲧⲉⲣⲫⲟⲣⲉⲓⲛ ⲙⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛϯ

22 - مخطوط رقم 66 قبطى – الفاتيكان – ورقة 155 وجه. (أنظر الصفحات رقم 122 :125) ، أنظر أميلينو ص 423.

23 - رقم القطعة المذكورة لاحقاً هو بحسب ترتيبه فى كتاب " *Grammair Copt* " للفرنسى " *ALIEXIS MALLON* (ص 43/369 : 54/380)

ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲉⲧⲉⲛϩⲟⲧ ϥⲙⲉϩ ⲛⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧϩⲟⲩⲟ ϧⲉⲛ ⲡⲥⲱϫⲡ ⲛⲛⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲛⲧⲉ ϯⲣⲟⲙⲡⲓ ⲧⲏⲣⲥ ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲣⲏϯ ⲉⲧⲉ ⲡⲓⲥⲁϫⲓ ⲛⲁⲧⲁⲙⲟⲛ ⲉϣⲱⲡ ⲁⲛϣⲁⲛⲙⲟϣⲓ ⲉⲧϩⲏ ⲛⲟⲩⲕⲟⲩϫⲓ.

مسألة هذا العيد اليوم المملوء فرحاً وإبتهاجاً أي يوم أبينا القديس اللابس المسيح أبا بيسندا الأسقف المؤتمن ، المملوء نوراً بإفراط بين بقية أيام السنة ، كما ستخبرنا الكلمة إذا ما تقدمنا قليلاً .

(3)

Ⲁⲩⲓⲥ ϫⲉ ϯⲛⲟⲩ ⲛⲧⲉⲛϫⲱ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ ⲛⲛⲓϣⲫⲏⲣⲓ ⲉⲧⲁϥⲁⲓⲧⲟⲩ ⲛϫⲉ ⲫ̅ϯ̅ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲧϥ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲓⲥϫⲉⲛ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲕⲟⲩϫⲓ

هلم بنا الآن لنحكي لكم عن الأعاجيب التي صنعها الله على يد أبينا القديس أبا بيسنداوس منذ صغره.

(6)

Ⲁⲙⲉⲗⲓ ⲟⲩⲛ ⲁ ⲟⲩⲥⲟⲛ ⲙⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ϩⲓ ⲕⲟⲧ ⲉⲣⲟϥ ⲛⲟⲩⲉϩⲟⲟⲩ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥϣⲓⲛⲓ ⲛⲥⲱϥ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲃⲏⲃ ⲙⲡⲉϥϫⲉⲙϥ ⲁϥⲙⲟϣⲓ ⲛⲥⲁ ⲧⲉϥⲥⲧⲣⲁⲧⲁ ⲁϥⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟϥ ⲉϥⲓⲣⲓ ⲙⲡⲁⲓⲣⲏϯ ϩⲱⲥⲇⲉ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲡϩⲣⲟϣ ⲙⲡⲓⲱⲛⲓ ⲛⲧⲉ ⲛⲉϥⲃⲁⲗ ⲙⲟϩ ⲛⲥⲛⲟϥ ϩⲱⲥ ϫⲉ ⲉⲩⲛⲁⲫⲱⲣⲕ ⲛⲥⲉⲓ ⲉⲃⲟⲗ.

فصدفةً مرَّ عليه أخ راهب يوماً وبحث عنه في مغارته فلم يجده ، فاقتفى طريقه ، فرآه يفعل هكذا حتى أنه من ثقل الحجر امتلأت عيناه دماً ، كما لو كانت ستنقلعان وتخرجان .

(7)

Ⲉⲧⲁ ⲡⲓⲥⲟⲛ ⲇⲉ ϧⲱⲛⲧ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲣⲟϥ ϣⲁ ⲡϣⲁⲩ ⲛϩⲓⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲥⲟⲑⲛⲉϥ ⲉⲃⲟⲗ ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲣⲟϥ ⲉϥϫⲱ ⲙⲡⲁⲓⲯⲁⲗⲙⲟⲥ ϫⲉ ⲁⲓⲛⲁϩⲱⲥ ⲛⲁⲕ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲟⲩⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ

ⲟⲩϩⲁⲃ ϯⲛⲁⲉⲣⲁⲯⲁⲗⲓⲛ ⲛⲧⲁⲕⲁϯ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲱⲓⲧ ⲛⲁⲧⲁϭⲛⲓ ϫⲉ ⲁⲕⲛⲁⲓ ϣⲁⲣⲟⲓ ⲛⲑⲛⲁⲩ.

ولما اقترب إليه الأخ إلى مسافة رمية سهم سمعه يتلو هذا المزمور " رحمةً وحكماً أسبحك يارب ، أترنم لأتفهم في طريق بلا عيب ، متى تأتى إلىَّ " .

(14)

Ⲁⲩⲟⲩⲱⲣⲡ ⲇⲉ ⲛⲟⲩⲥⲟⲛ ⲉ ϣⲓⲛⲓ ⲛⲥⲱϥ ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ ⲛⲁⲓ ⲇⲉ ⲓⲥϫⲉⲛ ⲉⲧⲁϥⲥⲉⲛ ⲛⲓⲥⲛⲏⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲣⲉ ⲡϭⲟⲓⲥ ⲟⲩⲱⲣⲡ ⲛⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲉⲩϫⲓⲙⲓ ⲙⲡⲉϥϣⲓⲛⲓ ⲉⲩϯⲛⲟⲙϯ ⲛⲁϥ ⲕⲁⲧⲁ ⲟⲩⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲁ ⲇⲉ ⲛⲧⲉ ⲫϯ ⲙⲡⲓⲛⲁⲩ ⲉⲧⲁ ⲡⲓⲥⲟⲛ ⲙⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲓ ϣⲁⲣⲟϥ ⲛⲁϥⲭⲏ ϧⲁⲧⲟⲧϥ ⲡⲉ ⲛϫⲉ ⲏⲗⲓⲁⲥ ⲡⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ.

فأرسلوا أخاً ليبحث عنه ، وبعد هذا منذ ترك الأخوة كان الرب يرسل القديسين يفتقدونه ويعزونه ، وكتدبير الله في الوقت الذى أتى إليه الأخ الراهب كان موجوداً عنده إيليا النبي .

(23)

Ⲁⲗⲗⲁ ϯϯϩⲟ ⲉⲣⲟⲕ ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲙⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ⲛⲧⲉⲕϣⲧⲉⲙϫⲉ ⲡⲁⲓⲥⲁϫⲓ ⲛϩⲗⲓ ⲛⲣⲱⲙⲓ ϣⲁ ⲡⲉϩⲟⲟⲩ ⲙⲡⲁⲙⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡϫⲓⲛⲑⲣⲉ ⲡⲓⲥⲟⲛ ⲇⲉ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ ⲛⲁⲓ ⲛⲧⲟⲧϥ ⲙⲡⲓϧⲉⲗⲗⲟ ⲁϥⲣⲁϣⲓ ⲉⲙⲁϣⲱ ⲟⲩⲟϩ ⲙⲡⲉϥⲟⲩⲉⲛϩ ⲡⲓⲥⲁϫⲓ ⲉⲃⲟⲗ ϣⲁ ⲡⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲉⲧⲁ ⲡϭⲥ ϫⲉⲙ ⲡⲉϥϣⲓⲛⲓ ⲛϧⲏⲧϥ.

لكنى أسالك يا أخي محب الإله أن لا تقول هذا الكلام لأحد من الناس حتى يوم مماتي ، وعند سماع الأخ لهذا من الشيخ فرح جداً ولم يُظْهر الأمر إلى اليوم الذى افتقده الرب فيه .



(24)

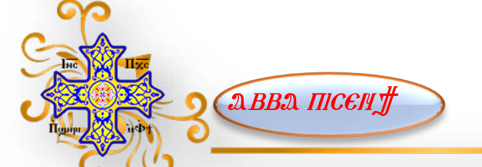
Ⲁⲥϣⲱⲡⲓ ⲇⲉ ϧⲉⲛ ⲡϫⲓⲛⲑⲣⲉ ⲫϯ ⲟⲩⲱϣ ⲉ ⲟⲩⲟⲑⲃⲉϥ ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲓⲙⲁⲛϫⲱⲓⲗⲓ ⲉ ⲟⲗϥ ⲉ ⲧⲭⲱⲣⲁ ⲛⲧⲉ ⲛⲏ ⲉⲧⲟⲛϧ ⲫⲙⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲛⲛⲓⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉⲧⲁϥⲓ ⲇⲉ ⲉ ⲥⲟⲩⲁⲓ ⲙⲡⲓⲁⲃⲟⲧ ⲉⲡⲏⲡ ⲁϥⲛⲁⲩ ⲉ ⲟⲩϩⲟⲣⲁⲙⲁ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲉϫⲁϥ ⲛⲏⲓ ϫⲉ ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ⲛⲓⲙ ⲡⲉ ⲉⲧⲭⲏ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲓⲙⲁ ⲡⲉϫⲏⲓ ⲛⲁϥ ϫⲉ ⲙⲙⲟⲛ ϩⲗⲓ ⲛⲣⲱⲙⲓ ⲭⲏ ⲙⲡⲁⲓⲙⲁ ⲉⲃⲏⲗ ⲉ ⲙⲱⲩⲥⲏⲥ ⲛⲉⲙ ⲉⲗⲓⲥⲉⲟⲥ ⲉⲧⲁⲩⲓ ⲉ ϫⲉⲙ ⲡⲉⲕϣⲓⲛⲓ .

وحدث لما أراد الله أن ينقله من هذه الغربة ويحمله إلى كورة الأحياء مسكن البطاركة ، والأنبياء والرسل ، أنه لما أتى إلى اليوم الأول من شهر أبيب رأى رؤيا وقال لي : " يا يوحنا من الموجود في هذا المكان ؟ " فقلت له : " لا يوجد أحد من الناس في هذا المكان إلا موساس (موسى) وأليساوس (أليشع) اللذين أتيا لافتقادك " .

(35)

Ⲉⲧⲉ ϣⲱⲣⲡ ⲇⲉ ϣⲱⲡⲓ ⲁ ⲡⲓⲙⲁ ⲧⲏⲣϥ ⲙⲟϩ ⲛⲣⲱⲙⲓ ⲥⲁϧⲟⲩⲛ ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲁϥⲉⲣ ⲡⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲧⲏⲣϥ ⲉⲧⲉⲙⲙⲁⲩ ⲙⲫⲣⲏϯ ⲛⲟⲩⲁⲓ ⲉⲩⲑⲱϩⲥ ⲙⲙⲟϥ ⲛⲛⲉϩ ⲉⲡϧⲁⲉ ⲇⲉ ⲁϥϫⲱ ⲙⲡⲁⲓⲥⲁϫⲓ ϫⲉ ϩⲏⲡⲡⲉ ⲁⲓⲓⲣⲓ ⲙⲡⲓⲟⲩⲁϩⲥⲁϩⲛⲓ ⲛⲧⲉ ⲡϭⲟⲓⲥ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲓⲓⲣⲓ ⲙⲡⲁⲥⲟⲃϯ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲁϥⲟⲩⲱⲛ ⲛⲣⲱϥ ⲁϥϯ ⲙ̀ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉ ⲛⲉⲛϫⲓϫ ⲙⲫϯ ⲙⲡⲓⲛⲁⲩ ⲉⲣⲉ ⲫⲣⲏ ⲛⲁϩⲱⲧⲡ ⲛⲥⲟⲩ ⲓ̅ⲅ̅ ⲙⲡⲓⲁⲃⲟⲧ ⲉⲡⲏⲡ .

ولما كان الفجر امتلأ المكان كله رجالاً داخلاً وخارجاً ، وقضى ذاك اليوم كله كمثل واحد يدهنونه بزيت . وأخيراً قال هذا الكلام : " ها قد صنعت أمر (وصية) الرب وأنجزت استعدادي " وهكذا فتح فاه وأسلم الروح بيدي الله وقتما كانت الشمس ستغرب اليوم الثالث عشر من شهر أبيب .



الصفحة الأولى من سيرة القديس باللهجة البُحيرية للمخطوط رقم 66 فاتيكان (124 وجه)

الصفحة الثانية من سيرة القديس باللهجة البُحيرية للمخطوط رقم 66 فاتيكان (124 ظهر)

الصفحة الثالثة من سيرة القديس باللهجة البُحيرية للمخطوط رقم 66 فاتيكان (125 وجه)

الصفحة الأخيرة من المخطوط رقم 66 فاتيكان (313 ظهر) – كلوفون المخطوط



" الجزء الثاني : القراءات التي وُضعت عام 1985م "

أولاً : يذكر اسم القديس فى الهيتينيات على النحو التالي (وضع د. شاكر باسيليوس) :

ϩιτεν νιευχη ⲛ̀τε πενιωτ εθυ πιⲉ̀πιcκοποc : αββα πιcενϯ πιπ̀νευμα τοφοροc : Πο̄c .. " بطلبات أبانا القديس الأسقف أنبا بيسنتى اللابس الروح : ياربـ

ثانياً : فى تذكار إنتقاله يقال مرد الإبركسيس التالى (وضع أنبا ديمتريوس) :

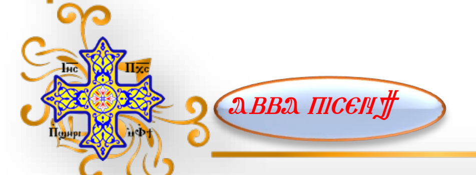
Χερε πινιϣϯ ϧεν νιⲉ̀πιcκοποc : αββα πιcενϯ πιπ̀νευατοφοροc : πιρεϥϯ ⲥ̀βω εθνανεϥ : πιμανⲉ̀cωου ⲛ̀αγαθοc .	السلام للعظيم في الأساقفة : أنبا بيسنتي اللابس الروح : المعلم الحسن : الراعي الصالح .

كما يقال هذا الإستيخون في أرباع الناقوس وفى رفع بخور عشية وباكر .

ثالثاً : في مرد الإنجيل السنوى يقال الإستيخون التالي (وضع د. شاكر باسيليوس) :

Τωβϩ ⲙ̀Πο̄c ⲉ̀ϩρηι ⲉ̀ϫων : πενιωτ εθυ πιⲉ̀πιcκοποc : αββα πιcενϯ πιπ̀νευματοφοροc : ⲛ̀τεϥ ..	أطلب من الرب عنا : يا أبانا القديس الأسقف : أنبا بيسنتى اللابس الروح : ليغفر ....

كما يقال هذا الإستيخون فى مجمع التسبحة بعد إستيخون القديس أنبا باخوميوس أب الشركة كما وضحته سابقاً صورة المخطوطة.





رابعاً : يذكر في التمجيد على النحو التالي (وضع د. شاكر باسيليوس) :

Ⲁⲅⲓⲟⲥ Ⲁⲅⲓⲟⲥ Ⲁⲅⲓⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛϯ ⲡⲓⲡ̇ⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲟⲫⲟⲣⲟⲥ

مستحق مستحق مستحق : يا أبانا القديس أنبا بيسنتى اللابس الروح .

خامساً : نكصولوجية القديس (وضع أنبا ديمتريوس أسقف ملوى)

Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲕ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲡⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ : ⲡⲓⲙⲁⲛⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁⲫ̀ⲙⲏⲓ : ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲕⲉϥⲧ ϯⲃⲁⲕⲓ .

طوباك يا أبانا البار : القوى أنبا بيسنتاؤس : الراعي الحقيقي : أسقف مدينة قفط .

Ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲱⲩⲥⲏⲥ ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ : Ⲫⲏⲉⲧⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲱⲕ : ⲁϥⲧⲁⲙⲟⲛ ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲉⲕⲁ̀ⲣⲉⲧⲏ : ⲁϥⲉⲣⲉⲅⲕⲱⲙⲓⲟⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲕ ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲧⲁⲩⲓ̀ ϩⲁⲣⲟⲕ

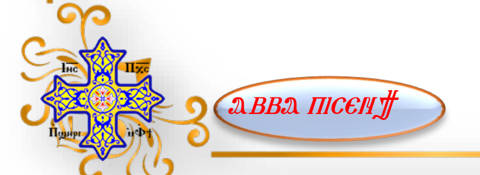
أنبا موسى الأسقف : الذى صار بعدك : أعلمنا بفضائلك : ومدحك مع الذين أتوا إليك .

Ⲓⲥϫⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲕⲟⲩϫⲓ ⲱ̀ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ : ⲛⲁⲕⲁ̀ⲙⲟⲛⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲕⲓⲱⲧ : ⲁⲫϯ ϫⲟⲩϣⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲉ̀ⲡⲉⲕⲧⲟⲩⲃⲟ ⲛ̀ϩⲏⲧ : ⲁϥⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲉⲕϣ̀ⲫⲏⲣ ⲛⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲏϯ.

منذ حداثتك يا أبانا : كنت ترعى غنم أبيك : فنظر الله إلى قلبك النقي : وجعل صديقك يرى مثلك .

Ⲫϯ ⲡⲉⲛⲥ̅ⲱ̅ⲣ̅ ⲡⲓⲣⲉϥⲛⲁⲓ : ⲁϥⲛⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲁϫⲱⲛ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲛϣϯ ⲛ̀ϩⲩⲡⲟⲙⲟⲛⲏ : ⲁϥϣⲉⲡ ⲛⲉⲕϣ̀ⲗⲏⲗ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ⲟⲩ̀ⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ .

الله مخلصنا الرحوم : نظر إلى جهادك الحقيقي : وصبرك العظيم :فقبل صلواتك مثل البخور .



Ⲁⲕϫⲟⲥ ϫⲉ ⲁⲣⲉϣⲧⲉⲙ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲉⲣϩⲱⲃ ϧⲉⲛ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲕⲟⲩϫⲓ ⲉϥⲛⲁϣⲉⲣϩⲱⲃ ⲑⲱⲛ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲥⲛⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲙⲉⲧϧⲉⲗⲗⲟ ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ : ⲑ̀ⲣⲉ ⲛⲉⲛⲕⲁⲥ ⲙ̀ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁϧⲓϯ	قلت إذا لم يعمل الإنسان : في صغره : فكيف سيعمل في شيخوخته : بعدما تبلى عظام جسده .
Ⲁϣ ⲧⲉ ⲧ̀ϫⲟⲙ ⲛ̀ⲛⲉⲕϣ̀ⲗⲏⲗ : ϧⲉⲛ ⲛⲓⲯⲁⲗⲙⲟⲥ ⲛⲁⲕⲑⲉⲗⲏⲗ : ⲛⲉⲙ Ⲏⲗⲓⲁⲥ ⲛⲁⲕϩⲱⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁⲕϩⲏⲡ ⲛ̀ⲛⲉⲕⲁⲣⲉⲧⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲕϧⲟⲥⲓ .	ما هذه القوة التي لصلاتك : كنت تتهلل بالمزامير : وتسبح مع إيليا : وكنت تخفى فضائلك وأتعابك .
Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲕ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ : ⲙ̀ⲙⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲁⲕ ⲉ̀ϧⲟⲧⲉ ⲟⲩⲗⲟⲩⲕⲟⲩϫⲓ : ⲟⲩⲟϩ ϣⲟⲙⲧ ⲛ̀ⲉϩⲟⲟⲩ ⲛⲁⲕϣⲱⲡⲓ : ⲉⲕϩⲱⲥ ⲛⲉⲙ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲟⲩϯ	طوباك بالحقيقة : فلم يكن عندك أكثر من أولوكوجى[24] : وظللت ثلاثة أيام : تسبح مع المسيح ربنا .
Ⲧ̅ⲱ̅ⲃϩ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲙ̀ⲡ̅ⲛ̅ⲉⲩⲙⲁⲧⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ : ⲛ̅ⲧⲉϥ ..	أطلب من الرب عنا : يا أبانا القديس اللابس الروح : أنبا بيسنتى ليغفر لنا خطايانا .



24 - هي إسم عملة أستخدمت في العصر الرومانى والبيزنطى وهى تساوى ما يعادل جنيهاً مصرياً واحداً .



Ⲁⲙⲱⲓⲛⲓ ⲛⲉⲙⲏⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲉ̀ⲧⲁⲓⲟ ϧⲉⲛ ⲟⲩ ϭⲓϣϣⲟⲩ : ⲙ̀ⲫⲁ ⲛⲓⲭⲗⲟⲙ ⲛⲓⲱⲟⲩ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

تعالوا معي كلكم : لنكرم باشتياق : صاحب الأكاليل والأمجاد : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲃⲁⲕⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲓⲱⲣⲉⲙ : ⲉ̀ⲛⲉϥⲯⲁⲗⲓ ⲥⲱⲧⲉⲙ : ⲙⲁⲣⲉⲧⲉⲛ ⲉⲣϣ̀ⲫⲏⲣ ⲛⲉⲙ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ.

يا كل المدن تأملوا : وإلى إبصالياته اسمعوا : ولتكونوا أصدقاءه : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲅⲉ ⲛⲉ ⲟⲩⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ : ⲟⲩⲁⲅⲱⲛⲓⲥⲧⲏⲥ : ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

لأنه كان ناسكاً : وكان مجاهداً : وأسقفاً عظيماً : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲇⲉ ⲟⲛ ⲫⲁ ϯⲑⲉⲟⲣⲓⲁ : ⲛⲓϭⲱⲣⲡ ϯⲥⲟⲫⲓⲁ : ⲉϥϣⲉⲙϣⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲁⲕⲣⲓⲃⲓⲁ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

وأيضاً صاحب الثيؤريا : والمكاشفات الحكيمة : خادماً مجتهداً : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲉⲧⲉ ⲡⲉϥⲟⲩⲱϣ ⲁϥϩⲉⲓ : ⲫ̀ⲟⲩⲱϣ ⲙ̀ⲫϯ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲓ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲁϥ ϧⲉⲛ ϯⲛⲉⲓ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

الذى سقطت مشيئته : ومشيئة الله بحب : صارت مشيئته : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲍⲉⲟⲛⲧⲱⲥ ⲡⲁⲓ ⲁⲅⲓⲟⲥ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲧⲩⲡⲟⲥ : ⲛ̀ⲛⲓⲁⲃⲏⲧ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

حقاً هذا القديس : صار قدوة : للأديرة الأرثوذكسية : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲏⲡⲡⲉ ⲛⲏⲉⲧϭⲓ ⲛⲉⲙⲁϥ : ⲛⲁⲩϭⲓ ⲡⲓⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ : ⲛ̀ⲧⲟⲩⲙⲁϯ ⲉ̀ ⲡⲓⲣⲁⲛⲁϥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

هوذا من يلمسونه : كانوا يأخذون بركته : وكانوا ينالون الرضا : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲑⲱϥ ⲧⲉ ϯⲙⲉⲧⲟⲩⲁⲃ : ⲛⲁϥⲥⲟⲩⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧϩⲏⲡ : ϧⲉⲛ ⲛⲓϩⲏⲧ ϩⲱⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

له القداسة : كان يعلم ما تخبئه القلوب : بقلبه كان يسبح كقديس : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲓⲥ ⲡⲉϥⲙⲉⲓ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲕⲉ ⲡⲉϥⲛⲁⲓ ⲉ̀ⲛⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲁⲩⲣⲁⲛⲁϥ ⲙ̀Ⲫϯ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

وحبه الحقيقي : ورحمته على الناس : أرضت الله : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲕⲉ ⲛⲁϥⲁⲣⲉϩ ⲉ̀ⲛⲓⲅ̀ⲣⲁⲫⲏ : ⲁϥⲉⲣⲟ̀ϣⲫⲏⲣ ⲛ̀ⲛⲁⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ : ⲉ̀ ⲛⲁⲩϫⲉⲙ ⲡⲉϥϣⲓⲛⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

كان يحفظ الأسفار : ويصادق السمائيين: الذين كانوا يفتقدونه : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲛⲁϥⲙⲉⲥⲧⲉ : ⲛⲓⲭⲣⲏⲙⲁ ⲛⲁϥ ⲭ̀ⲫⲉ : ⲁϣ ⲛ̀ϩ̀ⲗⲓ ⲉϥⲭⲏϥ ⲁⲛ ⲡⲉ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

وأيضاً كان يكره : الأموال ولا يقتني : أي شيء نفيس : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲙⲁⲣⲉⲛ ⲧⲏⲣⲉⲛ ⲧⲁⲓⲟϥ : ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲉⲧⲁⲩⲑⲁϣϥ : ⲛ̀ⲟⲩⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲁϥⲧⲏϥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

فلنكرمه كلنا : لأنه لما رُسم : أسقفاً بذل ذاته : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲛⲁϥϥⲓ ⲡⲓⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ : ϩⲓ ⲫⲙⲱⲓⲧ ⲛ̀ⲇ̀ⲣⲟⲙⲟⲥ : ⲉϥϭⲣⲟ Ⲉⲡⲓⲇⲓⲁⲃⲟⲗⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

كان يحمل الصليب : في طريق الجهاد : منتصراً على إبليس : الأنبا بسنتاؤس .

Ϩⲁⲡϣⲱⲓ ⲁⲕϭⲓⲥⲓ : ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲫⲉ ⲛ̀ⲛⲓⲁⲣⲉⲧⲏ : ⲉϥⲓ̀ⲣⲓ ⲛ̀ⲛⲓϣ̀ⲫⲏⲣⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

عليك وقد سموت : إلى سماء الفضائل : صانعاً المعجزات : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲣⲏⲥ ⲙ̀ⲙⲟϥ : ⲉ̀ⲁϥⲫⲟϩ ⲉ̀ⲟⲩⲁⲛϣⲁϣϥ : ϧⲉⲛ ϯⲛⲏⲥⲧⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲁϥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

وقد درب ذاته : حتى وصل إلى أسبوع : في صيامه : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲡⲉϥϣ̀ⲗⲏⲗ ⲉⲧϣⲏⲕ : ⲁϥⲧ̀ⲫⲟϥ ⲉ̀ ⲉⲣⲡⲉⲧϫⲏⲕ : ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲱⲛϧ ⲉⲧⲁϥⲁⲓⲕ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

وصلاته العميقة : أوصلته إلى الكمال : في حياته التي كرسها : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲣⲱ ⲛⲁⲩⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥⲧⲏⲃ ⲙ̀ⲙⲏⲛⲓ : ϧⲉⲛ ⲛⲉϥϣ̀ⲗⲏⲗ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

حقاً كانت تضئ : أصابعه دائماً : في صلواته الحقيقية : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲥⲉ ⲉ̀ⲛⲁϥϣⲱϣ ⲛ̀ⲛⲓⲅ̀ⲣⲁⲫⲏ : ⲛⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲛⲉϣⲁⲩ̀ⲓ̀ : ⲛⲁⲩϯ ϩⲓⲣⲱϥ ⲛ̀ϩⲁⲛⲫⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

حينما كان يقرأ : الأنبياء عادة : كانت تأتى وتقبل فمه : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲧⲁⲓⲟ ⲙ̀ⲫⲁ ⲡⲓϩⲟⲣⲁⲙⲁ : ⲉⲧⲁϥⲧⲁⲕⲉ ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ : ⲛ̀ⲧⲉϥϫⲉⲙ ⲡⲉϥⲣⲁⲙⲁ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

كَرِّمُوا صاحب الرؤى : الذى اهلك جسده : لكى يجد ذاته : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲩⲗⲉ ⲟⲛ ⲛⲁϥⲉⲣϩⲉⲙⲓ : ⲛ̀ⲛⲉⲛⲣⲏϯ ⲙ̀ⲡⲉϥⲟ̀ϩⲓ : ϧⲉⲛ ϩⲱⲃ ⲛⲓⲃⲉⲛ ϭⲟⲥⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲑⲉⲟⲥ.

وأيضاً كان يدبر : أحوال رعيته : بكل عمل سام : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲫϯ ϫⲟⲩϣⲧ ⲉ̀ⲣⲟⲛ : ⲛⲁϩⲙⲉⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲁ ⲡⲓϩ̀ⲃⲱⲛ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲣⲉϥ ⲉⲣ ⲁⲅⲁⲑⲟⲛ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

يـا الله أنظــر إلينــا : وأنقذنا من الغلاء : مـن أجل صـانع الصـلاح : الأنبا بسنتاؤس.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲏⲧⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲅⲕⲣⲁⲧⲏⲥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

السـلام للناسك : السـلام للمجـاهد : السـلام للزاهـد : الأنبا بسنتاؤس .

Ⲫⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲃⲓⲟⲥ : ⲛⲉ ⲟⲩⲧⲩⲡⲟⲥ ⲙ̀ⲡⲉϥⲗⲁⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

بهـاء سـيرته : كـانت مثالاً لشـعبه : وللرهبـان : الأنبـا بسنتاؤس .

Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲕ ϧⲉⲛ ϯⲙⲏⲓ : ⲙⲁⲣⲉⲕⲉⲣⲡⲉⲛ ⲙⲉⲩⲓ : ϧⲉⲛ ⲡⲉⲕⲙⲁ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ .

طوبـاك بالحقيقة : ليتـك تذكرنـا : في مكـانك العالي : الأنبا بسنتاؤس .

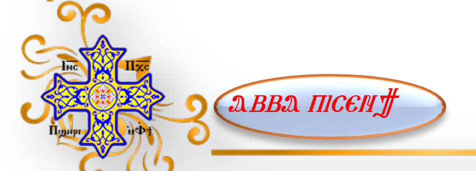


الصليب من تصميم صفحة قبطيات على وسيلة التواصل الاجتماعي " *Facebook* "




سابعاً : إبصالية واطس للقديس (وضع الشماس جورج إندراوس)

Ⲁⲙⲏⲛ ⲧⲉⲛⲧⲁⲓⲟⲕ ϩⲱⲥ : ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲫⲁ ϯⲙⲉⲧⲁⲅⲓⲟⲥ : ⲕⲉ ⲡⲓⲧⲟⲩⲃⲟ ⲕⲉ ⲡⲓϣⲁⲙϣⲉ Ⲑⲉⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	حقاً نحن نكرمك : كراهب تخصه القداسة : والطهارة وعبادة الله : الأنبا بسنتاؤس الأسقف.
Ⲃⲁⲕⲓ ⲛ̀ Ⲕⲉϥⲧ ⲙⲁⲣⲉⲣⲁϣⲓ : ϧⲉⲛ ⲡⲉⲥⲁⲅⲓⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉⲙⲁⲣⲉⲧⲏ : ⲡⲓⲧⲉⲗⲓⲟⲥ ⲡⲓⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	فلتفرح مدينة قفط : بقديسها الفاضل الكامل : الناسك الحقيقي : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ϫⲉ ⲁϥⲫⲟϩ ⲉ̀ⲡⲃⲁⲑⲙⲟⲥ ⲛ̀ϯⲑⲉⲟⲣⲓⲁ : ϭⲱⲣⲡ ⲙ̀ⲙⲉⲑⲛⲟⲩϯ ϩⲓ ⲥⲟⲫⲓⲁ : ⲁϥⲙⲁϯ ⲉ̀ⲡⲧⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲑⲉⲟⲕⲟⲓ ⲛⲱⲛⲓⲁ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	لأنه وصل إلى مقام الثيئوريا : والمكاشفات الإلهية والحكمة : وبلغ الإتحاد والشركة الإلهية : الأنبا بسنتاؤس الأسقف.
Ⲇⲉⲟⲛ ⲁⲡⲉϥⲟⲩⲱϣ ϩⲉⲓ ϧⲁⲧⲟⲧϥ : ⲫ̀ⲟⲩⲱϣ ⲙ̀ⲫϯ ϧϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲁϥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲁⲅⲱⲛ ⲁϥⲣⲁⲛⲁϥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	وأيضاً سقطت عنه مشيئته : وصارت إرادة الله إرادته : ولذلك أرضاه في جهاده : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .



Ⲉⲛⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲧⲩⲡⲟⲥ : ⲛ̀ϯⲙⲉⲧⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ : ⲁϥϭⲓⲥⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲛⲟⲩⲥ ⲉ̀ⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .

إذ صار قدوة عظيمة للرهبنة : الأرثوذكسية وعلا بعقله إلى السماء : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

Ⲍⲉ ⲟⲛⲧⲱⲥ ⲛⲉ ⲉϥϫⲏⲕ ϧⲉⲛ ϯⲉⲅⲕⲣⲁⲧⲓⲁ : ⲉϥⲧⲏⲓϥ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲙⲉⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲑⲩⲥⲓⲁ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲡⲓϣⲗⲏⲗ ⲛⲉⲙ ϯⲛⲏⲥⲧⲓⲁ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ

حقاً كان كاملاً في الزهد : مقدماً ذاته ذبيحة حب : من قبل الصلاة والصوم : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

Ⲏⲡⲡⲉ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣϥ : ϣⲁⲩϭⲓ ⲡⲉϥ̀ⲥⲙⲟⲩ ⲛⲏⲉⲧϭⲓⲛⲉⲙⲁϥ : ⲛⲏⲉⲧϣⲱⲛⲓ ⲟⲛ ⲛⲁⲩⲧⲁⲗϭⲟ ϩⲓⲧⲟⲧϥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .

هوذا صار مقدسا كله : من يلمسه يأخذ بركته : والمرضى يشفون على يديه : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

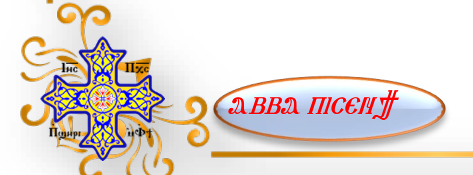
Ⲑⲱϥ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ⲙ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲓⲕⲟⲛ : ⲛⲁϥⲥⲟⲩⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧϩⲏⲡ ϧⲉⲛ ⲛⲓϩⲏⲧ ⲟⲛ : ⲉϥϫⲉⲙϫⲟⲙ ⲉ̀ϭⲛⲉϫⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲇⲉⲙⲱⲛ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ

له المقدرة الروحية : كان يعرف ما تكنه القلوب : قادراً على إخضاع الشياطين : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

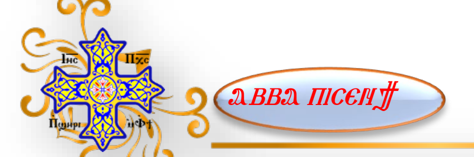
Ⲓⲏ̅ⲥ ⲁϥⲙⲉⲛⲣⲓⲧϥ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉϥⲙⲉⲓ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲕⲉ ⲡⲉϥⲛⲁⲓ ϩⲱⲥ ϣⲁⲛ̀ϩⲑⲏϥ

يسوع أحبه لمحبته الحقيقية : ورحمته كشفوق على الناس : أمين

ⲉ̀ⲛⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲉϥⲉⲛϩⲟⲧ ⲉ̀ϥⲭⲁ ⲉ̀ⲑⲙⲏⲓ ⲁⲛ ⲙ̀Ⲫϯ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ	لا يفرط في حق اللـه : الأنبـا بســـنتاؤس الأسقف .
Ⲕⲉ ⲟⲛ ⲛⲁϥⲁⲣⲉϩ ⲉ̀ ⲛⲓϫⲱⲙ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ⲉ̀ⲁϥⲉⲣⲙ̀ϣⲫⲏⲣ ⲛ̀ⲛⲁ̀ⲧⲫⲉ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ⲉ̀ⲛⲁⲩ̀ⲓ ⲉ̀ϯⲙⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲟⲩⲁⲃ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	كـان يحفظ الكتــب المقدسة : وصــار صديق الســمائيين القديســين : الذين كانوا يأتون ليآنسوا قداسته : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲁϥⲙⲟⲥϯ ⲙ̀ⲡ̀ϫⲓⲛ̀ϫⲫⲟ ⲛⲁϥⲙⲉⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ : ⲛⲁϥϯⲧⲟⲧϥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓϦⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	وأيضـاً كـره القنيـة : وكــان يحــب الرهبـــان جــــداً : ويسند التعـابى منهـــم : الأنبــا بســـنتاؤس الأسقف .
Ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ ⲉⲧⲁⲩⲑⲁϣϥ ⲛ̀ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ : ⲁϥⲭⲁ ⲛⲉϥϫⲱⲙ ⲉ̀ⲁⲙⲟⲛⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲗⲁⲟⲥ : ⲛⲁϥϯ ⲛⲓⲭⲣⲏⲙⲁ ⲛⲱⲟⲩ Ϧⲉⲛ ⲛⲟⲩ̀ⲑⲗⲓⲯⲓⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	وبعــد أن رُســـــم أسقفاً : أوقف جهــــوده لرعاية شـــعبه : وكـــان يعطيهـــم الأمــوال فـــى شـــدائدهم : الأنبــــا بسنتاؤس الأسقف
Ⲛⲁϥϣⲉ ϩⲓⲙ̀ϣⲙⲱⲓⲧ ⲛ̀Ⲁ̀ⲣⲟⲙⲟⲥ : ⲉϥⲁⲙⲟⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲟⲧϥ ⲉϥϥⲓ ⲡⲓ⳥ : ⲟⲩϫⲱⲣⲓ ⲉϥϭⲣⲟ ⲉ̀ⲡⲓⲆⲓⲁⲃⲟⲗⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	كان يسير في طريق الجهاد : ضابطاً نفســه حـاملاً الصليـب : قويــاً منتصـرا علـى إبليـس : الأنبا بسنتاؤس الأسقف.



Ⲍⲁ ⲡ̀ϣⲱⲓ ⲡⲁⲛⲏⲃ ⲉⲁⲕϭⲓⲥⲓ : ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲫⲉ ⲛ̀ⲁⲣⲉⲧⲏ : ⲛⲉⲙ ⲫ̀ⲙⲉⲓ ⲙ̀Ⲫϯ ⲉⲧϯϣ̀ⲫⲏⲣⲓ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	عليت يا سيدى إذ سموت : إلى فوق في سماء الفضائل : ومحبة الله العجيبة : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲣⲏⲥ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲉϯⲛⲏⲥⲧⲓⲁ : ⲉ̀ⲫⲟϩ ⲉ̀ⲟⲩⲁⲛϣⲁϣϥ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲁⲕⲣⲓⲃⲓⲁ : ⲁϥⲙⲟⲩⲛ ϩⲱⲥ ⲉⲅⲕⲣⲁⲧⲏⲥ ϣⲁϯ ⲥⲉⲛⲧⲩⲗⲓⲁ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	ودرب نفسه على الصوم : ليصل إلى أسبوع في مثابرة : وظل زاهداً حتى النهاية : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲡⲓϣ̀ⲗⲏⲗ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲃⲓⲟⲥ ⲛⲉ ⲉϥϣⲏⲕ : ⲁϥⲧ̀ⲫⲟϥ ⲉ̀ⲛⲉ̀ⲛϩⲙⲟⲧ ⲛ̀ⲧ̀ⲫⲉ ⲉⲧϫⲏⲕ : ⲛⲉϥⲧⲏⲃ ⲛⲁϥⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩϣⲁⲓ ⲉϥϫⲏⲕ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	والصلاة في سيرته كانت عميقة : أوصلته إلى نعم السماء الكاملة : فأصابعه كانت تضئ بضوء تام : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲣⲱ ⲉⲛⲁϥⲱϣ ϧⲉⲛ ⲡⲓϫⲉⲙ ⲙ̀ⲓ̅ⲃ̅ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲛⲁⲓ̈ ⲙ̀ⲡⲓ ⲓ̅ⲃ̅ : ⲛ̀ⲧⲟⲩϯ ⲫⲓ ϩⲓⲣⲱϥ ⲉ̀ⲁⲩⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲩ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ.	حينما كان يقرأ في الأسفار الإثنى عشر : التي للأنبياء كان يأتي الإثنى عشر : ليقبلوا فمه إذ أضاءوا عنده : الأنبا بسنتاؤس الأسقف
Ⲥⲉ ⲛⲉ ⲟⲩϣ̀ⲫⲏⲣ ⲛ̀ⲛⲁⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ : ⲉ̀ⲛⲁⲩϫⲱⲓⲗⲓ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲉϫⲉⲙⲡⲉϥϣⲓⲛⲓ : Ⲏⲗⲓⲁⲥ	وكان صديق السمائيين : إذ كانوا يزورونه ليفتقدوه : أيضاً



ⲟⲛ ⲁϥⲓ̀ ϩⲁⲣⲟϥ ⲉϥⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	إيليا أتى إليه منيراً : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲧⲉⲛⲧⲁⲓⲟϥ ⲫⲁ ⲡⲓϩⲟⲣⲁⲙⲁ : ⲡⲓⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ ⲉⲧⲁϥⲧⲁⲕⲉ ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ : ϧⲉⲛ ⲡⲉϥϣⲉⲙϣⲓ ⲉ̀ϫⲉⲙⲡⲉϥⲣⲁⲙⲁ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	فلنكرمه صاحب الرؤى : الناسك الذى أهلك جسده : في خدمته ليجد نفسه : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲩⲗⲉⲟⲛ ⲛⲁϥⲉⲣϩⲉⲙⲓ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲣⲏϯ ⲙ̀ⲡⲉϥⲟ̀ϩⲓ : ϧⲉⲛ ϯⲙⲉⲧⲧⲉⲭⲛⲏⲧⲏⲥ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲉϥⲉⲣⲭⲣⲁⲥⲑⲉ ⲙ̀ⲡϧⲱⲕ ⲙ̀Ⲫϯ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	وكان يدبر أحوال رعيته : بخبرة عالية : مستخدماً إرشاد الله : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲫϯ ⲉϥⲉ̀ ⲛⲁⲓⲛⲁⲛ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲡⲉⲑⲛⲁⲁϥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲉϥⲙⲉⲛⲣⲓⲧ ⲉⲧⲁϥⲣⲁⲛⲁϥ : ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲁⲅⲱⲛ ⲙ̀ⲡⲉⲑⲛⲁⲛⲉϥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	يرحمنا الله من أجل الكامل : وحبيبه الذى أرضاه : في جهاده الحسن : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ⲡⲓⲁⲑⲗⲏⲧⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉⲛⲁⲕ ⲱ̀ⲡⲓⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ⲡⲓⲁⲅⲱⲛⲓⲥⲧⲏⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .	السلام لك أيها المجاهد : السلام لك أيها الناسك : السلام لك أيها المكافح : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

Ⲫⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲕ ⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲃⲓⲟⲥ : ⲁϥϯ ⲥ̀ⲃⲱ ⲛ̀ ⲛⲉⲕⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ : ⲙ̀ⲡⲓⲙⲏϣ ⲛⲉⲙ ⲟⲛ ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .

بهاء سيرتك العظيمة : علمت رهبانك الكثير : وأيضاً شعبك : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

Ⲱⲥⲁⲩⲧⲟⲥ ⲙⲁⲣⲉⲕ ⲉⲣⲡⲉⲛⲙⲉⲩⲓ : ϧⲁⲧⲉⲛ ⲡⲓⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲕⲛⲟⲩϯ : ⲛ̀ⲧⲉⲛⲙⲁϯ ⲉ̀ⲡⲥⲱϯ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ : ⲁⲃⲃⲁ Ⲡⲓⲥⲉⲛⲧⲉⲟⲥ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ .

وأيضاً فلتذكرنا : أمام عرش إلهك : لننال خلاص أنفسنا : الأنبا بسنتاؤس الأسقف .

صورة لمدخل دير القديس أبو بسندا السائح أسقف قفط

بجبل ديسندا (الأساس)

ثامناً : مديحة القديس أبو بيسندا اللابس الروح أسقف قفط وقد وضعها الأستاذ / **فريد إبراهيم عبده** من خدّام التربية الكنسية بكنيسة مار مرقس بالجيزة .

في سماء القديسين ... أمام الفادي الأمين
يقف بين الخالدين ... **بنيوت آفا بيسندا**

لم يسلك كالصغار ... في اللعب طول النهار
بل كان يحفظ أسفار ... **بنيوت آفا بيسندا**

ذهب يرعى الأغنام ... كداود النبي تمام
بصلاة مزامير وصيام ... **بنيوت آفا بيسندا**

وأثناء رعى الحملان ... أتاه فكر الشيطان
بشهوات الشبان ... **بنيوت آفا بيسندا**

هرب م الخطية ... والشهوة الشبابية
وأراد البرية ... **بنيوت آفا بيسندا**

سمع قول الكتاب ... اربح نفسك للآب
يكسبها من قد تاب ... **بنيوت آفا بيسندا**

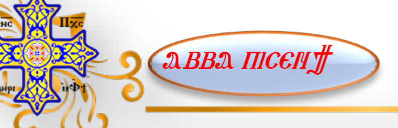
فتناول باحتراس ... وخرج آخر القداس
عازما على هجر الناس ... **بنيوت آفا بيسندا**

سأله انبا إيلياس ... ليه جيت جبل الأساس
وتركت حياة الناس ... **بنيوت آفا بيسندا**

أجلب القديس البار ... بمحبة وفى إصرار
أطلب رب الأنوار ... **بنيوت آفا بيسندا**

أعطاه أبوه الأسكيم
منه أسقف عظيم
أتعب نفسه في أصوام
أعطاه الله سلام
وصار دائما يناجيه
وروح الله يقويه
أصبح صديق الأبرار
تقرأ معه الأسفار
حب الأخوة الرهبان
وأجلب كل إنسان
صلى ونسى الغذاء
يكفيه حديث السماء
طلب الوحدة بثبات
قلب الصحراء سموات
إيليا النبي أتاه
وجلس معاه وعزاه
طلبه أهل البقاع
أمره الله فلطاع
وقال أنا الحقير
كيف أسقف سأصير

قائلا الله يقيم
بنيوت آفا بيسندا
وصلاة من غير ما ينام
بنيوت آفا بيسندا
كابن أمام أبيه
بنيوت آفا بيسندا
والرسل الأطهار
بنيوت آفا بيسندا
وسند فيهم التعبان
بنيوت آفا بيسندا
خبزاً مبلول بالماء
بنيوت آفا بيسندا
زاهداً في الأرضيات
بنيوت آفا بيسندا
بحسب تدبير الله
بنيوت آفا بيسندا
فرفض في اتضاع
بنيوت آفا بيسندا
أمام الله القدير
بنيوت آفا بيسندا



فاختاره الرب إيسوس
وصوت قال أكسيوس
أعطاه الله القدوس
أي صار لابس الروح
وزع أموال بسخاء
علم فكر السماء
أدب فهيم عصاة
علمهم حب الله
وصار للشعب نور
والروح فيه مسرور
أدرك بستناؤس
وعمل روحه القدوس
أصبح ينظر كاروبيم
أمام الذبيحة قائمين
قامت عليه الشياطين
صلى ففروا هاربين
أنكر ذاته في جهاد
سائح قوى الروحيات
كان يحيا في أمانه
بئراً في جبل دسندا

ورسمه داميانوس
بنيوت آفا بيسندا
بى إبنيفما توفوروس
بنيوت آفا بيسندا
وعطف على الفقراء
بنيوت أفا بيسندا
ورد خطاة وزناة
بنيوت أفا بيسندا
حامى الإيمان وجسور
بنيوت أفا بيسندا
قوة جسد إيسوس
بنيوت آفا بيسندا
فى القداسات حاضرين
بنيوت آفا بيسندا
شكل الوحوش لابسين
بنيوت أفا بيسندا
فنال أعلى الدرجات
بنيوت أفا بيسندا
أعطاه الله علامة
بنيوت أفا بيسندا

أتاه راعى النفوس
فسجد أمام إيسوس
قل العمر يمضى في زوال
لا ينفع فيه أموال
أحضر ابنه وأوصاه
وأعلن يوم الوفاة
أعطاه الروح إعلان
حتى مجيء الديان
تحقق م النبوات
جزءاً ظاهراً بالذات
في 13 أبيب
وفاح من جسدك طيب
طوبلك يا أبى طوبلك
ورحلت لمن تشتاق
اصنع رحمة معنا
يسندنا ويرفعنا
تفسير اسمك
الكل يقولون

قائلاً بسنتاؤس
بنيوت آفا بيسندا
كبخار يمضى في الحال
بنيوت آفا بيسندا
أن يبقى أمين لله
بنيوت آفا بيسندا
بما يحدث في الزمان
بنيوت آفا بيسندا
خلال عدة سنوات
بنيوت آفا بيسندا
رسمت ذاتك بصليب
بنيوت آفا بيسندا
نلت نعمة مولاك
بنيوت آفا بيسندا
واسأل الله عنا
بنيوت آفا بيسندا
في أفواه المؤمنين
يا إله أنبا بيسندا





المراجــــــــــــــع

1) مخطوطتان بنقادا يرجع تاريخهما إلى القرن الثاني عشر .

2) مخطوطة 470 – 97 (18) تاريخ . بمكتبة المتحف القبطي .

3) مخطوطة 125 – 468 (35) تاريخ . بمكتبة المتحف القبطي .

4) مخطوطة 101 – 275 (7) تاريخ بمكتبة المتحف القبطي .

5) مخطوطة 617 – 32 (31) تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية .

6) مخطوطة 623 – 62 (3) تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية .

7) مخطوطة 646 – 36 (2 ، 5) تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية .

8) الخريدة النفيسة الجزء الثاني .

9) تاريخ الكنيسة القبطية للمتنيح القس منسى يوحنا .

10) قصة تاريخ الكنيسة القبطية (الجزء الثاني) إيريس حبيب المصري .

11) من ديارات الآباء جزء 8 ، 9 ، 10 الأستاذ نبيل سليم المنقبادى .

12) المرشد السياحي لمنطقة الأقصر وإسنا وأرمنت – ألبرت شكري عطية .

13) معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية – عميد كلية آثار القاهرة د . سيد توفيق .

14) تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وأثار الإنسانية على العــالم الحــديث د . رؤوف حبيب .

15) بستان الرهبان .

16) المرجع في قواعد اللغة القبطية .

المراجـــــع الأجنـــــبية

1. *De Lacy O'Leary - Patrologia Orientalis - Tom 22- Paris 1930 – P. 315 (the ARBIC Life of S. Pisentius according to the Text of the two manuscripts…)*
2. *De Lacy O'Leary - The Saints of Egypt -1937.*
3. *Otto Meinardus - Christian Egypt Ancient and Modern – Cairo 1965.*



فهرســــــــــــــت

تقديم أنبا إغريغوريوس 13

تصدير الطبعة الرابعة أنبا بيمن 17

هذا الكتاب 19

الفصل الأول موضع الرهبنة وتاريخ الميلاد والنياحة 21

الفصل الثاني : سيرة حياة القديس 31

الفصل الثالث : كشف رفات القديس 85

الفصل الرابع : دير القديس 101

الفصل الخامس : القديس في القراءات الكنسية 113

المراجـــــــــع 143

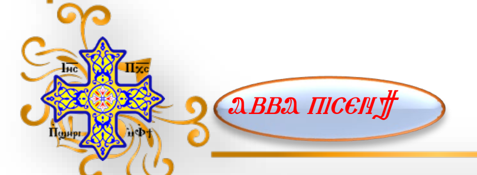
Author: Youhanna William Kirellos El-Naqady

I.S.B.N.: 973 – 977 – 94 – 7579 – 0.

E.N.L.A.A.: 23301/2023.

Fourth Edition: November 2023 / Paopi , Hathor 1740 A.Mart.

CAIRO – November 2023





Life of SAINT PISENTIus

Bishop of Qift

(548 - 361 A.C)



By

Youhanna William